اللواء الركن
محمود شيت خطاب

اهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية

دار الفكر

أهداف إسرائيل التوسعية

في البلاد العربية

تأليف

اللواء الركن

محمود شيت خطاب

الطبعة الثالثة

منقحة ومزيده

دار الفكر

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
فــي 19 / رجب / 1444 هـ
المــوافـق 10 / 02 / 2023 م

سرمد حاتم شكر السامرانــي



الطبعة الثالثة بيروت ١٣٩٠ هـ — ١٩٧١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ

"صَدَقَ الله العَظيم"

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

طبع هذا الكتاب في القاهرة خلال أقل من شهر واحد طبعتان : الطبعة الأولى هي طبعة المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية في الجمهورية العربية المتحدة ، وقد طبع منه خمسة آلاف نسخة .

والطبعة الثانية هي طبعة مجمع البحوث الاسلامية في القاهرة ، وقد طبع منه أحد عشر الف نسخة .

ولكن هاتين الطبعتين نفدتا خلال أقل من أسبوع واحد من إخراجهما للناس في الجمهورية العربية المتحدة وحدها .

وليس لي الا أن أحمد الله عز وجل على هذا التوفيق والتسديد، وأشكره على فضله الذي لولاه لما استطعت أن أفعل شيئاً مذكوراً .

وأصل هذا الكتاب ، هو بحث تقدمت به إلى مجمع البحوث الاسلامية في دورته الخامسة التي عقدت في القاهرة خلال شهر ذي الحجة ١٣٨٩ ﻫ الموافق شهر شباط (فبراير) ١٩٧٠ .

وكانت مقررات المؤتمر الخامس لمجمع البحوث الاسلامية الذي شهده علماء المسلمين من شتى أصقاع المعمورة مستندة على هذا البحث .

لقد عالجت فيه أطماع إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ، حتى لا يزعم زاعم : أن إسرائيل تطمع في فلسطين وحدها دون سائر البلاد العربية .

وعالجت دوافع المطـــامع الصهيونية التوسعية ، وهي دوافع عقيدية واقتصادية وعسكرية وسياسية .

وأوردت للتدليل على مطامع إسرائيل التوسعية ، ودوافع هذه المطامع أقوال زعماء إسرائيل العسكريين والسياسيين في شتى المناسبات وفي صحفهم ومؤلفاتهم واذاعاتهم المسموعة والمرئية ، ليكون هؤلاء شهداء على أنفسهم يعترفون بنياتهم ويكشفون خباياهم .

ثم جعلت خاتمة البحث دراسة موضوعية فنية عن : كيفية إخراج فريضة (الجهاد) من نطاق الفتاوى إلى نطاق التطبيق العملي .

وهدفي من إعادة طبعه هو نشره في أوسع نطاق بين العرب من المحيط إلى الخليج وبين المسلمين من المحيط إلى المحيط .

والله أسأل أن يفيد بهذا البحث ويجعله خالصاً لوجهه الكريم .

والحمد لله كثيراً ، وصلى الله على سيدي ومولاي رسول الله ، إمـــام المجاهدين وقدوة العاملين وعلى آله وأصحابه أجمعين .

محمود شيت خطاب

القاهرة في ٣ جمادى الأول ١٣٩٠ هـ

١٩٧٠/٧/٦ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الذين يعتقدون بأن اسرائيل كارثة حلت بشعب فلسطين وحده ، وأن ما تبيته اسرائيل من عـــدوان وتوسع لا يتعدى فلسطين ، يجهلون الحركة الصهيونية وأهدافها ومخططاتها التوسعية .

والحقيقة هي ان خطر اسرائيل يهدد كيان الامة العربية التـــاريخي والحضاري ، وانهـــا خطر مادي يهدد جميع الدول المجاورة لها بالغزو والعدوان والاحتلال .

ولعل البحث في الجذور التاريخية للمطامع الصهيونية التوسعية ، والاطار الفكري والتخطيطي للاعمال العدوانية الاسرائيلية ، ودوافع نشأة الفكرة الصهيونية وعوامل ظهورها ، يفيدنا في فضح اهداف اسرائيل التوسعية ، ليكون العرب على بينة من أمرهم ، ويعملوا على حمـــاية بلادهم من الغزو الاسرائيلي .

وهنا لا بد لنا من التفريق بين مرحلتين : مرحلة ما قبل عام (١٨٩٧) حين كانت الصهيونية في طور التكوين الفكري ،ومرحلة ما بعد عام(١٨٩٧) عندما اتخـــذت الحركة الصهيونية شـــكلها التنظيمي ، وأصبح للفكرة الصهيونية اداة تعمل لها بشكل دائب مستمر لتحقيق غايات هذه الحركة كما

رسمهـــا المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد في مدينة (بال) السويسرية عام (١٨٩٧) .

يقول اسرائيل كوهين في كتابه : (مختصر تاريـخ الصهيونية) [١] : « ان غاية الفكرة الصهيونية هي اعادة اليهود كاملة الى فلسطين باعتبارها وطنهم القومي القديم » .

وفي القرن الثامن عشر لم تكن الصهيونية لتتجاوز تعلق اليهود الروحي بنصوص التوراة وطقوس الاعياد والاحتفالات الدينية ، وكانت دوافع رغبة قسم من اليهود في العودة الى فلسطين دينية محضة .

وفي عام (١٨٩٧) عقد المؤتمر الصهيوني الاول في مدينـــة (بال) بسويسرا، وبعد أيام من اختتام هذا المؤتمر كتب هيرتزل في مذكراته يقول : « لو أردت أن ألخص أعمال مؤتمر (بال) في كلمة واحدة — وهـذا ما لن أقدم على الجهر بـــه – لقلت : في مدينة (بال) أوجدت الدولة اليهودية. ولو جهرت بذلك اليوم ، لقابلني العالم بالسخرية ..في غضون خمس سنوات ، ربما ! وفي غضون خمسين عاماً ، بالتأكيد سيراها الجميع . ان الدولة قـــد تجسدت في ارادة الشعب لاقامتها » [٢] .

فما الذي حدث في (بال) ، وما هي المبادىء والقرارات التي خرج بها المؤتمر الصهيوني الاول ؟

لقد وحد المؤتمر الصهيوني الاول الافكار والحلول الصهيونية ، ليجعل منها عقيدة صهيونية لها أهدافها الثابتة وخطوطها السوقية (الاستراتيجية) والتعبوية (التكتيكية) وارادتها ووسائل تحقيقها البشرية والمادية ، فكان

---

(١) اسرائيل كوهين – A short history of zionism – نيويورك – ١٩٥١ .

(٢) مذكرات ثيودور هيرتزل الكاملة – ترجمة هاري زرهن الى الانكليزية – نيويورك – ١٩٦٠ – (٢ / ٨٥١) .

نص هدف الصهيونية – كما جاء في مقررات مؤتمر (بال) : « ان غاية الصهيونية ، هي خلق وطن للشعب اليهودي بفلسطين يضمنه القانون العام . ان المؤتمر يرى في الوسائل التالية الطريق الى تحقيق هذه الغاية :

١ – العمل على استعمار فلسطين بالعمال الزراعيين والصناعيين اليهود وفق أسس مناسبة .

٢ – تنظيم الصهيونية العالمية وربطها بمنظمات محلية ودولية تتلاءم مع القوانين المتبعة في كل بلد .

٣ – تقوية الشعور والوعي القومي اليهودي وتغذيته .

٤ – اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الحكومية الضرورية لتحقيق غاية الصهيونية » .

وبذلك أعلن هذا المؤتمر ، ان اليهود يشكلون وحدة دينية – عنصرية ، وانهم (شعب) بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، وان لهم الحق في الحياة أمة على رقعة من الارض خاصة بهم ، وأن هذه الارض هي ارض الميعاد والاجداد : فلسطين .

تنفيذ القرارات

لم تمض فترة وجيزة على عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة (بال) ، حتى أصبح للصهيونية منظماتها ومؤسساتها الفعالة : المؤتمر الصهيوني ، واللجان التنفيذية ، واللجان الاستشارية ، والمصرف اليهودي للمستعمرات (١٨٩٨) ، ولجنة الاستعمار [١] (١٨٩٨) ، والصندوق القومي اليهودي (١٩٠١) ، وكان الهدف من انشاء هذه المؤسسات والمنظمات واللجان ، هو تمويل عملية

---

(١) استعمار الارض في فلسطين بالشراء والاستملاء ... الخ .

استعمار فلسطين وتنظيمها وربطها بالجهود الصهيونية الشاملة لتنفيذ اهـداف مؤتمر (بال) [1] .

ولعل أول ما يلاحظه المرء ، هو أن هيرتزل طبق في محاولاته لتحقيق أهدافه الشعار الذي اثبته في مذكراته « على المرء ان يستخدم جميع الوسائل لتحقيق الغاية » [2] .

ان الصهيونية تؤمن بمبدأ : « الغاية تبرر الواسطة » فهي لا تتعفف عن الاستفادة من أي أسلوب بأي شكل مهما يكن لا أخلاقياً في سبيل تحقيق أهدافها المرسومة .

وحدود فلسطين كما تريدها الصهيونية هى من : (النيل) الى (الفرات) .
قال هيرتزل : « المساحة من نهر مصر الى الفرات. لا بد من فترة انتقالية لتثبيت مؤسساتنا يكون الحاكم فيها يهودياً .. وما ان تصل نسبة السكان من اليهود الى الثلثين ، حتى تفرض الارادة اليهودية نفسها سياسياً » [3] .

وبدأ تنفيذ خطة استعمار فلسطين عملياً بالهجرة اليها عـــام (١٩٠٧ — ١٩٠٨) وفق خطة مرسومة تستهدف النـــاحيتين العسكرية والسياسية ، لاقامة شبكة من المستعمرات الصهيونية في مختلف انحاء فلسطين . وقدقدمت هذه المستعمرات بعد انشائها لليهود الحجج اللازمة لرفض مقترحات (سيكس) التي قدمتها لهم الحكومة البريطانية اثر توقيع اتفاقية (سيكس — بيكو) السرية بين بريطانيا وفرنسا عام (١٩١٥) ، على أساس أن الحدود المقترحة

---

(١) انظر التفاصيل في : المطامع الصهيونية التوسعية — عبد الوهاب الكيالي — بيروت — ١٩٦٦ — ص (٧ — ٢٤) والدرس الذي يجب ان يتعلمه العرب من هذا المؤتمر ، هو انفترة الاعداد له استغرقت سنين طويلة ، وأن فترة عقده استغرقت أياماً معدودات ، وان مقرراته وضعت في حيز التنفيذ ولم تبق حبراً على ورق .

(٢) مذكرات هيرتزل (٤ / ١٦١٦) .

(٣) مذكرات هيرتزل (٢ / ٧١١) .

في تلك الاتفاقية تعني خسارة مستعمرات (الجليل الاعلى) وان المنطقة الدولية المقترحة تحرم الوطن القومي اليهودي من (القدس) ومن المستعمرات القريبة من حيفا) [١] .

وقد كانت الحركة الصهيونية تتمسك بمطالب اساسية نشرتها مجلة : (فلسطين) الصهيونية بتاريخ ١٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٨ : « على فلسطين اليهودية أن تضم فلسطين برمتها ، ولن نرضى بأي تقسيم لفلسطين ! ان اتفاقية (سايكس – بيكو) الموقعة عام (١٩١٥) تمس الحدود الشمالية ، ولكن فلسطين الموحدة تشمل شرق الأردن والجليل وساحل البحر الأبيض المتوسط[٢] » .

أطماع الصهيونية في شرق الأردن

يقول مناحيم بيغن في كل مناسبة يجيء فيها ذكر شرق الأردن : «الأرض التي يحتلها العدو» ، وما قاله بيغن يتعلمه التلاميذ والطلاب في مدارس اسرائيل ومعاهدها وجامعاتها .

وقد امتازت مطامع الحركة الصهيونية في الفترة الواقعة بين عام(١٩١٧) وعام (١٩٢٠) بالتركيز على المطالبة بالأراضي الضرورية للزراعة والري والصناعة والمناطق التي تكفل السيطرة السوقية (الاستراتيجية) على مداخل فلسطين الرئيسية لحماية فلسطين عسكرياً .

وقد تمسكت الصهيونية أشد التمسك بضرورة ضم شرق الأردن الى الوطن القومي اليهودي ، وظهر ذلك جلياً في النشرات الصهيونية الرسمية .

---

(١) فريسكوس رعنان – (The Frontiers of a Nation) – حدود (وطن – لندن – ١٩٥٥ – ص (٧٨) ،

(٢) مجلة (Palestine) الجزء الرابع – العدد (١١) .

فما كادت الادارة العسكرية البريطانية تعلن في فلسطين خلال تشرين الأول (اكتوبر) ١٩١٨ ، حتى نشرت مجلة (فلسطين) وهي مجلة الصهيونية العالمية احتجاجها ضد فصل شرق الاردن عـــن المنطقة الواقعة غرب الأردن[١] .

وفي ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩١٩ ، شرحت مجلة فلسطين أهميـة شرق الأردن بالنسبة لمستقبل الدولة اليهودية ، فكتبت تقول : « لشرق الأردن أهمية حيوية من النواحي الاقتصادية والسوقية (الاستراتيجية) والسياسية لفلسطين اليهودية .. ان مستقبل فلسطين اليهودية برمته يتوقف على شرق الأردن ، فلا أمن لفلسطين إلا اذا كان شرق الأردن قطعة منها . ان شرق الاردن هو مفتاح التحسن الاقتصادي لفلسطين » .

وقد تضمنت المذكرة الرسمية التي قدمتها المنظمة الصهيونية لمؤتمر السلام ، مطالبة صريحـــة بالأراضي الواقعة شرق نهر الاردن ، وقد جاء في تلك المذكرة في معرض تعليل المطالبة بهذه الارض العربية ما يلي : « منذ أيام التوراة الأولى ، والسهول الخصبة الواقعـــة شرق نهر الاردن مرتبطة من النواحي الاقتصادية والسياسية ارتباطاً وثيقاً بالارض الواقعة غرب نهر الاردن . ان شرق الاردن القليل السكان حالياً ، كان في أيام الرومان آهلاً مزدهراً ، وهو قـادر اليوم على استقبال المستعمرين[٢] على نطاق واسع ..

ان تطوير الزراعة في شرق الاردن ، يجعـــل من اتصال فلسطين بالبحر الاحمر وبناء موانىء صالحة في خليج العقبة ضرورة ملحة . ومن الجدير بالذكر أن مدينة (العقبة) كانت منذ أيام سليمان فصاعداً ، نهاية طريق تجاري هام في فلسطين » .

---

(١) مجلة فلسطين الصادرة بتاريخ ١٩١٩/١١/٢٣ .

(٢) المستعمرين : بكسر الميم الثانية ، ويريد بهم المهاجرين اليهود .

وحين أقدمت بريطانيا على انشاء امارة شرق الاردن ، احتجت الحركة الصهيونية بشدة ، ولم تعترف بالوضع الجديد الذي : « حرم فلسطين من ثلثي مساحتها بضربة واحدة » ، حسب قول زعماء الصهاينة .

وقد حاولت الحركة الصهيونية مراراً اقامة جاليات ومستعمرات صهيونية في شرق الاردن دون جدوى ، ومع ذلك لم يفقد الصهاينة الامل ، وظلوا يصرون على الحصول على شرق الاردن حتى الخط الحديدي الحجازي ، حيث يقطن (٩٩٪) من سكان الاردن الحاليين . وقد أشار (وايزمن) بعد اعلان قيام امارة شرق الاردن ، الى أن تدفق اليهود وزيادة أعدادهم في فلسطين ، هي الوسيلة الى التوسع في شرق الاردن[١] .

ومن يقرأ تصريحات زعماء الصهيونية ومذكراتهم عقب اعلان قيام دولة اسرائيل ، يدرك ان استيلاء اليهود على الاردن بضفتيه الغربية والشرقية ، من الامور المسلم بها سياسياً واقتصادياً وعسكرياً لديهم ، وهم مصرون على الاستيلاء على شرق الاردن حالما تسنح لهم الفرصة المواتية[٢] .

مطامع الصهيونية في سورية

في ٢٣ حزيران (يونيو) ١٩١٧ ، نشرت مجلة (فلسطين) مقالا مسهبا عن سهل (حوران) الكبير استهلته بقولها « ما من منطقة مقدر لها ان تكون أكثر تأثيراً على تطوير فلسطين جديدة من حوران » .

وحدود سهل حوران الكبير كما جاء في ذلك المقال : « يحد سهل حوران

---

(١) مجلة فلسطين – الجزء الخامس – العدد (٢٠) .

(٢) (Collected papers) – اوراق مجموعة – النادي الثقافي العربي – بيروت – ص (١١) .

وانظر : المطامع الصهيونية التوسعية (٧٤ – ٧٧) .

الكبير جنوباً (الزرقاء) ، ويمتد شمالاً حتى (دمشق) أمـــا في الغرب فيحده الغور أو وادي الاردن ، وفي الشرق يتصل تدريجيـــاً بالهضبة الصحراوية ، وبذلك يضم في الشمال هضبة الجولان وهضبة حوران والتلال البركانية في جبال اللجا ، وفي الجنوب أرض البلقاء » .

وفي حزيران (يونيو) ١٩١٨ ، نشرت مجـلة (فلسطين) مقالاً كتبه دافيد بن غوريون [١] واسحق بن زفي [٢] تحت عنوان : (حدود فلسطين ومساحتها) جاء فيه : يحد فلسطين غرباً البحر الابيض المتوسط ، وفي الشمال جبل لبنان وفي الشرق الصحراء السورية (بادية الشام) وفي الجنوب شبه جزيرة سيناء ، وهذه هي الحدود التي حددتها الطبيعة لاسرائيل [٣] .

وعلى هذا الاساس يمضي صاحبا المقال في شرح مطالب الحركة الصهيونية ، الى ان يخلصا الى القول : « وبكلمات اخرى ، تضم فلسطين (النقب) برمته واليهودية والسامرة والجليل ولواء حوران ولواء (الكرك) بمـــا في ذلك (معان) والعقبة وجزءا من لواء دمشق ، أي الوية (القنيطرة) ووادي (عنجر) و (حاصبيا) » .

وهكذا نرى أن الحركة الصهيونيـــة كانت تطمع في الحصول على سهل حوران وجبل الشيخ الذي هو مياه فلسطين ، منطقة دمشق ، وقـد طالب قسم من الصهاينة بمدينة دمشق ذاتها ، والرقعة الواقعة بين دمشق والحدود اللبنانية السورية الحاضرة ، وذلك لأسباب زراعيـــة ومائية وعسكرية وسياسية .

كذلك طالب الصهاينة بالمذكرة الرسمية التي تقدموا بها إلى مؤتمر السلام

---

(١) تولى رئاسة الوزارة الاسرائيلية مدة طويلة .

(٢) اصبح رئيساً لدولة اسرائيل بعد وايزمن .

(٣) مجلة فلسطين – الجزء الثالث – العدد (١٧) .

بعد الحرب العالمية الاولى بأجزاء هامة من سورية لأسباب تتعلق بالمياه والزراعة والامن ، وقد جاء في هذه المذكرة ما يلي : « ان الحياة الاقتصادية في فلسطين تعتمد على مصادر المياه الموجودة في سورية ، ومن الحيوي بمكان أن تضمن فلسطين استمرار تدفق المياه التي تروي البلاد حالياً ، ثم انتتمكن أيضاً من تخزينها والسيطرة عليها عند منابعها .

« ان جبل الشيخ هو ابو مياه فلسطين الحقيقي ، ولا يمكن فصله عن فلسطين دون تعريض حياتها الاقتصادية للخطر . يجب ان يخضع هذا الجبل خضوعاً كلياً لسيطرة الذين سوف يستفيدون منه إلى الحد الاقصى » .

وهكذا نجد أن الصهيونية تطمع في أن تشمل رقعة دولة اسرائيل ، اقصى الطرف الشرقي لصحراء الشام وجميع الأقسام السورية الواقعة جنوب دمشق حتى الحدود السورية مع فلسطين والاردن [١] .

تلك هي مطالب الصهيونية (المتواضعة) في سورية قبل أن تخلق اسرائيل عام (١٩٤٨) ، أما اليوم فان مطامعها في سورية تمتد الى سورية كلها والى لواء الاسكندرية أيضاً .

مطامع الصهيونية في لبنان

كانت المطامع الصهيونية في لبنان قائمة منذ أن أخذت الحركة الصهيونية تعد العدة لانشاء الدولة الصهيونية في فلسطين .

ومرد هذه المطامع ، هو أهمية لبنان الجنوبي للحركة الصهيونية من وجهتين حيويتين :

١ - الوجهة الاولى ، هي وجود منابع مياه الاردن ومجرى نهر (الليطاني) ومصبه في تلك المنطقة .

---

(١) المطامع الصهيونية التوسعية (٧٧ - ٨١) .

٢ - الوجهة الثانية ، هي الأهمية العسكرية لهذه المنطقة بالنسبة لامن الدولة الصهيونية .

وليس بخـــاف ، أن هذين الاعتبارين يشكلان الشغل الشاغل بالنسبة لاسرائيل في جميع الاوقات والظروف .

لقد أشارت المقالة التي نشرتها مجلة (فلسطين) في مايس (مايو) ١٩١٧ ، الى أن (بانياس) كانت ضمن ممتلكات القبائل اليهودية .

وأكدت جميع المقالات والبيانات الصادرة عن الحركة الصهيونية ، رغبة الصهاينة في الاستيلاء على لبنان الجنوبي .

وفي احدى مسودات المذكرة التي قدمتها الحركة الصهيونية الى مؤتمر السلام ، طالب هيربرت صموئيل (أحد الاقطاب السياسيين البريطانيين ، وأول مندوب سام عينته بريطانيا في فلسطين المنتدبة ، وهو يهودي صهيوني) بادخال كلا ضفتي نهر (الليطاني) والحد الشمالي الاعلى لمنابع نهر الاردن قرب (راشيا) ضمن حدود الوطن القومي اليهودي(١) .

وفي المذكرة الرسمية التي قدمتهـا الحركة الصهيونية الى مؤتمر السلام ، نجد أن المطامع التوسعية في لبنـــان الجنوبي تحتل المكان الاول في مطالب الصهيونية ومخططاتها . تقول هذه المذكرة : « ان حدود فلسطين سوف تتبع الخطوط العامة الموضوعة كما يلي : تبدأ من الشمال في نقطة على البحر الابيض المتوسط بالقرب من (صيدا) ، وتتبع منابع المياه التي سوف تنبع من سفوح سلسلة جبال لبنان حتى جسر (القرعون) ثم الى (البيرة) ، وتتبع الخط الفاصل بين حوض (وادي القرن) و (وادي التيم) ، ثم الى اتجاه جنوبي يتبع الخط الفاصل بين المنحدرات الشرقية والغربية لجبل الشيخ » .

---

(١) فريسكوس رعنان - ص (١٠٥) .

وقد رأينـــا كيف أصرت الحركة الصهيونية في مذكرتها الرسمية على السيطرة على مصادر الميـــاه عند منابعها ، أي منابع الاردن والليطاني على حد سواء .

وفي ٢ تشرين الثـــاني (نوفمبر) ١٩١٩ ، اقترحت مجلة (فلسطين) الناطقة بلسان الحركة الصهيونية مد الحدود الى شمال صيدا وادخال مدينة (صيدون[١]) القديمة ضمن الاراضي الفلسطينية ، فيشمل الساحل الفلسطيني بذلك حتى ضواحي بيروت .

وفي ٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩١٩ ، حددت زعامـــة الحركة الصهيونية أطماعها في لبنان على الشكل التالي : « ان الحقيقة الاساسية فيما يتعلق بحدود فلسطين ، هي أنـــه لا بد من ادخال المياه الضرورية للري والقوة الكهربائيه ضمن هذه الحدود ، وذلك يشمل مجرى نهر (الليطاني) ومنابع مياه الاردن وثلوج جبل الشيخ[٢] » .

وبامكاننا أن نجد مثل هذا الوضوح حول المياه والحدود الشماليةفي الرسالة التي بعث بها هيربرت صموئيل إلى احد اعضاء الوفد البريطاني في محـــادثات السلام بباريس : « ان نجاح مخطط مستقبل فلسطين بأسره ، يعتمد علىمدى قدرة البلاد على استيعاب المهاجرين اليهود ، وهذا بدوره يعتمد على تطوير الصناعة والزراعة ، ويعتمد تحقيق ذلك على توفر المياه والقوة المائية ، ومن هنا كانت الحدود الشمالية (أي المقترحات الصهيونية) ضرورية جداً » [٣].

وبعد ان توصلت بريطانيا إلى اتفاق مع فرنسا حول الحدود بين مناطق الانتداب التابعة لكل منها ، أبدى زعماء الصهيونية سخطهم على هـــذا

---

(١) هي مدينة صيدا .

(٢) مجلة فلسطين – الجزء السادس – العدد (١٧) .

(٣) وثائق الحكومة البريطانية عام ١٩١٩ – الجزء الرابع – عدد (١٩٧) – المـــادة الثالثة – ص (٢٨٥) .

الاتفاق الذي افقدهم (الليطاني) والاردن الاعلى وجبل الشيخ وحوران . وقد حاول الصهاينة تغيير الحدود سلمياً عن طريق اقامة جاليات يهودية في لبنان وسورية ، ولكن هذه المحاولة وجدت معارضة شديدة من السلطات الفرنسية ، الا ان الحركة الصهيونية لم تيأس ولم تنثن عن محاولاتها للاستيلاء على منابع المياه قبيل قيام دولة اسرائيل وبعد قيامها .

قال أبا ايبان وزير خارجية اسرائيل في مايس (مايو) ١٩٥١ : « اننا نولي الاردن ومنابعه كل اهتمام »[١] .

وجاء في مجلة امريكية صهيونية : « كان من الواضح للاسرائيليين ، أن احلام تطوير (النقب) لا يمكن أن تتحقق بدون مياه الليطاني »[٢] .

ان المطامع الصهيونية في لبنان لاتزال قائمة بحكم العقيدة الصهيونية والتاريخ الصهيوني وبحكم الحاجة الاقتصادية والمائية والحاجة العسكرية ، وان هذه المطامع تعني ان تضم اسرائيل لبنان الجنوبي بأسره ، أي ثلث التراب اللبناني وأن تستولى على مياه الاردن والليطاني عند مصادرهما[٣] .

تلك هي المطامع الصهيونية التوسعية في لبنان بالنسبة لمخططاتهم التوسعية المرحلية ، اذ أن الصهاينة يطمعون في الاستيلاء على بيروت ثم على جبل لبنان بحجة حماية بيروت ومنابع المياه ، وبالتالي يطمعون في الاستيلاء على لبنان كله حتى حدوده الشمالية .

ولعل النشاط الصهيوني المتزايد في لبنان ، خير دليل على نياتهم التوسعية في هذا القطر العربي الشقيق .

---

(١) جريدة الجيروزاليم بوست – العدد الصادر في ٢ مايس (مايو) ١٩٥١ .

(٢) مجلة (Middle Eastern Affairs) – العدد الصادر في مطلع عام ١٩٥٤

(٣) المطامع الصهيونية التوسعية (٧١ – ٩٧) .

مطامع الصهيونية في الجمهورية العربية المتحدة

يقول هيرتزل : « ان سيناء والعريش هي أرض اليهود العـــائدين الى وطنهم » .

وفي ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٠٢ ، زار هيرتزل المستر تشمبرلن وزير المستعمرات البريطاني الذي عرف بمؤازرته للصهيونية .

وسجل هيرتزل في مذكراته : انه شرح للوزير البريطاني علاقة مشروع العريش بمشروع حيفا والاراضي المجاورة لها ، وأبدى رغبته للوزير البريطاني في الحصول على مكان لحشد المهاجرين اليهود بالقرب من فلسطين . وفي نهاية المقابلة وجه هيرتزل سؤالاً مباشراً إلى الوزير البريطاني : « هـــل توافق على تأسيس مستعمرة يهودية في شبه جزيرة سيناء ؟ » ، فأجاب الوزير البريطاني: « نعم ، اذا وافق اللورد كرومر على ذلك » [١] .

وبعد تلك الزيارة كتب هيرتزل في مذكراته : « ان بريطانيا وافقت على ايجاد مستعمرة يهوديـة تتمتع بالحكم الذاتي في الزاوية الجنوبية الشرقية من البحر الابيض المتوسط[٢] » .

وفي اليوم التالي للمقابلة التي تمت بين هيرتزل وتشمبرلن وبناء على اقتراح الوزير البريطاني ، استقبل اللورد لانسدون وزير الخارجية البريطاني هيرتزل وأبدى له تأييـــده لفكرة اقامة جاليات ومستعمرات يهودية في وادي العريش وشبه جزيرة سيناء ، واستعداده لكتابة رسالة الى اللورد كرومر الحاكم البريطـــاني في مصر حول زيارة هيرتزل الى مصر وتوصية كرومر بتسهيل مهمته الاستطلاعية .

---

(١) مذكرات هيرتزل (٢ / ١٣٦٠ – ١٣٦٢) .

(٢) مذكرات هيرتزل (٣ – ١٣٦٤) .

وسافر مبعوث هيرتزل فعـــلاً الى مصر مزوداً برسالة وزير خارجية بريطانيا وتأييد وزير المستعمرات القوي .

وفي ١٣ تشرين الثـــاني (نوفمبر) ١٩٠٢ سجل هيرتزل في مذكراته : « عاد غرينبرغ [١] من القاهرة حيث أحرز نجاحاً تاماً . لقد كسب اللورد كرومر الى جانب قضيتنـــا ، كما كسب بطرس غالي باشا رئيس وزراء مصر . وأهم من ذلك ، انه استمال بعض كبار الموظفين البريطانيين كالمستر بويل والكابتن هنتر [٢] » .

ثم سافرت عام ١٩٠٣ الى مصر لجنة عرفت باسم : (اللجنة الصهيونية) كان هيرتزل ضمن أعضائها ، فقابلت اللورد كرومر الذي تجاوب مع اللجنة فأرسل مندوباً يمثله في هذه اللجنة الصهيونية .

وقصدت تلك اللجنة سيناء ومنطقة العريش لدراسة المنطقة على الطبيعة والبحث عن مدى ملاءمتها للاستيطان الجماعي .

وكان من المقرر اذا أسفرت نتيجة الدراسة الميدانية على صلاحية المنطقة للاستطان ، أن يحصل الصهيونيون على امتيـــاز ادارتها ادارة ذاتية تحت السيادة البريطانية لمدة تسع وتسعين سنة .

وقد سجل هيرتزل في مذكراته ما حدث يوماً بيوم ، فكان مما جاء في تلك المذكرات :

القاهرة في ٢ نيسان (ابريل) .

« كان أمس يوماً خاوياً . ولا ادري اذا كان ذلك اليوم طيباً أم سيئاً

---

(١) اسم مبعوث هيرتزل الى مصر لمقابلة اللورد كرومر : وهو صهيوني بريطـــاني وعضو اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية .

(٢) مذكرات هيرتزل (٢ - ١٣٧٠) .

بالنسبة لنـــا . مشروعي عن حق الامتياز في منطقة العريش كان جاهزاً وموافقاً عليه ، ولكن ماذا سيكون تأثيره على الحكومة المصرية ؟!

« أعتقد أنـــه من الخطأ أننا عهدنا الى (مي الوريث) بمشروع غرينبرغ ، لانه يحتوي على الكثير من التفاصيل ، بينما مشروعي يتضمن القليـــل من التفاصيل ، وله ملامح وقسمات المشروع غير العدائي .... باختصار ... فلننتظر » .

القاهرة في ٣ نيسان (ابريل) ...

« أمس وبعد غروب الشمس كنت مع كولد سافد لدي (مي الوريث) ، وقـــد استقبلنا الاخير بملابس التنس ، وكان عائداً لتوه من نادي الجزيرة الرياضي ...

« وفي هذه المرة قابلنـــا وهو يبدو عليه الشك في أن مشروع الامتياز سيتاح له النجاح ، يبدو لي أن المستر (برنيانت) ذلك الانكليزي الذي كان يرتدي الطربوش قد غير فكره ، وعلى أي حال فان المسألة لن تكون مشروعاً مقابلاً وإنما سيكون بحث القضية في مجلس الوزراء .

« ان اتساع رقعـــة الاقليم الذي طالبنا به ، هو نقطة الاعتراض الاساسية . انهم يريدون اعطاءنا أراض ، ولكنهم لا يريـــدون اعطاءنا اقليمـــاً ... » .

وفي ربيع عام١٩٠٣ عادت البعثة الصهيونية من منطقة العريش الى القاهرة بنتائج مبشرة .

وذهب هيرتزل وهو مملوء بالأمل ، تشجعه وعود المساعدة التي مناه بها عدد ليس بالقليل من الماليين اليهود المقيمين في مصر وخاصة في الاسكندرية .

وتحدد موعد لمقابلة اللورد كرومر ، وذهب هيرتزل اليـــه وهو فرح

مستبشر ، ولكن فجأة أعلنت الحكومة المصرية أنها سوف تعيد النظر في الأمر كله ... ثم قررت انها لا تستطيع منح هذا الامتياز للصهاينة ، على أساس ان المنطقة المقترح إستيطانها جرداء قاحلة ليس بها ماء ، وهي قطعاً ستحتاج الى ميـــاه النيل في وقت تحتاج فيه مصر الى كل قطرة من قطرات النيل .

على كل حال ، فقد أسقط في يد الصهاينة ، ووقع النبأ على هيرتزل وقوع الصاعقة .

لقد حدثت بعض الصعوبات والعراقيل لوضع خطة استعمار شبه جزيرة سيناء والعريش موضع التنفيذ منذ ذلك الوقت المبكر ، فكتب دافيـــد ترتيش : « ان الأمر ببساطة ، هو أن الانسان لا يتخلى عن بلاده ، عن القسم الجنوبي الشرقي من فلسطين ، لوجود نقص في المياه »[1] .

ومن الواضح ان السبب المهم لاخفـــاق الصهاينة في استعمار شبه جزيرة سيناء والعريش في محاولاتهم الاولى منذ عام (١٩٠٢–١٩٠٣) ، هو صعوبة تزويد تلك المنطقة بالمياه من النيل .

ولكن الصهاينة لم يصرفوا النظر نهائياً عن احتلال هذه المنطقة ، على أساس ان (فلسطين المصرية) تشكل جزءاً من (فلسطين الكبرى) ، أي من الوطن القومي اليهودي !

وفي المقالة المنشورة في عـــدد مجلة (فلسطين) الصادرة في ١٥ شباط (فبراير) ١٩١٧ حول حدود فلسطين ، أبدت الصهيونية رغبة واضحة في إعادة بحث موضوع سيناء والحدود مع مصر بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى.

وفي المقالة التي كتبها بن غوريون وبن زفي في مجلة فلسطين عام ١٩١٨ ،

---

(١) رابينو فيتس – ص (٧٥) .

نادى الـكاتبان بضرورة ضم العريش للوطن القومي اليهودي . ومما جاء في هذا المقال : « ان الجزء الشرقي لفلسطين ليس أصغر رقعة من الجزء الجنوبي وتبلغ مساحته (٧٧) الف كيلومتر مربع ، فاذا جمعنا ذلك الى أرض العريش أصبحت المساحة (٩٠) الف كيلومتر مربع »[١]

وفي المذكرة الصهيونية لمؤتمر السلام التي نوهنا عنها ورد : « وفي الجنوب حدود يتفق عليها مع الحكومة المصرية » أي السلطات البريطانية في مصر .

ان سينـــاء بالنسبة للحركة الصهيونية ، تعتبر أقرب مكان الى فلسطين وأقرب نقطة للوثوب منها على فلسطين حين تسنح لهم الفرصة ، وهي ترتبط في نفوس الصهاينة بذكريات دينية عميقة .

والواقع هو ان الصهيونية لم تتخل لحظة عن مطامعها في ان تمتـــد دولة اسرائيل حتى الضفة الشرقية لقناة السويس ، وقد بذلت في الفترة الواقعـة ما بين وعد بلفور عام (١٩١٧) ونهاية الانتداب البريطاني على فلسطين عام (١٩٤٨) جهوداً متواصلة لتحقيق مطامعها في سيناء . فقد كان الصهاينة حريصين أشد الحرص على اقامة حـــاجز يفصل اجزاء الوطن العربي بعضها عن بعضها الآخر ، وعرقلة الوحدة العربية بأي ثمن . وقـــد أدرك الصهاينة أهمية احتـــلال شبه جزيرة سيناء والعريش ، فعملوا على تحقيق مآربهم هذه بدأب واستمرار ، ومن يقرأ مذكرات العقيد ميـــنر تزهاغن[٢] يدرك مدى أهمية هـــذا الموضوع ومبلغ الحاح الصهاينة المتواصل للحصول على شبه جزيرة سيناء والعريش[٣] .

ولعل إقـــدام الصهاينة على احتلال شبه جزيرة سيناء والعريش في أيام

---

(١) مجلة فلسطين – الجزء الثالث – العدد (١٧) .

(٢) ر . مينر تزهاغن – مفكرة الشرق الأوسط – (١٩١٧ – ١٩٥٦ – لندن – ١٩٥٩)،

(٣) المطامع الصهيونية التوسعية – ص (٨٩ – ٩١) .

الاعتداء الثلاثي على مصر عام (١٩٥٦) وفي حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، جزء من مخططات الصهيونية لاحتلال هذه المنطقة العربية بالقوة عند سنوح الفرص لاحتلالها .

وبعد تلك الحرب ، بدأت اسرائيل باقامة مشروعات سياحية في (شرم الشيخ) ، وبذلت محاولات للتنقيب عن النفط في (سيناء) . وقد قدم كبير الرهبان لدير (سانت كاترين) في سيناء شكوى الى كل بابوات الكنائس المسيحية قال فيها : « ان ذلك الدير المقدس قد تحول الآن الى ثكنة عسكرية تموج بالجنود . لقد عاش هذا الدير خمسة عشر قرناً من الزمان وله حرمة مصونة مكاناً للصلاة والعبادة .... وذلك ينتهك الآن لأول مرة . انهم يفكرون في بناء فندق يتسع لمائتي غرفة قرب الدير ... ان هذه البقعة على وشك أن تتحول الى ملهى ليلي يسهرون فيه ليلاً ، ويتمددون فيه عرايا معرضين لأشعة الشمس نهاراً » .

تلك أدلة قاطعة على أن اسرائيل تصر على تحقيق أهدافها التوسعية ، وانها لن تنسحب من المناطق التي احتلتها بعد حرب ١٩٦٧ .

ولكن مطامع الصهيونية في مصر أوسع من ذلك بكثير ، فهي تطمع في احتلال قناة السويس لتكون ممراً بحرياً لاسرائيل والاستعمار ، حتى يطمئن الاستعمار على مستقبل هذه القناة ويديرها كما يشاء وفقاً لمصالحه ، وحتى يحرم مصر من وارداتها الضخمة التي كان الاستعمار يتنعم بها قبل تأميم تلك القناة عام (١٩٥٦) .

ويطمع الصهاينة باحتلال الدلتا والاسكندرية أيضاً ، ليتحقق حلم اسرائيل : « من النيل الى الفرات » .

مطامع الصهيونية في العراق

في عام (١٩٠٢) وجه هيرتزل الى اللورد روتشيلد الممول الصهيوني الكبير رسالة بسط له فيها خطة صهيونية لاسكان المهاجرين اليهود في العريش وشبه

جزيرة سيناء وفي جزيرة (قبرس[1]) . وقد شدد الزعيم الصهيوني على القول بأن الهدف السياسي هو الهدف الاول بالنسبة له ، اذ أن ايجاد مستعمرات وجاليات يهودية كبيرة في شرق البحر الأبيض المتوسط من شأنه أن يدعم الموقف الصهيوني في فلسطين .

وبالاضافة إلى هذه الخطة ، عرض هيرتزل خطة سرية أخرى مستقلة عن الخطة الاولى وغير متناقضة معها ، وهي انشاء مستعمرات يهودية في العراق.

والجدير بالذكر في هذا الصدد، هو أن الاشارة إلى خطة استعمار العراق، لم تكن اشارة عابرة أو عرضية . فقد كتب هيرتزل في ٤ حزيران (يونيو) ١٩٠٣ إلى عزة باشا رئيس الوزراء العثماني الجديد ، يذكره بالوعد الذي قطعه على نفسه للمنظمة الصهيونية بالسماح لها بايجاد مستعمرات يهودية في العراق وفي لواء (عكا) عن طريق فتح الباب أمام الهجرة اليهودية [2] .

لقد كانت أطماع الصهاينة في العراق منــذ الفجر الأول من أيام المنظمة الصهيونية العالمية ، ومنذ ذلك الحين حتى عــام (١٩٤٨) حيث رحــل أكثر يهود العراق الى فلسطين المحتلة ، بذل الصهاينة كثيراً من الجهد وكثيراً من المال ، فسيطروا على الاقتصاد العراقي ، واشتروا مساحات شاسعة من الاراضي في المدن للبناء وفي القرى الزراعية وامتد نفوذهم حتى إلى المناطق الجبلية من شمال العراق في منطقة لواء (دهوك) ، حيث اشتروا اخصب القرى هناك ، كما اشتروا القرى الزراعية الخصبة في ألوية الديوانية والناصرة والعمارة .

كما اشتروا كثيراً من أرض بغــداد بالذات ، خاصة ضاحية الكرادة الشرقية ، وحاولوا شراء الارض في ضاحية الاعظمية، ولكن اهالي الاعظمية

---

(١) قبرس لا قبرص كما هو شائع في الكتب الجغرافية الحديثة . انظر التفاصيل في معجم البلدان (٧ - ٢٦) وفي المصادر العربية الجغرافية والتاريخية القديمة .

(٢) مذكرات هيرتزل (١٩٠٣/٤) .

أدركوا ما يبيته اليهود لهم ، فقاوموهم مقاومة شديدة ، مما أدى إلى اخفاق اليهود في الاعظمية حيث نجحوا في مناطق اخرى من مدينة بغداد .

وحين كان اليهود يرحلون عن العراق عام (١٩٤٨) ، كانوا يقولون علناً : « سيأتي اليوم الذي نعود فيه الى العراق لاستعادة املاكنا » .

ان أطماع الصهاينة لا تقتصر على : من (النيـــل) الى (الفرات) ، بل يطمعون في استعمار العراق كله بما فيه مناطق نهر (دجـــلة) ايضاً ، بحيث تمتـــد حدودهم الى الحدود العراقية التركية الايرانية في شمال العراق وشرقه .

لقد أعلن موشي دايان يوم ٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وهو يوم احتلال القدس قائلاً : « لقد استولينا على (أورشليم) ونحن في طريقنا الى(يثرب) والى (بابل) » .

مطامع الصهيونية
في المملكة العربية السعودية والخليج العربي

ان الصهيونية تطمع في الاستيلاء على الارض السعودية الواقعة على خليج العقبة ، وهي الحدود الشرقية لهذا الخليج البالغ طولها خمسة وتسعين ميلا ، لأن اسرائيل تريد أن يكون هذا الخليج بحيرة اسرائيلية يصلها بالبحر الأحمر وبدول شرق افريقية وآسيا .

وهي تريد أن يمتد نفوذها إلى الجنوب ليشمل (تبوك) حتى المدينـــة المنورة ، على اعتبار أن قسماً من هذه المناطق كانت من املاك اليهود فأجلاهم عنها النبي صلى الله عليه وسلم .

وهي تطمع أن يمتد نفوذها الى جنوب المدينة المنورة حتى ميناء(ينبع) على مسافة (١١٢) كيلومتراً من جنوب المدينة المنورة .

وهي تطمع أن يمتد نفوذها الى مناطق آبار النفط السعودية في نجد ، لأن الصهاينة يزعمون أنهم أقدر على ادارة هـــذه الآبار من العرب وأنهم أولى بمواردها .

وهي تطمع أن يمتد نفوذها الى كل امـــارات الخليج العربي ومشيخاته لتستحوذ على مناطق النفط فيـــه ولكي يكون الخليج العربي من خطوط المواصلات الاسرائيلية التي تربط اسرائيل بدول آسيا في الهند والشرق الاقصى.

قال موشي دايان يوم احتلال القدس في حرب حزيران ١٩٦٧ : « الآن أصبح الطريق مفتوحاً امامنا الى المدينة ومكة !! » .

ان مطامع اسرائيل التوسعية في البلاد العربية مطامع بغير حـــدود ، وطالما صرح الصهاينة بأنهم أحق من العرب في استغلال خيرات البلاد العربية ، وانهم رسل الحضارة الغربية الى البلاد العربية لرفـع شأن هـــذه البلاد اجتماعياً واقتصادياً .

دوافع المطامع الصهيونية التوسعية

يمكن رد دوافع المطامع الصهيونية التوسعية في البلاد العربيه الى أربعة عوامل :

١ – العامل العقيدي .
٢ – العامل الاقتصادي .
٣ – العامل العسكري .
٤ – العامل السياسي .

١ – العامل العقيدي

ان الدوافع العقيدية للتوسع الصهيوني تنبع من صميم الديانة اليهودية التي قامت على أساسها العقيدة الصهيونية ، وقام عليها الحـــل الصهيوني للمشكلة اليهودية أيضاً ، وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأسباب اختيار فلسطين وطناً

قومياً دون سائر بقاع الارض ومطالبتهم بها على أساس أنهـا الوطن القومي التاريخي للشعب اليهودي .

قال هيرتزل في خطابه الافتتاحي الذي ألقـاه في المؤتمر الصهيوني الاول عام (١٨٩٧) :

« الصهيونية هي العودة الى حظيرة اليهودية قبـل أن تصبح الرجوع إلى أرض اليهود » .

وكتب هيرتزل في كراس (الدولة اليهودية) : « الايمان يوحـــد فيما بيننا [١] » ، وقال : « أريد تربيـــة أولادي وتنشئتهم على الاعتقاد بالاله التاريخي » ، وقال « لم يكن الله ليبقينا على قيد الحياة طيلة العصور الفائتة ، لو لم يبق دور لنلعبه في تاريخ البشرية [٢] » .

وفي اسرائيل اليوم أحزاب دينية قوية مثل حزب مزراحي وحزب عمال مزراحي وحزب اغودات وحزب عمال اغودات .

جاء في مبادىء حزب المزراحي : « مناخ بلادنا الثقافي يجب أن تقرره تقاليد ثرواتنا الالهية ، ويجب أن تعتمد قوانيننا على الشريعة اليهودية ، وأن يعطى رئيس الحاخامين مركزاً يتفق ومقام زعماء البلاد الدينيين والروحيين في الامة ، ويجب أن يعد السبت يوماً مقدساً » .

وجاء في مبادىء حزب أغودات اسرائيل : « شعب اسرائيل خلق على جبل سيناء عندما أعطى التوراة ، ولا تحقق الدولة هدفها الا بمراعاة التوراة ولا تحل مشكلاتها الا بواسطة التوراة . يجب أن يكون التعليم وفق التوراة ،

---

(١) Theodor Herzl, The Jewish State . an attempt at a modern solution of the Jewish Question, Transl. by Sylvie D. Avigdor, 4th Ed. (London 1946) , P. 54 and p. 71

(٢) نفس المصدر – ص (٥٤) .

ويجب المحافظة على الطقوس الدينية وعلى طهارة الحياة اليهودية وعلى السبت والاعياد اليهودية . وينظر بقلق الى التشريع العلماني ويجب أن تكون السلطة أو السيادة بيد الحاخامين » .

وجاء في مبادىء حزب عمال أغودات اسرائيل : « اسرائيل ليست دولة كسائر الدول ، ان شريعة التوراة الخالدة هي الدستور الطبيعي لشعب اسرائيل ولدولته ، ولا تستطيع أية شريعة أن تقودنا في تشريعنا سوى التوراة المقدسة . ان لب الشعب والدولة هو الأسرة ، ولا شيء يحفظ البيت والاسرة في اسرائيل من الدمار سوى اتباع قوانين التوراة . ان وجود جيش قوي هو من المتطلبات المهمة لاقرار السلم العالمي ، على أنه يجب ألا تدخل الروح العسكرية في الدولة ، وما يجب أن يدخل في الجيش هو الروح الاصلية لاسرائيل التي تقدر أن تنهض بواسطة روح الله لا بواسطة القوة » .

وجاء في مبادىء حزب عمال مزراحي : « يجب أن تكيف التوراة نمط الدولة ، ويجب أن تعتمد قوانين الدولة على التوراة » .

وأعرب الرئيس الفرنسي بومبيدو يوم ٢٨ شباط (فبراير) سنة ١٩٧٠ اثناء زيارته الرسمية للولايات المتحدة الامريكية عن رأيه في اسرائيل فقال : « دولة اسرائيل لها مكانها في الشرق الاوسط ، ولكن يجب أن تكف عن أن تكون دولة عنصرية أو دينية ، لكي تصبح كغيرها من الدول الاخرى ، الأمر الذي يسهل علاقاتها بجيرانها » .

وفي الوقت التي تتمسك فيه الصهيونية العالمية بالدين الى أبعد الحدود ، تحاول أن تدعو الى العلمانية في الدول الأخرى وتدعو الى التفسخ الخلقي والانحلال .

واستناداً على العقيدة الدينية اليهودية ، ارتبطت الحركة الصهيونية بمطلبين أساسيين لم تتخل عنها هذه الحركة في يوم من الأيام ، ولن تتخلى عنهما في حال من الأحوال .

(أ) الحصول على ما يسمى بـ (أرض الميعاد) ، أو (أرض إسرائيل) على أساس : (من النيل الى الفرات) .

(ب) اعادة الشعب اليهودي الى أرضه التاريخية ، لأن الحياة في (المنفى) أي خارج فلسطين ، مخالفة للدين اليهودي وللحياة الطبيعية للشعب اليهودي .

وفي جميع مراحل العمل الصهيوني ، كان شعار الصهاينة غير المعلن ، يسير الى حد بعيد وفق الشعار التالي : « خذ ما تستطيع الحصول عليه دون أن تتخلى عن أي هدف من أهدافك ، واعمل على أساس الاستفادة من كل ما تحصل عليه لتحقيق الأهداف القريبة والبعيدة على حد سواء » . فالصهيونية كانت تتمسك ، ولا تزال ، بفلسطين التاريخية (من النيل الى الفرات) وبحقوق الشعب اليهودي في أرضه ، حتى عندما كانت تقبل قبولاً مرحلياً ما تعتبره أقل من (حقوقها المشروعة كما تدعي) !

كتب الارهابي الصهيوني مناحيم بيغن زعيم حزب (حيروت) في كتابه (الثورة) يقول : « منذ أيام التوراة وأرض إسرائيل تعتبر أرض الأمم لابناء إسرائيل . وقد سميت هذه الأرض فيما بعد فلسطين ، وكانت تشمل دوماً على ضفتي نهر الاردن . ان تقسيم الوطن عملية غير مشروعة ، ولن يحظى هذا العمل باعتراف قانوني ، وان تواقيع الافراد والمؤسسات على اتفاقية التقسيم باطلة من أساسها ، وسوف تعود أرض إسرائيل إلى شعب إسرائيل ، بتمامها والى الأبد[1] » .

وقد جاء في خطاب ألقاه مناحيم بيغن هذا بتاريخ ٧ نيسان (ابريل) ١٩٥٠ ما يلي : « لن يكون سلام لشعب إسرائيل ولا لارض إسرائيل ،

«١» مناحيم بيغن – The Revolt « الثورة » – لندن – ١٩٥٠ – ص « ٣٣٥ » .

حتى ولا للعرب مـــا دمنا لم نحرر وطننا بأجمعه بعد ، حتى ولو وقعنا معاهدة الصلح[1] » .

وجاء في خطاب أبا هلل سيلفر زعيم صهيوني أمريكا في المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرين المنعقد في ١٦ آب (أغسطس) ١٩٥١ : « ان دولة اسرائيل ما تزال صغيرة وغير مستقرة ويترتب علينا حل المشكلات التي تجابهها[2] » .

وجاء في كلمة ألقاها الحاخام يهودا ميمون وزير الاديان بتاريخ ٨ آب (أغسطس) ١٩٥١ في مؤتمر صهيوني نيابة عن حكومة إسرائيل. « ما زال أمام مؤتمركم أعمال عظيمة ... ان دولة إسرائيل كلها أمامكم ، وان حدود تلك الدولة من الفرات الى النيل[3] » .

وقال بن غوريون بعد حرب عام ١٩٤٨ مباشرة : « أما السيف الذي أعدناه الى غمده ، فانـــه لم يعد إلا مؤقتاً . اننا سنستله حين تتهدد حريتنا في وطننا ، وحينما تتهدد رؤيا أنبيـاء التوراة ... فالشعب اليهودي بأسره سيعود الى الاستيطـــان في أرض الاباء والاجداد الممتدة من النيل الى الفرات » .

وكتب بن غوريون في مقدمته للتقويم السنوي الرسمي لحكومـــة إسرائيل لسنة (١٩٥٠ – ١٩٥٢) : « نحن لم نرث بلاداً واسعة ، ولكننا وصلنـــا بعد مجهود سبعين سنة الى اولى مراحل استقلالنا من بلادنا الصغيرة [4] » .

---

(١) المكتب الدائم لاتحاد غرف الصناعة والتجارة والزراعة في البلاد العربية – اسرائيل خطر اقتصادي وعسكري وسياسي – بيروت – ص (٣١) .

(٢) اسرائيل خطر اقتصادي وعسكري وسياسي – ص (١٢) .

(٣) اسرائيل خطر اقتصادي وعسكري وسياسي – ص (٣١) .

(٤) خطاب بن غوريون في ٧ حزيران « يونيو » ١٩٤٩ .

وفي عام (١٩٥٢) ، أكد بن غوريون المطامع الصهيونية التوسعية في معرض تقديمه للكتاب السنوي الرسمي لحكومة اسرائيل بالعبارات التالية : « كل دولة تتكون من أرض وشعب . ان اسرائيل لا تشكل شواذاً لهذه القاعدة ، ولكنها دولة ليست مطابقة لارضها أو لشعبها ، فحين قامت الدولة ، لم تكن تضم سوى ٦ ٪ من مجموع الشعب اليهودي ، وعلينا أن نقول بأن الدولة قامت فوق جزء من أرض اسرائيل [١] » .

على ان الالتزام العقيدي بالتوسع واحتلال الاراضي العربية المجاورة ، يتخطى الشخصيات والاحزاب السياسية الى الدولة نفسها في وثائقها الرسمية . فقد اعلنت الدولة في كتابها السنوي لعام (١٩٥٥) التزامها الرسمي بالسياسة التوسعية بالعبارات التالية : « ان خلق الدولة الجديدة لا ينتقص في حال من الاحوال اطار الحدود التاريخية لارض اسرائيل [٢] » .

وقال بن غوريون في مجلس النواب الاسرائيلي بعد تسعة أيام فقط من العدوان الثلاثي على مصر عام (١٩٥٦) : « ان التقدم البطولي الذي أحرزته قوات الدفاع الاسرائيلية ، قد جدد صلة الوطن بجبل سيناء [٣] » .

وقال بن غوريون قبل عشرين سنة ولا يزال يكرر قوله : « لا معنى لاسرائيل من غير القدس ، ولا معنى للقدس من غير الهيكل » ، والهيكل بالطبع يبنى على أنقاض المسجد الاقصى [٤] .

---

(١) الكتاب السنوي لحكومة اسرائيل لعام ١٩٥٢ – المقدمة – ص (١٥) .

(٢) الكتاب السنوي لحكومة اسرائيل لعام ١٩٥٥ – ص (٢٣٠) .

(٣) جريدة جيروزاليم بوست – ٨ تشرين الثاني « نوفمبر » – ١٩٥٦ .

(٤) كشف حزب العمال الاسرائيلي ، وهو اكبر حزب في اسرائيل اوراقه بمناسبة حملته الانتخابية التي استمرت اسبوعاً انتهى في ١٩٦٩/٨/٥ بأنه لن ينسحب من القدس ومن قطاع غزة ومن الهضبة السورية ومن جزء كبير من سيناء ومن منطقة كبيرة من الضفة الغربية وانه يعتبر نهر الاردن هو الحدود الامنة بالنسبة لحدود اسرائيل الشرقية ..!

ورد في احدى كتب الجغرافيـــة التي تدرس في المدارس الاسرائيلية :
« اوضح الوفد الاسرائيلي الى محادثات الهدنة[1] عام (١٩٤٩) ، بأن رسم حدود خريطة التقسيم التي وافقت عليهـــا الأمم المتحدة ، تم على أساس افتراض وجود السلام ووجود التعاون الاقتصادي بين اسرائيل وجيرانها ، ولكن الأوضاع القائمة بسبب (العدوان العربي !!) ، جعلت هذه الحدود غير مقبولة[2] » .

وقال ابا ايبان : « اننا نولي الاردن ومنابعه كل اهتمام[3] » .

ومعنى هذه الأقوال واضح كل الوضوح هو : أن تنمية اسرائيل وزيادة سكانهـــا وتوزيعهم توزيعاً تعبوياً للمحافظة على أمن اسرائيل وزيادة الانتاج الزراعي والصناعي ، تفرض على اسرائيل إعمـــار صحراء (النقب) عن طريق مياه الاردن ومصادر المياه الأخرى في لبنان وسورية والاردن ، وقد استطاعت اسرائيل احتلال قسم من منابع المياه في سورية والاردن في حربها عام (١٩٦٧) .

ولكن الميـــاه ليست العامل الاقتصادي الوحيد للعدوان والتوسع ، فالتجارة الاسرائيليه وتصريف المنتجات وكسر طوق الحصار الاقتصادي العربي ، عامل آخر لا يقل أهمية عن عامل السيطرة على مصادر المياه .

قال بن غوريون في خطـاب ألقاه عام (١٩٥١) : « وسوف نبني ميناء إيلات ، وسوف نؤمن حرية المرور في المحيط الهندي ، وذلك بقوة البحرية

---

(١) كان ذلك في جزيرة رودس في البحر الابيض المتوسط ، وقد منحت اسرائيل في هذه المحادثات أرضاً عربيـــة كبيرة لم تستول عليها عسكرياً ، ومن أهم هذه الأراضي العربية هي المنطقة الواسعة التي تنازل عنها العرب الى اسرائيل في قضاء جنين .

(٢) افرايم اورني واليشا افرات (Geography of Israel) جغرافية اسرائيل – ترجمه الى الانكليزية برنامج – اسرائيل للترجمات العلمية – القدس – ١٩٦٤ – ص (١٧٠).

(٣) جيروز اليم بوست – العدد الصادر في ٢ – ٥ – ١٩٥١ .

الاسرائيلية وسلاح الطيران والجيش[1] » .

وقد ترجم بن غوريون هذا التصريح الى اعمال توسعية مادية ابان العدوان الثلاثي على قطاع غزة وسيناء عام (١٩٥٦) ، ذلك العدوان الذي استهدف– حسب قول بن غوريون نفسه ثلاثة أهداف :

أ – تحطيم قوى العدو في شبه جزيرة سيناء .

ب – تحرير جزء من أرض الأجداد الموجودة تحت سيطرة أجنبية .

جـ – ضمان حرية الملاحة في خليج العقبة والسويس[2]

وعندما منعت الجمهورية العربية المتحدة الملاحة الاسرائيلية في خليج العقبة في شهر مايس (مايو) ١٩٦٧ ، حاربت اسرائيل الدول العربية ، واستعادت بالقوة حرية الملاحة في هذا الخليج ، لان هذه الحرية تعتبرها اسرائيل من المصالح الحيوية لاقتصاد اسرائيل .

ذلك لإن اغلاق خليج العقبة بوجه الملاحة الاسرائيلية يؤدي الى حرمان اسرائيل من تجارتها الواسعة في شرق افريقية ووسطها وجنوبها ، وفي أقطار الشرق الأقصى من آسيا وفي استراليا أيضاً[3] .

ولعل الذين قرأوا ماكتبه زعماء الصهيونية القدامى منذ ان بدأوا نشاطهم العملي لتكوين دولة اسرائيل ، والذين قرأوا ما كتبه زعماء اسرائيل الجدد بعد مولد اسرائيل عام (١٩٤٨) ، لمسوا ان اولئك الزعماء كانوا يسوغون العمل الدائب لتكوين دولة لليهود والاعداد العسكري الدائب للمحافظة على أمن دولة اليهود بالعامل الاقتصادي .

---

(١) جيروزاليم بوست – العدد الصادر في ١٠ – ٧ – ١٩٥١ .

(٢) جيروزاليم بوست – العدد الصادر في ٩-١١-١٩٥٦ ،

(٣) أنظر التفاصيل في الأيام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها – بيروت – ١٩٦٧ – ص (٣٤ – ٤٢) .

كانوا يستثيرون حماسة اليهود في العالم للهجرة الى اسرائيل بالعامل الاقتصادي ، وكانوا يقولون بأنهم اذا كوّنوا دولة لليهود ، فسيمتلكون الحرية الكافية للسيطرة على التجارة العالمية .

ولا يزال زعماء الصهاينة يضربون على نفس هذا الوتر الحساس ، ولا يهز مشاعر اليهود كما يهزها العامل الاقتصادي .

ومعنى اليهود كان وسيبقى أبداً ، هو المال وهو العامل الاقتصادي .

وبعد تكشف نيات اسرائيل بعد حرب عام (١٩٦٧) ، ظهر العامل الاقتصادي واضحاً جلياً في شروطها لقبول الحلول السلمية . ويمكن تلخيص تلك الشروط بما يأتي :

(أ) حرية الملاحة في خليج العقبة ، والاحتفاظ بشرم الشيخ والساحل الغربي المتاخم لهذا الخليج من صحراء سيناء لتأمين حرية الملاحة في خليج العقبة .

(ب) تأمين حرية الملاحة في قناة السويس .

(ج) إبقاء منابع نهر الاردن تحت السيطرة الاسرائيلية .

(د) وضع حدّ للمقاطعة الاقتصادية العربية .

ومن المؤكد ان هذه الشروط لا يقبلها العرب ، والا أصبحت الحلول السلمية حلولاً استسلامية .

وهكذا نجد ان الضغط الاقتصادي يؤدي الى التوسع الاسرائيلي في البلاد العربية ، وهذا (الضغط) يشكل عاملاً هاماً في السياسة الصهيونية ومخططاتها التوسعية [١] .

---

(١) انظر التفاصيل في : العسكرية الاسرائيلية – بيروت – ١٩٦٨ – ص (٦٣ – ٦٥).

٣ - العامل العسكري

ليس غريباً ان تولي الصهيونية الناحية العسكرية اهتماماً كبيراً ، لان اسرائيل دولة معتدية لها اطماع توسعية ، ولان العرب لا بد لهم من الدفاع عن أرضهم وعرضهم وعقيدتهم ، ولا بد لهم من استعادة حقوقهم المغتصبة .

ان طبيعة الحدود الاسرائيلية ومساحة الأرض المحتلة والتوزيع السكاني فيها ، ثم رغبة الصهاينة في استعادة (أرض الآباء والأجداد !!) ، ووجود اسرائيل في أرض عربية مغتصبة بين دول عربية معادية لها - كل ذلك جعل العامل العسكري عاملاً حيوياً بالنسبة لاسرائيل .

حوكم مرة كاتب اسرائيلي انتقد الاتجـــاه العسكري البحت لدولة اسرائيل ، فقال في معرض دفاعه أمام المحكمة : « اني وجدت الجهود كلهـا للدولة منصرفة في هذا البلد لخلق شباب متعصب الى أقصى حدود التعصب ، فهو يربى تربيـــة عسكرية ، ويوجه توجيهاً حربياً الى أهداف احتلالية ، ويتلقى تعليماً تعصبياً من النوع الضيق جــداً ، كالذي يطبق في الدول العسكرية . انهم جعلوا الجيش هنا قبلة الشباب ، ومنحوه مركزاً متميزاً - كما كان اليابانيون والنازيون يؤلهون جيشهم . انهم في هذا البلد ينشئون الأطفال هذه التنشئة العسكرية ، ويستعينون على هذا الغرض بجميع الوسائل التي تملكها الدولة . انهم يطبعون كل شيء في الدولة بطابع الروح العسكرية ، طابع الغزو والاستعمار[1] » .

ان اسرائيل معسكر كبير يضم كل الطاقات المادية والمعنوية الاسرائيلية . يبدأ فيه التدريب العسكري المنظم لكل اسرائيلي حين يصبح عمره اثنتي عشرة سنة ، ثم يستمر تدريبه حتى يبلغ الثامنة عشرة حيث يلتحق بالجيش

---

(١) كان ذلك أمام المحكمة في (تل أبيب) بتاريخ ١٩ - ٤ - ١٩٥١ . أنظر كتاب : طريق النصر في معركة الثأر ص (١٢٨) .

لأداء الخدمة العسكرية الالزامية ، فـــاذا قضى مدة خدمته العسكرية في الجيش وجرى تسريحه يصبح احتياطياً يدعى الى الخدمة العسكرية أيام النفير العـــام أو النفير الخاص حتى يبلغ التاسعة والثلاثين من عمره ، حيث يصبح احتياطاً للخدمة في المستعمرات أو القوات المحلية ، ويبقى حاملاً سلاحه ما استطاع حمل السلاح ، حتى يموت .

ان الخدمة العسكرية في اسرائيل من المهد الى اللحد .

لقد استطاعت اسرائيل في حرب عـــام (١٩٦٧) حشد ١١٪ من مجموع سكانها للقتال في الجيش العامل ، واستطاعت حشد كل قادر على حمل السلاح للدفاع عن أرضها خارج الجيش العامل .

بينما استطاع العرب حشد ٣ بالألف فقط من تعداد العرب .

واستطاعت اسرائيل حشد كل طاقاتها المعنوية للحرب ، فكم استطاع العرب أن يحشدوا من طاقاتهم المعنوية للحرب !!

ان أهداف العامل العسكري في اسرائيل ثلاثة :

(أ) **المعنويات**[١] :

تحـــاول اسرائيل رفع معنويات قواتها المسلحه خاصة وشعبها عامة من جهة ، وتحطيم معنويات القوات العربية المسلحة خاصة والأمة العربية عامة من جهة ثانية .

والجيش الذي يتفوق بمعنوياته على عدوه ، لا بد له من أن ينتصر عليه .

ان تقوية جيش اسرائيل (مادياً) في قيادته وتنظيمه وتسليحه وتجهيزه

---

(١) المعنويات : هي القوى الكامنة في صلب الانسان ، التي تكسبه القابلية على الاستمرار في العمل ، والتفكير بعزم وشجاعة مهما اختلفت الظروف المحيطة بـــه ، ومهما اشتدت الأزمات وكثرت التضحيات . انظر : الوحدة العسكرية العربية – بيروت – ١٩٦٩ – ص (١٣٢).

وتدريبه ، و (معنويـــاً) ، بحثه على التمسك بدينه وتراثه القديم ولغته العبرية وبإحراز النصر ، أدى الى رفع معنوياته ورفـــع معنويات الشعب الإسرائيلي داخل اسرائيل واليهود في أرجاء العالم .

وليس كاسرائيل واليهود من هو بحاجة الى رفع المعنويات ، لأنهم عانوا أنواع الذل والهوان قروناً طويلة .

فقد انحرف بنو إسرائيل عن الصراط المستقيم . فعبدوا الأوثان[1] وتنكروا لرسالة الله الواحد الاحد ، وارتكبوا الفواحش وظلموا وتكبروا ، وقتلوا الانبيـــاء بغير حق ، فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر ، وسلط عليهم أعداءهم ، فقضى الاشوريون في سنة (٧٢١ ق . م) على مملكة إسرائيل . وقضى البابليون سنة (٥٨٧ ق.م) على مملكة يهوذا ، ودمروا الهيكل . وسبوهم . وعانى اليهود من السبي مـــا عانوا ، ثم احسن اليهم الفرس ، وأعادوا منهم من أراد الى بيت المقدس سنة (٥٣٨ ق.م) .

ولكنهم لم يتعظوا بمـــا حل بهم ، ولم يصغوا الى انبيائهم ، فضربهم الرومان مرتين : مرة سنة (٧٠ ب.م) على يد الامبراطور تيتوس فلافيوس الذي دمر مدينة القدس وأحرق الهيكل . ومرة في سنة (١٣٥ ب.م) على يد الامبراطور ايليوس هادريانوس الذي محا مدينة القدس محواً تاماً ، وغير اسمها الى (ايليا كابيتولينا) – ايليا العظمى – وشتت سكانها .

وحين تنصر الرومان في القرن الرابع الميـــلادي ، اشتدت الوطأة على اليهود ، بسبب فعلتهم بالسيد المسيح عليه السلام ، فحرمت مدينة القـــدس عليهم ، وصار مكان الهيكل قمـــامة تجمع فيه القاذورات من المدينة ومن خارجها .

---

(١) عبـــدوا عشتروت إله الصيدونيين وملكوم إله العمونيـــين . انظر الملوك الاول (١١ : ٦ و ٢٣) .

وفتح المسلمون المدينة المقدسة في السنة السابعة عشرة للهجرة (٦٣٨م) ، فبدأت صفحة جديدة لم يعرف اليهود أجلّ منها ولا اكرم .

أزال خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيده الكريمة ما تراكم على الصخرة من قاذورات : « وجد على الصخرة زبلا كثيراً مما طرحته الروم غيظاً لبني إسرائيل ، فبسط رداءه وجعل يكنس ذلك الزبل ، وجعل المسلمون يكنسون معه الزبل [١] » .

وتتبع المسلمون مساجد الانبياء واحداً واحداً ، ابتداء من ابراهيم عليه السلام آخر من دفن منهم في فلسطين وبيت المقدس ، فأعادوا بناءها ، وحافظوا على قدسيتها وطهروها تطهيراً .

وبدأ اليهود يعودون بعد الفتح الاسلامي الى القدس للزيارة ثم للعمل والسكنى والعبادة ، بعد ان حُرموا من ذلك حرماناً تاماً زمن الرومان وثنيين ومسيحيين [٢] .

وقد عامل العرب والمسلمون كل الذميين من اليهود معاملة حسنة جداً بشهادة اليهود أنفسهم ، ولكن اليهود بعد أن أصبح لهم كيان في فلسطين عام (١٩٤٨) جازوا العرب جزاء سنمار كما هو معلوم .

ومنذ عهد نبوخذ نصر ملك بابل الذي سبى اليهود عام (٥٨٧ ق.م.) عاش اليهود أذلاء ضعفاء ، لا حول لهم ولا طول ، فأصبح اليهودي يشعر بالذل والهوان في كل مكان .

وحين أصبح لليهود دولة وأصبح لهم علم وحكومة ومقام عام ، (١٩٤٨) لأول مرة بعد تشريدهم ، تجاهلوا أن دولتهم صنيعة للاستعمار وقاعدة

---

(١) الانس الجليل – مجير الدين الحنبلي – القاهرة – ١٢٨٣هـ ١١ : ١٥٣ و ٢٢٧ .

(٢) مكانة بيت المقدس في الاسلام – الدكتور اسحق موسى الحسيني – القاهرة – ١٩٦٩ صفحة (٥٨ – ٥٩) .

للمستعمرين ، وتجاهلوا أن كيانهم غير الطبيعي الذي ظهر الى الوجود كان بسبب ضعف العرب وتفككهم وتهاونهم ، وتجاهلوا فوق ذلك أن دولتهم ولدت بحراب الاستعمار وقوته لا بحرابهم وقوتهم .

ولكي يغطوا مركب النقص الذي تغلغل في أعماق نفوسهم وقلوبهم وعقولهم واعصابهم نتيجة للذل والحرمان والمهانة التي عانوا منها عبر ستة وعشرين قرناً، أقدموا على جعل دولتهم دولة عسكرية تؤمن بالقوة ولا تؤمن بشيء آخر غير القوة ، وربوا أطفالهم ونشأوا عناصرهم البشرية على المظاهر العسكرية الخلابة ، وبنوا جيشاً وركزوا كل اهتمامهم به ، كما أقاموا منظمات ارهابية لتكون جيشاً احتياطياً ، ودربوا المدنيين على حمل السلاح .

ومنذ مولد اسرائيل عام (١٩٤٨) ، وهي تتظاهر بالقوة المتفوقة على العرب ، وقد بذلت غاية جهودها في مجال الدعاية وفي المجالات السياسية لتظهر بمظهر القوي الذي لا يُقهر [١] .

كل ذلك لتقتلع جذور مركب النقص من أبناء اسرائيل خاصة ومن يهود العالم عامة .

والظاهر أن قادة إسرائيل العسكريين ذهبوا الى مدى أبعد مما ينبغي بعد حرب عام (١٩٦٧) ، فقد ذكر مراسلو الصحف الاجنبية الذين كانوا بتماس شديد مع أولئك القادة في أعمالهم الرسمية وفي الحفلات ، أن قادة إسرائيل العسكريين كانوا يتصرفون تصرف الآلهة علوا واستكبارا .

أن اسرائيل دأبت على اتخاذ خطة الهجوم على العرب منذ عام (١٩٤٨) حتى اليوم لرفع معنويات جيشها وشعبها ، كما دأبت على الانتقام من كل عملية عسكرية عربية حتى لا تتهم بالضعف ،كما انها تسجل تاريخها العسكري بشكل غير صحيح لرفع المعنويات ايضاً .

---

(١) الايام الحاسمة (٥٩ — ٦٠) .

ان زعماء اسرائيل يخشون على معنويات جيشهم وشعبهم من الانهيـــار ، لذلك جعلوا من الانتصارات العسكرية مصلا يقي تلك المعنويات من الانهيار.

وقد انتصر الاسرائيليون في معارك كثيرة على العرب منذ عام (١٩٤٨)، فمن البديهي أن ترتفع معنوياتهم ، ولكنهم اذا خسروا معركة واحـــدة ، فستنهار معنوياتهم حـــتما ، وحينذاك تتوالى هزائمهم ، ولن يحول البحر دون فرارهم .

وستحقق الايام ذلك باذن الله (١) .

(ب) **التوسع على حساب العرب :**

الصهيونية لا تؤمن بغير القوة فهي تعتمد على التفوق العسكري قبل كل شيء لتحقيق أهدافها التوسعية .

ولم يكتم زعماء اسرائيل نياتهم التوسعية ، وكان حصول اسرائيل على صفقات ضخمة من الاسلحة وحشد كل طاقاتها المادية والمعنوية للمجهود الحربي، من الادلة القاطعة على نيات اسرائيل المبيتة للحفاظ على تفوقهـا العسكري الذي يؤمن لها تحقيق اهدافها التوسعية .

كتب أبا ايبان وزير خارجية اسرائيل مقالاً في مجلة أمريكية عام (١٩٦٥) قال فيه : « ليس من السخف أن نتصور قادة العرب ، يطالبون في المستقبل بإلحاح ، بالعودة الى حدود عام (١٩٦٦) أو عام (١٩٦٧) تماماً كما كانوا

---

(١) حين انتصر العرب على اسرائيل في المعارك المحلية في قناة السويس وفي معارك الفدائيين العرب ، أدى ذلك الى تصدع معنوياتهم فقامت المظاهرات الصاخبة في تل أبيب مطالبة الحكومة الاسرائيلية بوضع حد لتكاثر خسائر الجيش الاسرائيلي .

فكيف اذا ربح العرب معركة حاسمة ولن يكون ذلك الا باتخاذ خطة الهجوم على اسرائيل وترك الخطة الدفاعية التي لا تؤدي الى النصر أبداً .

يطالبون بالعودة الى حدود عام (١٩٤٨) ، تلك الحدود التي رفضوها في الماضي [1] » .

ان اسرائيل تنفق على المجهود الحربي أعلى نسبة من دخلها القومي بين جميع دول العالم بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي .

وقد بلغت ميزانية اسرائيل العسكرية في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ اكثر من ٣٠٪ من مجموع دخلها القومي الذي بلغ في ذلك العام أربعة بلايين دولاراً.

وقد ارتفعت ميزانيتها العسكرية بعد تلك الحرب ، حتى بلغت أعلى نسبة من دخلها القومي في العالم ، كما عرض ذلك بنك الاتحاد السويسري في تقريره الشهري عن شهر شباط (فبراير) سنة (١٩٦٩) .

ولكن ميزانية اسرائيل ارتفعت عام (١٩٦٨) عما كانت عليه عام (١٩٦٧) . وارتفعت عام (١٩٦٩) عما كانت عليه عام (١٩٦٨) .

فاذا أضفنا المبالغ الضخمة التي تجبيها إسرائيل من الصهاينة في جميع انحاء العالم على ميزانيتها القومية ، قدرنا أن المبالغ التي ترصدها اسرائيل للقضايا العسكرية جسيمة جداً ، لا يمكن أن تنفق الا لاغراض توسعية عدوانية .

وقد تلقت اسرائيل بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ نحو (٢٦٨) طائرة غير صفقة الفانتوم ، منها (٢٠٠) طائرة ميراج و (٤٨) سكاي هوك و (٢٠) طائرة نقل ، وهذا يدل على خطط اسرائيل التوسعية .

كما تلقت في أوائل شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩ اثنتى عشرة طائرة فانتوم واستلمت ثماني وثلاثين طائرة فانتوم بعد ذلك لغاية تموز (يوليو) ١٩٧٠ ، كما استلمت ست عشرة طائرة فانتوم في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٠ ، تعويضاً لخسائرها من الحرب ، كما استلمت ثمانين طائرة سكاي هوك من الولايات المتحدة الامريكية . كما استلمت أسلحة وأجهزة بمبلغ خمسمائة مليون دولار من الولايات المتحدة الامريكية. وسوف تتلقى بقية هذه الصفقة

---

(١) أبا ايبان مجلة – فورن افيرز الامريكية – عدد تموز (يونيو) – ١٩٦٥ .

تطور ارقام الميزانية الاسرائيلية « بالمليون دولار »

السنة المالية / البنـــد	٦٧ / ٦٨	٦٨ / ٦٩	٦٩ / ٧٠	٧٠ / ٧١
ميزانية الدفاع	٧٥٠	٦٢٩	٨٤٠	١١٨٩
العجز في ميزان المدفوعات	٥٧٠	٦١٥	٧٨٢	١١٠٠
احتياطي العملات الأجنبية (مع بداية السنة المالية)	٨٢٤	٩٥٨	٥٩٠	٣٨٢
مجموع الميزانية	١٦٦٧	١٦٨٠	٢١٤٧	٢٨٣١

بالتدريج خلال فترة أقصاها عام واحد من تاريخ استلام الوجبة الأولى من الفانتوم، أي أن هذه الصفقة سيتم تسليمها في موعد أقصاه ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠[١].

كما بذلت جهوداً جبارة لإنتاج السلاح محلياً.

وفي منتصف عام (١٩٦٨) جرى استفتاء لطلاب جامعة تل أبيب عن رأيهم في الانسحاب من الأرض العربيـــة التي احتلتها الصهاينة في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، فكان الجواب كما يلي:

٤٤ بالمائة تؤيد ضم جميع المناطق المحتلة، و ٣٧ بالمائة يعارضون الضم، و ١٩ بالمائة يؤيدون ضم أجزاء معينة من الأرض العربية الى اسرائيل، و ٢ بالمائة يوافقون على الانسحاب الفوري.

ان اسرائيل لن تنسحب من الارض التي احتلتها بعد حرب عام (١٩٦٧)، إلا بالقوة العربية وبالقوة العربية وحدها.

---

(١) أذيع في تل أبيب يوم ٢/١٢/١٩٧٠ أنه قدّرت ميزانية إسرائيل الجديدة لعام ١٩٧١م التي ستعرض على البرلمان خلال الاسابيع القادمة بمبلغ (١٣٥٠٠) مليون لـــيرة إسرائيلية (حوالي ٤٠٠٠ مليون دولار) تمثل الميزانية العسكرية أكبر بند فيها، إذ تصل اعتماداتهـــا المنظورة الى (١٥٠٠) مليون دولار.

إن تحقيق أهداف اسرائيل التوسعية هو الذي حدا بحكامها على أن يجعلوا منها دولة عسكرية وأن يطبعوا كل شيء فيها بالطابع العسكري .

كتب بن غوريون يوم ١٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٧ مقالا جاء فيه : « ان القدس الموحدة ستظل اليوم والى الأبد عاصمة لاسرائيل . كان هذا هو الوضع منذ ثلاثة آلاف عام، وسيظل كذلك حتى نهاية الايام [١] » .

وقال عند وصوله الى لندن يوم ٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٩ : « أنه يجب أن تحتفظ اسرائيل بالقدس ومرتفعات جولان [٢] ، اما بالنسبة للأراضي الاخرى ، فانه يجب أن يكون هناك تعديل في الحدود .... أما اذا لم يتم التوصل الى تسوية ، فانه لن يكون هناك انسحاب من الاراضي التي احتلتها اسرائيل في حرب الايام الستة » .

وصرح في مؤتمر صحفي بلندن يوم ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٩ : « انه ينبغي أن تحتفظ اسرائيل بالقدس ومرتفعات جولان » .

وصرح ليفي اشكول قائلا : « أنه لن يكون هناك رجوع الى الموقف السابق لحرب حزيران (١٩٦٧) .... وخطوط وقف اطلاق النار الحالية لن تتغير الا في حدود مأمونة ومتفق عليها في اطار سلام نهائي ودائم ...... اننا لا نريد أي جزء من المناطق المأهولة بالسكان في الضفة الغربية وهي : نابلس وجنين وغيرهما . وما نقوله هو : ان نهر الاردن يجب أن يصبح حدود أمن بالنسبة لاسرائيل بكل ما تعنيه ذلك ، وسوف يرابط جيشنا فقط على القطاع الممتد بطول هذه الحدود .

« اننا لا نصر على شيء ..... اننا لم نتقدم بأي طلب لتجريد سيناء

---

(١) جريدة ها آرتس - تل ابيب - ٣٠-١-١٩٧٠ .

(٢) قل : الهضبة السورية للتذكير بأنها جزء لا يتجزأ من البلد العربي الشقيق سورية ، ولا تقل : هضبة جولان كما يطلق عليها الاسرائيليون .

من السلاح ..... ولكن في (شرم الشيخ) يجب ان نكون في مركز يسمح لنا بحماية مدخل مضيق (تيران) – منطقتنا الخلفية – ..... انا لا نستطيع الاعتماد على الوعود أو الأجانب لان يفعلوا ذلك من أجلنـــا ..... وبالنسبة لمرتفعات جولان فاننا ببساطة لن نتخلى عنها قط ... ونفس الشيء بالنسبة للقدس ، فهناك لا توجد أية مرونة على الاطلاق ..... » [1] .

وقالت كولدا مائير في حديث لها نشر في ٣ حزيران (يونيو) ١٩٦٩ : « ..... انه يمكننا ان نتصور حدوداً أفضل حتى من خطوط وقف اطلاق النار لحرب الشرق الاوسط سنة ١٩٦٧ ... الا اننا لسنا بحاجة الى حدود أفضل » .

وقالت في حديث لها نشر في ١٠ تموز (يوليو) ١٩٦٩ : « ..... ان الآخرين لم يحدوا ولن يحدوا حدودنا ، اذ أنه في أي مـــكان تصلون اليه وتجلسون فيه يكون هو حدودنا ..... » [2] .

وقالت في تصريح لها يوم ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٩ : « ان حدود اسرائيل قبل (١٩٦٧) لم يعد لها وجود ولا نعتزم التزحزح منحدودنا الحالية حتى يتم التوصل الى اتفاقيات صلح ثابتة مع العرب .... » .

وقالت في خطاب تقديم وزارتها الجديدة الى الكنيست يوم ١٤ كانون الاول (سبتمبر) ١٩٦٩ : « ..... ان اسرائيل ستتمسك بالاراضي التي كسبتها في الحرب حتى يحل السلام في الشرق الأوسط ..... ان أي قدر من الضغط الدولي او أعمال الارهاب العربي ، لن يجبر اسرائيل للعودة الى الموقف الذي كانت فيه قبل حرب الايام الستة » .

وقال موشي دايان في تصريح له يوم ١٥ حزيران (يوليو) ١٩٦٨ :

---

(١) مجلة نيوزويك الامريكية – حديث لليفي أشكول – العدد ٢١–٢/١٧/ ١٩٦٩ .
(٢) تخاطب الجيش الاسرائيلي والقوات المسلحة الاسرائيلية .

« .... ان آباءنا توصلوا الى حدود أقرت في مشروع التقسيم ، وأما جيلنا فقد وصل الى حدود سنة (١٩٤٩) . وأما جيل الأيام الستة ، فقد وصل الى السويس والأردن وهضبة جولان .. وهذه ليست النهاية ، فبعد خطوط وقف اطلاق النار الحالية ستأتي خطوط جديدة ، ولكن ستمتد الى عبر الاردن ولربما الى لبنان والى سوريا الوسطى ».

وقال في ٢٧ حزيران (يونيو) ١٩٦٩ : « ..... ان مرتفعات جولان لن تعاد الى سورية مطلقاً ، وستحتفظ اسرائيل بشرم الشيخ والمضايق المؤدية الى مضيق (ايلات) ..... ان القدس الموحدة لن يجري تقسيمها ثانية بأي حال من الأحوال ، الا ان اسرائيل على استعداد لإعادة الضفة الغربية الى الاردن داخل إطار مشروع إيكال ألون الذي يطالب بنزع سلاح الضفة الغربية التي ستعاد الى الاردن باستثناء عدد من القواعد العسكرية السوقية (الاستراتيجية) الاسرائيلية على امتداد نهر الاردن » .

وقال في مؤتمر حزب العمل الاسرائيلي بالقدس يوم ٣ آب (اغسطس) ١٩٦٩ : « ...... ان اسرائيل ترى أن نهر الاردن هو الحد الشرقي الذي لا يجب تركه ، كما أن مرتفعات الجولان السورية وقطاع غزة يجب ان يظل في ايدينا ..... هذا وان حركة الملاحة في (إيلات) وجنوبها تؤمن بواسطة قواتنا ، كما أن هذه القوات تسيطر على منطقة المضايق وتعتبر اسرائيل أن هذه المنطقة هي حدودها الاقليمية » .

وصرح في ٢٠ آب (اغسطس) ١٩٦٩ : « ..... ان البرنامج السنوي لحزب العمل ليس في الواقع إلا تفسيراً لبيانات وقرارات الحكومة الاسرائيلية .... وهي عدم السماح بوصول الجيوش العربية الى نهر الاردن ...... وعدم التنازل عن منطقة غزة وهضبة جولان وشرم الشيخ التي يربطها شريط بري باسرائيل » .

وصرح في ١٥ آب (اغسطس) ١٩٦٩ : « ...... انه يتعين علينا

أن نحدد خريطة جديدة لاسرائيل تضم القدس وغزة وشرم الشيخ ومرتفعات الجولان ، واذا لم يقبل العرب هذه الخريطة فاننا سنستمر في القتال » .

وصرح في ٢١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٩ : « .... ان إسرائيل الموسعة سوف تمتد لتشمل مرتفعات الجولان في الشمال والضفة الغربية وجزءاً من سيناء حتى شرم الشيخ الواقعة في الطرف الجنوبي السوقي (الاستراتيجي) لشبه جزيرة سيناء والتي تعد جبل طارق اليهودية[١] » .

وصرح في ٢٢ تشرين الأول (اكتوبر ١٩٦٩ : « .... ان السلام الوحيد الذي يمكن لاسرائيل أن تثق فيه هو ذلك السلام الذي تكلفه الحدود التي يقوم على حراستها الجيش الاسرائيلي » .

وقال في اجتماع انتخابي عقد بالقدس يوم ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٩ : « ..... اني افضل أن تظــل شرم الشيخ تحت سيطرة القوات الاسرائيلية بدون سلام على أن تكون شرم الشيخ في أيـــدي العرب مع السلام » .

وقال مناحيم بيغن[٢] في ٢٨ مايس (مايو) ١٩٦٨: « ان الأمر الواقع في الاراضي العربيـــة المحتلة يجب أن يتحول الى (السيادة القانونية) ...

« ان الأراضي العربية المحتلة هي أراض إسرائيلية حررتها اسرائيل من الحكم الاجنبي غير الشرعي ...... » .

وقال في مناقشة جرت في الكنيست عقب حرب عام ١٩٦٧ : « انني

---

(١) يقصد : ان شرم الشيخ بالنسبة لإسرائيل (اليهود) هي كجبل طارق بالنسبة لدول حوض البحر الابيض المتوسط أهمية وحيوية ،

(٢) زعيم حزب حيروت ووزير دولة في حكومة اسرائيل .

لن اتراجع عن مطالبتي الدائمة بأن حدود اسرائيل هي حدودها التاريخية[1] بما فيها الاردن وغزة » .

وقال في كلمة ألقاها أمام اللجنة المركزية لحزب حيروت الاسرائيلي يوم ١٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٨ : « يجب الاسراع بالاكثار في بناء المستعمرات في المناطق المحتلة لكي نتمكن من مواجهة تهديدات أعدائنا . ان الاستيطان ليس حقاً لنا بل واجباً من أجل تحقيق سلامتنا الوطنية » .

وفي تصريح أدلى به ايكال ألون نائب رئيسة وزراء اسرائيل في ٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٩ قال : « .... إن القدس ستظل موحدة الى الابد بصفتها عاصمة لاسرائيل » .

وقال في تصريح لجريدة ها آرتس الاسرائيلية التي تصدر في (تل أبيب) يوم ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩ : « .... قد تمتد خطوط وقف اطلاق النار الى الشرق اذا تطلبت احتياجاتنا السوقية (الاستراتيجية) ذلك ... انه مما يؤسف له أن إسرائيل عام ١٩٦٧ لم تواصل تقدمها في سورية حتى جبل الدروز ... » .

وصرح يوم ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩ : « ..... ان الوجود العسكري لا يكفي ، ومن الواجب ان نضيف اليه الوجود المدني طيلة العام ..... » .

ان ما تتخذه اسرائيل من اجراءات يومية في الاراضي المحتلة هو في الحقيقة بمثابة التنفيذ العملي لمشروعاتها التوسعية المستندة على فرض الأمر الواقع دون انتظار لأي تسوية .

---

(١) ان مطالبة بيغن بضم الارض العربية المحتلة في حرب ١٩٦٧ لا يعني اكتفاؤه بهذه الارض ، فهو يرى في ذلك خطوة نحو تحقيق (اسرائيل الكبرى) بحدودها التاريخية التي يدعونها : من النيل الى الفرات .

وقد صرح كل زعماء اسرائيل بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، بأن اسرائيل لن تنسحب من القدس ، وان قضية القدس لا تدخل ضمن مباحثات السلام ، وأن أمر القدس خارج عن نطاق أي محادثات ، وان اسرائيل لن تنسحب أبداً وفي أي حال من الاحوال من القدس ، وان العلم الاردني لن يخفق مرة ثانية على القدس كما قالت كولدا مائير !!

على هذا الاساس ، فان احتلال اسرائيل لشبه جزيرة سيناء والعريش وقطاع غزة والضفة الغربية من الاردن والهضبة السورية في حرب عام (١٩٦٧) ، يكون من باب اولى على أساس أن الصهيونية ترى العلاقة بين (شعب اسرائيل) وهذه الاراضي ليست علاقة شعب هو عابر سبيل بل علاقة شعب بأرض أقام بها طويلا – حسب المزاعم الصهيونية – . ان الرغبة في احتلال هذه الاراضي العربية هي رغبة موضوعية لا جدال فيها عند الحركة الصهيونية ، وكانت تنتظر المناسبات والفرص المواتية لتنفيذها .

ان (الحل) الصهيوني للمشكلة اليهودية ، استند بالاصل الى عدد من الفرضيات والوقائع والوعود (الدينية) ، ولكنه انطلق أيضاً وبشكل أساسي من الحلول الصهيونية المرتكزة على العقيدة الدينية .

لذلك فان هدف الصهيونية منذ أن بادرت الى تنظيم الهجرة اليهودية الى فلسطين عام (١٩٠٧) ، كان ولا يزال هو إعادة شعب اسرائيل الى أرض اسرائيل ، أي الى فلسطين التاريخية .

وقد أوضح حزب (الماباي) الحاكم في اسرائيل هذه الناحية ايضاحاً ليس فيه ابهام ، عندما رفع في الانتخابات التي جرت عام (١٩٥١) لاختيار المندوبين للمؤتمر الصهيوني الثالث والعشرين الشعار التالي : « ان مهمة الصهيونية كانت وما تزال حل المشكلة اليهودية عن طريق جمع شتات الشعب اليهودي في أرضه »

وفي مقدمة الكتاب السنوي لحكومة اسرائيل لعام (١٩٦٤ – ١٩٦٥) كتب ليفي أشكول رئيس وزراء اسرائيل السابق : «اذا كنا صهيونيين فعلا، فاننــا لا نستطيع التخلي عن مطلبنا في هجرة اليهود الى اسرائيل ، ولن نتوقف أبداً عن تأكيد ذلك » .

وخطب بن غوريون عــام (١٩٦١) فقال : « كل يهودي لا يعود الى أرض الميعاد ، محروم من رحمة إله إسرائيل » .

ان الناحية العقيدية للصهيونية ، هي التوسع من (النيل) الى (الفرات) ، وجمع يهود العالم في هذه المنطقة .

ولعل مـــا حدث في حرب (١٩٦٧) خير جواب لمن يتشكك في هذا الامر[١] .

٢ ــ العامل الاقتصادي

من يمعن النظر في جغرافيـــة إسرائيل وحاجاتها الزراعية ومشاريعها لاستقدام أعداد اضافية من المهاجرين الصهاينة ، يدرك أنه لا يوجد أمام إسرائيل سوى طريقين لا ثالث لهما لحل هذه المشكلة :

(أ) التوسع المباشر عن طريق احتلال أراض عربية خصبة بعد إجلاء سكانها عنها .

(ب) إعمار (النقب) بجر المياه العربية التي تنبع وتجري وربما حتى التي تصب في الاراضي العربية . وهذا ما حدث فعلاً ، حيث تدفقت المياه لإعمار (النقب) ، ممـــا جعل الدول العربية في مؤتمر القمة الاول عام (١٩٦٤) تقرر تحويل روافد نهر الاردن .

---

(١) أنظر العسكرية الاسرائيلية (٥٨ – ٦٣) .

ويمكن تحديد أبرز الاجراءات التي تتخذها اسرائيل في الاراضي المحتلة بالآتي :

أولاً : إنشاء المستعمرات الاستيطانية على خطوط المواجهة التي تقف عليها القوات الاسرائيلية منذ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، في مناطق منتخبة ذات أهمية سوقية (استراتيجية) .

ثانياً : إخلاء مدن وقرى عربية كاملة بدعوى اشتراك أهلها في تأييد رجال المقاومة الفلسطينية . وربما كان أسلوب (العقاب الجماعي) الذي أعلن اخيراً ، هو أحد الوسائل التي تهدف أساساً لخدمة المخطط التوسعي الاسرائيلي — فضلاً عن ردع السكان العرب .

ثالثاً : محاولة تهويد الارض العربية بإطلاق الاسماء اليهودية عليها وطمس كل المعالم العربية القائمة فوقها .

رابعاً : إخلاء الاراضي المحتلة من سكانها العرب بأسلوب الطرد والتهجير ونسف المنازل .

(ج) **حماية اسرائيل :**

الدفاع عن اسرائيل والارض التي احتلتها بعدحرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ يحتاج الى القوة العسكرية الضاربة ذات التأثير الرادع [١] .

لذلك ركزت اسرائيل كل جهودها لتقوية جيشها وإعداد كل الشعب الاسرائيلي مادياً ومعنوياً للحرب .

---

(١) تطبق اسرائيل منذ وضعت حرب (١٩٦٧) أوزارها حتى اليوم على مجنديها الاحتياط خطة النفير الخاص (التعبئة الجزئية) ، فقد كان تعداد جيش اسرائيل العامل قبل تلك الحرب من عشرين الفا الى خمسة وعشرين الفاً ، فأصبح بعد تلك الحرب من خمسة وسبعين الفاً الى ثمانين الفاً ، والفرق بين التعدادين كبير يحتاج الى نفقات باهظة تؤدي الى رفع ميزانية اسرائيل العسكرية .

كتب موشي دايان في ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٥ ، وكان يومهارئيس أركان حرب الجيش الاسرائيلي مقالاً بعنوان (مشكلة الحدود والأمـــن في اسرائيل) قال فيه : « ... تواجـــه اسرائيل مشكلة أمن معقدة تعقيداً غير عادي. ان مساحة البلاد لا تتجاوز (٨,١٠٠) ميل مربع، ويبلغ طول حدودها (٤٠٠) ميل . إن ثلاثة أرباع سكان اسرائيل يعيشون في السهل الممتد من شمال (حيفا) الى جنوب (تل ابيب) . إن معدل عرض هذه المنطقة المكتظة بالسكان لا يتجاوز اثني عشر ميـــلا بين البحر الابيض المتوسط وحدود الاردن ، وبالإمكان رؤية الجنود الاردنيين على بعد مئات الامتار من الكنيست الاسرائيلي في القدس . كما انه بالامـــكان رؤية مقر رئاسة الأركان الاسرائيلية الواقعة في السهل الساحلي ، وذلك من التـــلال الواقعة على الحدود الأردنية . إن الطرق الرئيسية وسكك الحديد معرضة للغزو السريع السهل ، ويكاد لا يوجد مكان في اسرائيل لا تطاله نيران العدو باستثناء صحراء النقب [١] » .

وقد استهل العميد حاييم هرتزوج مدير الاستخبارات الاسرائيلية حديثه عن الرقابة العسكرية في اسرائيل أمام مندوبي معهد الصحافة الدولي الذين عقدوا مؤتمراً في (تل أبيب) في ٣٠ مايس (مايو) ١٩٦١ قائلاً : « إنكم الآن تجلسون على مرمى المدفعية المتوسطة ، لجيش تعلن حكومته (الأردن) أنها في حالة حرب مع إسرائيل . وحتى لو كنتم عقدتم اجتماعكم هذا كما كان مقرراً له في (هرتزليا) على بعد أميال قليلة إلى الشمال ، لكنتم في نطاق مدفعية الميدان لنفس الجيش . وعندما تزورون الكنيست في القدس، فسترون أنه يقع في مدى مدفعية الهاون الاردنية ، كما يمكن إصابة الاشخاص برصاص

---

(١) موشي ديان – مقال مشكلة الحدود والامن في اسرائيل –مجلة فورن أفيرز الامريكية– العدد الصادر في كانون الثاني (يناير) ١٩٥٥ – ص (٢٥٠) .

المسدسات في بعض مباني الحكومة [1] » .

اذن ما الحل لهذه المشكلة ؟

يجيب على ذلك يعقوب ليبرمان المسؤول عن الشؤون : (الانكلو — سكسونية في حزب (حيروت) [2] الاسرائيلي . فيقول : « ينبغي على إسرائيل أن تقوم بهجوم مستعجل خاطف ، يمكنها من احتلال النقاط السوقية (الاستراتيجية) على حدودها بما في ذلك قطاع (غزة) ، وعليها بعد ذلك أن تجتاح مملكة الأردن [3] » .

وقد تولى بن غوريون اصدار الاوامر لتنفيذ هذا (الحل) في الاعتداء الثلاثي على الشقيقة مصر عام (١٩٥٦) ، وترك أمر التنفيذ لموشى دايان وجيشه .

وقال بن غوريون في الكنيست الاسرائيلي عن هذا الغزو : « انه يوطد أمن اسرائيل ، ويحميها من العدو ، ويحرر ارض الاجداد من الغاصبين » .

وتولى ليفي أشكول إصدار الاوامر لتنفيذ هذا (الحل) في الاعتداء على البلاد العربية عام (١٩٦٧) ، وترك أمر التنفيذ لموشى دايان وجيشه ايضاً .

ويسوّغ ليفي اشكول العدوان الاسرائيلي عام (١٩٦٧) بنفس الاسباب التي سوّغ بها بن غوريون الاعتداء الثلاثي عام (١٩٥٦) : حماية اسرائيل ، وتوطيد أمن اسرائيل ، وتحرير الارض من الغاصبين !

---

(١) (J.C, Hurewitz) — دور العسكريين في المجتمع والحكومة في اسرائيل — محاضرة القيت في مؤتمر معهد الخريجين للشئون الدولية بجامعة أوهايو ١٩٦١

(٢) انظر كتاب : الجذور الارهابية لحزب حيروت الاسرائيلي — بسام ابو غزالة — بيروت — ١٩٦٦ — ص (٦٧ — ٧٥) .

(٣) تصريح نشر في نشرة : اللاجيء العربي الفلسطيني — مكتب اللاجيء العربي الفلسطيني — نيسان (ابريل) ١٩٥٦ .

وبرزت بعد حرب عام (١٩٦٧) قصة : الحدود الآمنـــة ، التي لا يفتأ الاسرائيليون يرددونها صباح مساء حجة لبقائهم في الارض العربية المحتلة .

فماذا يريد الاسرائيليون بالحدود الآمنة ؟

ان اطماع اسرائيل في قطاع (غزة) ومنطقة (العريش) و (سيناء) معروفة من قبل ، واحتلال (شرم الشيخ) والضفة الغربية لخليج العقبة يؤدي الى تأمين حرية الملاحة في خليج العقبة كما يؤدي الى سلامة ميناء (ايلات) الاسرائيلي .

واحتلال الضفة الشرقية لقناة السويس يحقق لهم أطماعهم في حرية الملاحة في هذا الشريان الحيوي الذي يربط الشرق بالغرب ، كما أن هـــذه القناة هي مانع طبيعي ضد الدبابات ، والهجوم على الاراضي المحتلة شرقهـــا يقتضي ترتيبات عبور معقدة ويؤدي إلى حركة القطعات العربية في ارض مكشوفة تكون فيها معرضة للقصف الجوي .

ثم ان احتلال سيناء مع وجود التفوق الجوي الاسرائيلي . يؤدي الى حماية حدود اسرائيل المتاخمة للجمهورية العربية المتحـــدة من كل خطر عسكري متوقـــع .

كما ان احتلال الضفة الغربية من الاردن ، بالاضافـــة الى تحقيق اهداف اسرائيل التوسعية ، يؤدي الى حماية حدود اسرائيل الشرقية بمانع مائي يسهل الدفاع عنه اولاً ويجعل لاسرائيل حدوداً طبيعية واضحة ثانياً .

كما أن الهضبة السورية بالاضافة الى وجود منابع المياه فيها ، فانهـــا مسيطرة على المستعمرات الاسرائيلية الشمالية من جهة ومسيطرة على الاراضي السورية الكائنة في شمالها من جهة أخرى ، وكان وجود القوات العربيـــة السورية فيها يشكل تهديداً مباشراً لأمن اسرائيل. لذلك كان احتلالها حيوياً لاسرائيل ، وذلك لحماية حدودها الشماليـــة اولاً ، والسيطرة على مواضع عسكرية سوقية (استراتيجية) ثانياً ، وللسيطرة على منابع الميـــاه في تلك

الهضبة وفي جبل الشيخ ثالثاً ، وتهديد سورية في المنطقة الممتدة من (درعا) شرقاً الى (دمشق) غرباً وأخيراً .

وهذه الهضبة السورية لها أهمية خاصة من الناحية العسكرية ، فكل من يسيطر عليها عسكرياً يسيطر على لبنان وسورية وشرق الاردن وفلسطين .

وقد جرت معركة اليرموك عام (١٣) الهجرية بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه في هذه الهضبة ، وكانت معركة حاسمة كما هو معروف ، لأن المسلمين بعد انتصارهم على الروم في تلك المعركة وسيطرتهم على تلك الهضبة ، استطاعوا فتح أرض الشام [١] بسهولة ويسر .

لهذا صرح موشي دايان بعد حرب (١٩٦٧) بقوله: « لقد أصبح الدفاع عن حدود اسرائيل أسهل بكثير مما كان عليه في السابق [٢] » .

وقد ظهرت نيات اسرائيل في البقاء بالارض التي احتلوها بعد حرب (١٩٦٧) ، وذلك في مؤتمر حزب العمال الحاكم في اسرائيل الذي انتهى في ٥ آب (اغسطس) ١٩٦٩ ، إذ ظهر من خريطة موشي دايان أحد أركان هذا الحزب ، ان اسرائيل تقصد بالحدود الآمنة البقاء في القدس وفي قطاع غزة وفي جزء كبير من سيناء وفي الهضبة السورية وفي قسم كبير من الضفة الغربية ، وقد اعتبروا نهر الأردن هو الحدود الآمنة بالنسبة لحدود اسرائيل الشرقية .

٤ – العامل السياسي

تولي الصهيونية العالمية العامل السياسي اهتماماً خاصاً ، فهي تعلم أن النصر العسكري يجب أن يمهد له الاتصالات السياسية قبل الحرب وبعدها ، وفي

---

(١) ارض الشام : لبنان وسورية والاردن وفلسطين ، انظر التفاصيل في المسالك والممالك ص (٤٣) ، ومعجم البلدان (٥/٢١٩) وزبدة كشف الممالك ص (٤٣) .

(٢) صرح بذلك في النصف الاول من شهر تموز (يونيو) ١٩٦٧ ، وتناقلت تصريحه هذا وكالات الانباء ونشرته الصحف .

اذاعة من محطة الاذاعة المرئية في المانيا الغربية قال مسؤول اسرائيلي كبير بعد حرب عام (١٩٦٧) مباشرة ، جوابا على سؤال : « ما هي عوامل انتصاركم على العرب في الحرب ؟ » .

قال المسؤول الاسرائيلي : « لقد انتصرنا على العرب لخمسة عوامل :

العامل السياسي .
العامل الاعلامي .
العامل العلمي .
العامل الروحي .
العامل العسكري [١] .

وقد قدم ذلك المسؤول العامل السياسي على العوامل الاخرى ، لأهمية هذا العامل وأثره الحاسم في التمهيد للنصر وفي اقراره .

ان الدول العربية أعضاء في هيئة الأمم المتحدة واسرائيل عضوة في هذه الهيئة الدولية أيضاً .

وفي ميثاق هيئة الأمم المتحدة أكثر من مادة تنص على تحريم اعتداء عضو أو أعضاء على أرض عضو آخر أو أعضاء آخرين واغتصابها بالقوة .

وقد اعتدت اسرائيل على أرض ثلاث دول عربية هي : الجمهورية العربية المتحدة وسورية والاردن في حرب عام (١٩٦٧) ، فاصدر مجلس الأمن والهيئة العامة للامم المتحدة قرارات تنص على عودة اللاجئين وعلى عدم اقرار التدابير الاسرائيلية لضم القدس الى اسرائيل وعلى انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي المحتلة في حرب (١٩٦٧) ، ولكن اسرائيل تحدت الهيئات الدولية تحدياً سافراً ولم تنفذ أي قرار من قراراتها !!!

---

(١) الايام الحاسمة (١٤٩) .

والسؤال الآن : هل كانت اسرائيل تستطيع تحدي قرارات الهيئات الدولية لو لم تكن وراءها دول تساندها سراً وجهراً وتشجعها على التحدي ؟

ثم لنتصور الأمر معكوساً ، ونفرض أن العرب احتلوا قسماً من اسرائيل فهل كانت الهيئات الدولية تسكت عن هذا الاحتلال ؟ وهل كانت الولايات المتحدة الامريكية بالذات تسكت عن هذا الاحتلال ؟

فما أهداف النشاط السياسي الاسرائيلي ؟

(أ) التظاهر بالسلام :

اسرائيل التي قامت بالعنف والارهاب وبحمّامات الدم ، والتي تستند في وجودها على حركة صهيونية تؤمن أعمق الإيمان بالعنف وسيلة لتحقيق أهداف توسعية عدوانية على حساب الدول العربية .

اسرائيل هذه لا تترك مناسبة من المناسبات ، الا وتطرح عرضاً للسلام بينها وبين العرب ، وذلك للدعاية فقط ، ولإظهار نفسها بأنها محبة للسلام داعية من دعاته أمام الرأي العام العالمى !!!

والذين يسافرون الى الخارج من العرب ، يواجهون دوماً بالسؤال التالي : « لماذا لا تتركون اليهود في اسرائيل يعيشون في سلام ؟؟ » .

هكذا استطاعت الدعاية الصهيونية ان تجعل من الظالم مظلوماً ومن المظلوم ظالماً ، فقلبت الحقائق رأساً على عقب ، وحرّفت الكلم عن مواضعه .

والنتيجة هي ترسيخ مزاعمها السلمية ، مع ان السلام الاسرائيلي هو كلمة حق أُريد بها باطل .

ان اسرائيل تدعو الى سلام يقوم على الأمر الواقع ، يتمثل في وجود اسرائيل على الأرض العربية في فلسطين . انها تعتبر وجودها (دولة) ليس موضوع نقاش ولا يمكن ان يدخل في منهج المفاوضات ، وان على العرب

بالتالي أن يعترفوا بهذا الوجود وجوداً شرعياً قانونياً .

واسرائيل ترفض عودة الفلسطينيين العرب أو أي قسم منهم الى أرضهم في فلسطين تنفيذاً لقرارات الامم المتحدة التي كان أولها قد صدر في كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٨ .

وقد عبّر زعماء اسرائيل عن ذلك في اكثر من منـــاسبة ، فحين سئل بن غوريون عام (١٩٥٧) عن عودة قسم من الفلسطينيين العرب الى أرضهم أجاب : « ان عقارب الساعة لا يمكن أن تعاد الى الوراء !!.. ان اسرائيل لا يمكن ان تقبل أياً من اللاجئين ... ان الحل العادل العملي الوحيد الممكن هو في إسكانهم في المناطق الخالية من السكان الغنية بثرواتهـــا الطبيعية في سورية والعراق » . (١)

اما كولدا مئير ، فقد أعلنت أمام الجمعية العامة للامم المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٠ : « ان إسرائيل تعلن بكل صراحة وبساطـــة ، بانها لا يمكن ان تسمح بعودة أي لاجيء الى أرضها » . (٢)

أما ليفي أشكول الذي خلف بن غوريون على أساس أنه يرغب في السلام مع العرب ، وانه معتدل لا يحب الحرب (٣) ، فقد أعلن : « ان اسكان اللاجئين في البلاد العربية ، هو الحـــل الوحيد الذي يتفق مع مصالحهم الاساسية والواقع ، وكذلك مع مصالحنا » (٤) . وقال : « بانه لم تحل مشكلة

---

(١) الرسالة الاخبـــارية اليهودية – المجلة (١٣) – العدد (١٤) – ٨ حزيران (يونيو) ١٩٥٧ .

(٢) الرسالة الاخبارية اليهودية – المجلد (١٦) – العدد (٢٠) – ٢٨ تشرين الثـــاني (نوفمبر) ١٩٦٠ .

(٣) ذلك هو ادعاؤه ، ولعل ما حدث في حرب ١٩٦٧ وهو رئيس وزراء اسرائيل ، يثبت بان اقوال زعماء اسرائيل شيء وأفعالهم شيء آخر ، وانهم يخفون غير ما يظهرون .

(٤) يوميات كيسنجر – « ١٩٦٥ – ١٩٦٦ »

لاجئين كبيرة في التاريخ الحديث ، بإعادتهم الى مواطنهم الأصلية [١] » .

وإسرائيل ترفض أي تعديل في حدودها مع الدول العربية ، مناقضة بذلك قرار الامم المتحدة في التقسيم .

يقول مراسل صحيفة (لوموند) الفرنسية في اسرائيل نقــلا عن ليفي أشكول : « انه على استعداد ليقابل أي مسؤول عربي في أي مكان وأي وقت ، ولكنه يؤكد في الوقت ذاته انه لن يتنازل عن أصبع واحــد من أرض اسرائيل ولن يسمح للاجيء واحد بالعودة » [٢] .

واسرائيل ترفض ان تبحث في موضوع احتلال (القدس) وتصر على احتلالها ، وقد رفضت قرار الهيئة العامة للامم المتحدة الذي أصدرته في اجتماعها في تموز (يونيو) ١٩٦٧ ، وتطالب بحقوق كاملة في المرور عبر قناة السويس ، وبانهاء المقاطعة الاقتصادية العربية ، وبتوسيع حدودهــا التي كانت لها قبل حرب عام (١٩٦٧) .

إسرائيل اذن تريد سلامــاً يقوم على الأمر الواقع الذي فرضته بالقوة المسلحة . انها تريد سلاماً : « وفق شروط تفرضها هي [٣] » ، أي انهــا على استعداد للسلام دائماً ، ولكنها : « لن تقدم على أية تنــازلات مهما كان نوعها » [٤] .

وقد تأكدت هذه الاتجاهات مؤخراً في اسرائيل ، إذ صرح ليفي اشكول قائلا : « إن اسرائيل لن تتخلى عن القدس ومرتفعات الجولان السورية .

---

(١) يوميات كيسنجر - (١٩٦٥ - ١٩٦٦) .

(٢) لوموند - باريس - ١٢ آذار (مارس) - ١٩٦٠ .

(٣) Burns (General - Between Arab and Israeli - London 1965 -P.(31)

(٤) هراري ايتار - جعل الذئب نباتياً - مجلة النظرة الجديدة - المجلد (٦) - العــدد(٢) - شباط (فبراير) - ١٩٦٢ .

وأن نهر الاردن هو الحدود الآمنة لاسرائيل من حدودها الشرقية »[1] .

وقال ليفي اشكول ايضاً : « نحن لن نبيع النصر الذي حققناه في مقابل أي شيء ، ولا في سبيل السلام . واذا كان المقصود بالسلام الذى يعود بنا الى خطوط الهدنة والى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، فان هذا لا يدخل في حسابنا »[2] .

والآن نتساءل : كيف يمكن أن ينسجم هذا الفهم الاسرائيلي للسلام ، مع متطلبات السلام الحقيقي ؟ وكيف نوفق بين هذا الواقع الاسرائيلي وبين تصريحات زعماء اسرائيل الذين يعلنون باستمرار عن استعدادهم للتفاوض دون شرط مع الدول العربية ؟

إن عروض السلام الاسرائيلية هذه ، هي عروض كاذبة خادعة ، لأنها تفصل السلام عن القضايا الرئيسية التي بسببها لا يوجد سلام ، والتي ببقائها لن يكون سلام ، ويأتي في طليعتها وجود اسرائيل ، وما نتج عن هذا الوجود غير الشرعي من مشاكل وتعقيدات .

ولعل دعوة السلام التي أطلقها أبا ايبان في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦ والتي قال فيها : « إن هدفنا ليس العودة الى حالة الحرب ، بل التقدم نحو السلام ... إن المستقبل يجب أن يكون مستقبل سلام يقوم بالاتفاق وليس بالحرب أو التهديدات العسكرية[3] » .

قال أبا ايبان هذا الكلام ، في نفس الوقت الذي كانت فيه قوات الجيش الاسرائيلي تخترق الحدود المصرية ، وتشن هجوماً واسع النطاق على قطاع غزة

---

(١) جريدة الاهرام القاهرية الصادرة في ١٩٦٩/٢/١١ .

(٢) جريدة الاخبار القاهرية الصادرة في ١٩٦٩/٢/٢١ .

(٣) أبا ايبان – صوت اسرائيل – نيويورك – ١٩٥٧ – ص ٢٩٢ .

وسيناء تمهيداً للهجوم البريطاني الفرنسي على مصر في الاعتداء الثلاثي عام (١٩٥٦) .

وهذه الدعوة للسلام ، تُثبت بما لا مجال فيه للشك ، خداع زعماء اسرائيل وتضليلهم في دعوتهم للسلام ، وأن دعواتهم للسلام ليست إلا تضليلا للرأي العام العالمي وتزييفاً للحقائق ومحاولة لإبعاد الأضواء عن عدوان اسرائيل [١] .

وما حدث من تظاهر اسرائيل بالسلام قبل العدوان الثلاثي على مصر عام (١٩٥٦) حدث مثله بالضبط قبل نشوب الحرب بين العرب وإسرائيل عام (١٩٦٧) فقد تظاهرت اسرائيل بأنها لن تحارب قبل استنفاد كل الوسائل السلمية بمعاونة هيئة الامم المتحدة ومجلس الأمن الدولي والدول الكبرى ، كما صرح بذلك أبا ايبان في مؤتمره الصحفي الذي عقده في تل أبيب يوم ٣٠ مايس (مايو) ١٩٦٧ .

وفي الوقت الذي كانت وكالات الانباء العالمية تذيع هذا التصريح ، كان الجيش الاسرائيلي قد أعلن النفير العام يوم ٢٣ مايس (مايو) ١٩٦٧ ، واستدعى كل القادرين على حمل السلاح في إسرائيل وفي خارج اسرائيل من الصهاينة والمرتزقة من غير الصهاينة ، وصمم على إشعال نيران الحرب ضد العرب تنفيذاً لمخططاته التوسعية .

وبعد حرب عام (١٩٦٧) ، تظاهرت اسرائيل برغبتها في الصلح والسلام ، ولكنها لم تنفذ قرار الامم المتحدة بالانسحاب من الارض العربية التي احتلتها بعد تلك الحرب ، وعرقلت مساعي الأمم المتحدة ومجلس الامن ومحاولات الدكتور يارنك - لإقرار السلام .

كما انها احتجت على الاجتماع الرباعي لممثلي الولايات المتحدة الامريكية وروسيا وانكلترا وفرنسا ، بدعوى انها تريد التفاوض المباشر مع العرب .

---

(١) ابراهيم العابد - العنف والسلام - بيروت - ١٩٦٧ - ص ٦٧ - ٧١ .

ان عروض السلام التي يطلقها المسؤولون الاسرائيليون وأجهزة الاعلام الصهيونية ليست إلا ستاراً من الدخان ، تهدف الى تغطية المخططات الثابتة لاسرائيل والتي تشكل الاعتداءات المسلحة وسيلتها الرئيسية .

ومن الملاحظ أن هناك ارتباطاً وثيقاً في التوقيت بين الاعتداءات الاسرائيلية وبين عروض السلام الاسرائيلية .

فقد درجت اسرائيل على التمهيد للعدوان بالحديث عن السلام والرغبة الشديدة في تثبيته والحفاظ عليه . كما درجت على تبرير العدوان بالحفاظ على السلام ، وان السعي لتحقيقه كان الدافع للقيام بالعمل العدواني العسكري . وكانت اسرائيل تدمج في بعض الاحيان بين لغة التهديد بالعدوان واستخدام القوة وبين الدعوة الى السلام والتغني به .

لقد طرحت اسرائيل اسلوباً جديداً في تحقيق السلام ، فاسرائيل تدّعي: « بأنها تسعى دائماً لاستكشاف أي سبيل يمكن ان لا يؤدي الى التوتر في منطقة الشرق الأوسط » (١) ، وتعتبر الطريق الى ذلك هو : « امتلاك قوة رادعة كافية » (٢) ، وفي رفع شعار مستدام : « السلاح لاسرائيل .. السلاح الذي يسعى الى السلام ويدافع عنه (٣) , وهو – اي السلام : « يكون في وجود اسرائيل قوية يدعمها جيش حسن التجهيز » (٤) ، وذلك يستدعي :

---

(١) وردت هذه العبارة في بيان ليفي اشكول رئيس وزراء اسرائيل السابق لنادي الصحافة الاجنبية في تموز « يونيو » ١٩٦٤ ، ونشر في مجلة النظرة الجديدة - تل أبيب - المجلد السابع- العدد السادس - ١٩٦٤ - ص «٥٨» .

(٢) مجلة النظرة الجديدة - تل أبيب - تموز «يوليو» ١٩٦٤ - ص «٥٨» .

(٣) نشرة الرسالة الاخبارية اليهودية - نيويورك - المجلد العاشر - العدد الثامن - ٢ نيسان «ابريل» ١٩٥٤ .

(٤) نيويورك هيرالد تربيون - ٢٠ كانون الاول «ديسمبر» ١٩٦٥ .

« ان يكون السعي للتفوق العسكري على العرب أهم قضية في حياة اسرائيل[1]، وان « السلام النسبي الذي يخيم على الشرق الاوسط في السنوات العشر الأخيرة هو نتيجة مباشرة لقوة اسرائيل العسكرية »[2] وذلك لأن : «هدف المعارك التي تخوضها وقت السلم ، هو تثبيت السلام » [3] . وفي تسويغها للاعتداءات التي تشنها على العرب ، تدعي اسرائيل : « ان هذه الحوادث تؤكد وجوب التقدم لاحلال السلام في المنطقة » [4] .

ان اسرائيل (تتظاهر) بالسلام ، ولكنها لا تريده .

ولكنها استطاعت بوسائلها السياسية إقناع كثير من الدول الاجنبية وكثير من الناس ، بأنها تريد السلام وتؤمن به .

والمطلوب من السياسة العربية ان تفضح سياسة اسرائيل العدوانية من أقوال زعمائها ، تلك الاقوال التي ذكرنا منها غيضاً من فيض .

(ب) – كسب عطف الدول الاجنبية :

يعتقد قسم من العرب ، بأن اسرائيل اذا لم تكن تؤمن بالسلام ، فان الامم المتحدة كفيلة بإرغامها على قبوله وفرضه عليها فرضاً !

ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة من بين اعضاء الامم المتحدة التي ارتبط قبولها في عضوية المنظمة الدولية بتنفيذ بعض القرارات المحددة التي صدرت عن الجمعية العامة للامم المتحدة . فقد جاء في قرار الجمعية

---

(١) الجمعية الاسرائيلية الشرقية ـ سجل الشرق الاوسط ـ المجلد الاول ـ لندن ـ ١٩٦٠ ـ ص «١٧٥» .

(٢) أعلن ذلك ليفي اشكول في بيان اذاعة مذياع اسرائيل في ٢٤ مايس «مايو» ١٩٦٦ .

(٣) بيرنز ـ ص «٦٣» .

(٤) أعلن ذلك أبا ايبان ونشرته جريدة الجيروزاليم بوست الاسرائيلية في عددها الصادر اثر الغارة الاسرائيلية الجوية على مواقع العمل لاستغلال نهر الاردن في سورية .

العامة للامم المتحـدة رقم ٢٧٣ (٣) الصادر في ١١ مايس « مايو » ١٩٤٩ ما يلي : « إن الجمعية العامة ... بعد أخذها علماً بإعلان دولة إسرائيل ، وانها تقبل دون تحفظ التزامات ميثاق الامم المتحدة ، وانها تعمل لتنفيذها منذ اليوم الذي تصبح فيه عضواً في الامم المتحدة ، ومؤكدة على قرارات ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ و ١١ كانون الثـاني (يناير) ١٩٤٨ ، وآخذة علماً بالبيانات والتفسيرات التي قدمها ممثل حكومة إسرائيل أمـام اللجنة السياسية الخاصة بتنفيذ القرارات الآنفة الذكر ... فان الجمعية العامة تقرر قبول إسرائيل عضواً في الامم المتحدة (١) » .

لم يكن هذا الالتزام من جانب إسرائيل بتنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بفلسطين ، الا مناورة لاجتياز العقبة التي وضعت أمام قبولهـا في الأمم المتحدة . وهذه المناورة كانت أول مثال للسلوك السياسي الاسرائيلي بعد قيـام إسرائيل ، ذلك السلوك الذي يتميز بالوجوه المتعددة والمواقف المتناقضة سبيلاً لتغطية هذا الهدف الحقيقي للسياسة الاسرائيلية . فبعـد حوالي الشهرين من صدور قرار الأمم المتحدة بقبول إسرائيل عضواً فيها ، وبدلاً من أن تباشر اسرائيل باظهار حسن نيتها واستعدادهـا لتنفيذ الالتزامات التي وعدت أن تتقيد بها بشرف ، تقدمت وزارة الخـارجية الاسرائيلية في ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٤٩ بمذكرة رسميـة إلى اللجنة الفنية المنبثقة عن لجنة التوفيق التابعة للأمم المتحدة تقول فيها : « ان عقارب الساعة لا يمكن أن تعاد إلى الوراء .... إن عودة أي لاجيء عربي إلى مكان إقامته الأصلية هو شيء مستحيل (٢) » .

---

(١) قرارات الجمعية العـامة للامم المتحدة رقم ٢٧٣ « ٣ » الصادر بتـاريخ ١١ أيار (مارس) ١٩٤٩

(٢) الجمعية العامة الامم المتحدة - وثيقة رقم (١٣٦٧) - الملحق الرابع - الفصل الثالث - القسم (هـ) - الفقرة الاولى .

وبعد سبعة أشهر من صدور قرار الأمم المتحدة بقبول إسرائيل عضواً فيها ، أي في الخامس من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٩ ، أعلن بن غوريون في الكنيست : « أن إسرائيل تعتبر قرار الأمم المتحدة الصادر في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ (وهو قرار التقسيم) غير شرعي وغير موجود»[١].

وهكذا نسفت إسرائيل القرار الذي كان أساس وجودها الدولي، والذي تعهدت أمام العالم بالالتزام به وتنفيذه .

وكررت اسرائيل رفضها لتنفيذ ما التزمت به الأمم المتحدة مرات عديدة ، إلى أن تجرأت أخيراً وأعلنت رفضها على المنصة التي من عليها التزمت بتنفيذ قرارات التقسيم وعودة اللاجئين العرب إلى ديارهم ، بينما كانت الأمم المتحدة تؤكد قراراتها السابقة في كل دورة تعقدها .

ولعل مراجعة سجلات مجلس الأمن والجمعية العامة للامم المتحدة وتقارير ومذكرات كبار المراقبين الدوليين في الأرض المقدسة ، تثبت بشكل قاطع أن إسرائيل لم تحترم اتفاقيات الهدنة ، وانها : « كانت دائماً تفسرها بما يتفق مع مصالحها وأهدافها [٢] »، وبانها كانت ترفض السماح للمراقبين الدوليين بالكشف عن بعض المواقع التي انطلق منها عدوان اسرائيلي معين [٣]، وكانت تمنعهم من التجول بحرية في المنطقة المجردة من السلاح [٤] ، وفي المناطق التي تحتلها القوات الاسرائيلية [٥] . وكانت تتجسس على هيئة الرقابة الدولية في فلسطين وتطلع على ملفاتها وبرقياتها السرية مستعملة من أجل ذلك وسائل

«١» نشرة الرسالة الاخبارية اليهودية ـ المجلد الثالث ـ العدد « ١٤ » ـ ٩ كانون الاول (ديسمبر) ـ ١٩٤٩ .

(٢) فون هورن – الجنرال كارل – مهمة عسكرية من اجل السلام ـ لندن ١٩٦٦ – ص « ٧٩ » .

(٣) بيرنز – ص « ٥٥ »

(٤) هاتشنسون ـ الهدنة العنيفة ـ مراقب عسكري ينظر الى الصراع العربي الاسرائيلي ـ نيويورك ـ ص « ٧٩ »

«٥» بيرنز – ص « ٥٥ » .

وأساليب غير مشروعة [١] . وتثبت تلك الوثائق أن القوات الاسرائيلية طردت آلاف العرب من سكان المناطق المجردة من السلاح والقرى الأمامية داخل الأرض المحتلة من ديارهم وأملاكهم ، واستولت على مساحات كبيرة من أراضيهم [٢] ، وانها ادعت وتصر على ادعائها ملكية الاراضي الواقعة ضمن المنطقة المجردة من السلاح ، وتسوغ مقاطعتها لاجتماعات بعض لجان الهدنة المشتركة (لجنة الهدنة السورية الاسرائيلية) برفض تلك اللجنة الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على المناطق المجردة من السلاح[٣]، كما أن اسرائيل أقامت - خلافاً لما نصت عليه اتفاقيات الهدنة - تحصينات عسكرية تحت ستار المستعمرات الزراعية في المناطق المجردة من السلاح ، واستعملت تلك التحصينات في اعتداءاتها على العرب قاعدة لأعمالها العدوانية [٤] . وقد كانت سلسلة الاعتداءات الاسرائيلية على حدود الدول العربية ولاتزال تشكل خرقاً

«١» أورد الجنرال فون هورن وصفا لعمليات التجسس الاسرائيلية في كتابه : « مهمة عسكرية من أجل السلام » وأفرد لذلك فصلين هما الفصل الثامن والفصل التاسع .

(٢) نجد أدلة على ذلك في الوثائق والكتب التالية :

أ - وثيقة الجمعية العامة رقم -١٨٧٣- ص -٥٥- الفقرة - ٥١٤- .

ب - وثيقة مجلس الأمن وقم -٣٥٩٦- الملحق الثامن .

ج - وثيقة مجلس الأمن رقم -٢٠٦٧- الفقرة -٤- .

د - وثيقة مجلس الأمن رقم -٣٧٥٩- القسم الثالث من الملحق فقرة -٢٢-٢٣- .

ه - وثيقة مجلس الأمن رقم - ٢٦٥٩- الفقرة الأولى من القسم الثاني من الملحق .

و - وثيقة مجلس الأمن الفقرة -٢٥- .

ز - تقرير الجنرال رايلي الى مجلس الأمن في ١٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٥٠ رقم -١٧٩٧- .

ح - وثيقة مجلس الامن رقم -٢١٥٧- .

ط - تقرير الجنرال بنيكي الى مجلس الأمن في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٢ .

ي - هاتشنسون (الجنرال) -الهدنة العنيفة- ص -٢٠-٢٨- .

«٣» جريدة جيروزاليم بوست الصادرة في ٢٩ كانون الاول « ديسمبر » ١٩٧٦ - تصريح لأبا أيبان .

«٤» تقرير العقيد لرى الى مجلس الأمن بتاريخ ٨ تموز « يونيو » ١٩٦٦ ، وفون هورن ص -١١٤- ، وبيرنز ص - ٨٧و٩٢- .

فاضحاً لاتفاقيات الهدنة والتزامات اسرائيل الدولية .

لقد أُدينت اسرائيل مرات عديدة من لجان الهدنة المشتركة ومجلس الأمن والجمعية العامة للامم المتحدة دون جدوى .

وبعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، صدرت عدة قرارات من مجلس الأمن والجمعية العامة للامم المتحدة لعل من أهمها قرار انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية التي احتلتها بعد حرب (١٩٦٧) ، وابقاء وضع المدينة المقدسة على ما كانت عليه قبل تلك الحرب . ويمنع إسرائيل من إجراء استعراضها العسكري في القدس في مايس (مايو) ١٩٦٨ ، ولكن اسرائيل رفضت هذه القرارات رفضاً باتاً ولم ترضخ لها .

ان الولايات المتحدة الامريكية تقف وراء اسرائيل في مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة وتدافع عنها وتعارض في إلحاق الضرر بها وتتبنّى وجهة نظرها .

والأمثلة على ذلك كثيرة ، وكمثال على ذلك ، فقد قرر مجلس الأمن في ٢ مايس (مايو) ١٩٦٨ توبيخ إسرائيل على إجراء استعراضها العسكري في القدس العربية متحدية قرار مجلس الأمن الصادر في ٢٨ نيسان (ابريل) ١٩٦٨ القاضي بمنع إسرائيل من إجراء استعراضها في القدس العربية .

ولكن الولايات المتحدة الأمريكية عارضت إصدار قرار التوبيخ !!

إن إسرائيل قاعدة للاستعمار القديم والاستعمار الجديد في الشرق الأوسط، تحقق للمستعمرين أهدافهم في السلم والحرب .

فمن مصلحة الاستعمار توسيع قاعدتهم إسرائيل، والمحافظة على أمنها، لذلك تدافع الولايات المتحدة الأمريكية عن إسرائيل في النطاق السياسي وفي النطاق العسكري ايضاً بتزويدها بالسلاح والعتاد .

وبالطبع فان وراء دول الاستعمار وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية

كتلة من الدول التي تسير في فلكها وتأتمر بأوامرها .

وهذه الدول الاستعمارية ، وتلك الدول التي تسير في فلكها تعطف على إسرائيل وتساندها سراً وعلانية .

ويمكن استنتاج الحقائق التالية :

(أولاً) ان الهيئات الدولية لا يمكن أن تجبر إسرائل على الانسحاب من الارض العربية المحتلة وعودة اللاجئين الى اوطانهم .

كما ان الحلول السلمية قد ثبت اخفاقها بالنسبة للعرب .

ان القوة العربية وحدها هي الحل الوحيد لاجبار اسرائيل على وضع حد لخططها التوسعية ولاستعادة حقوق العرب في الارض المقدسة .

(ثانياً) ثبت بأن الاعتماد على الهيئات الدولية لا يجدى العرب نفعاً ، لان اسرائيل ليست وحدها في تلك الهيئات الدولية ، بل وراءها دول الاستعمار القديم والاستعمار الجديد والدول السائرة في فلك تلك الدول الاستعمارية .

ان اعتماد العرب يجب ان يكون على قوة العرب العسكرية وحدها .

(ثالثاً) ان الدول بصورة عامة تعطف على الدول أو الدولة التي تتكلم عن مركز القوة ، أما المتكلمون من مركز الضعف فلا يعطف عليهم أحد .

ان (المصالح) هي التي تتحكم في العلاقات الدولية ، وليس (للعواطف) مكان في تلك العلاقات .

(ج) اجبار العرب على الصلح :

إجبار العرب على الصلح مع اسرائيل هدف حيوي من اهداف السياسة الاسرائيلية لا بد لها من السعي الى تحقيقه اذا أرادت التخلص من الوضع

الشاذ الذي يستحوذ عليها منذ مولدها عام (١٩٤٨) حتى الآن .

إن اسرائيل لا تستطيع أن تعيش الى الابد مع جيران لها يعادونها ويرفضون الاعتراف بها ويقاطعونها سياسياً واقتصادياً مقاطعة لا هوادة فيها، ويهددون كيانها ويتربصون بها الدوائر .

والنتيجة الوحيدة لوضع اسرائيل الشاذ ، هي حرب مستدامة لا تتوقف في فترة معينة الا لتنشب من جديد في فترة معينة أخرى .

والحرب تكلف اسرائيل نفقات ضخمة وخسائر جسيمة بالاموال والارواح ، مما لا تطيقه اسرائيل الى الابد .

كما ان نتيجة الحرب بين العرب واسرائيل مهما طال أمدها وتضاعفت ويلاتها على الطرفين ، ستكون للعرب على اسرائيل ما في ذلك أدنى شك .

وبدون انفعالات عاطفية ، واعتماداً على الحسابات العسكرية الفنية، فان (الوقت) مع العرب على اسرائيل ، وان اسرائيل اذا ربحت معركة أو معارك ، فان المعركة الاخيرة ستكون في صالح العرب .

لذلك حرص عقلاء اليهود حرصاً بالغاً على بقاء اليهود مشتتين في اقطار الدنيا ، وعلى عدم تجمعهم في فلسطين ، لأن بقاءهم في بلاد كثيرة يقيهم من الفناء الذي يتعرضون له اذا تجمعوا في بلد واحد ، ولان العرب اذا ناموا ساعة فلن يناموا الى قيام الساعة .

فاذا وجد العرب طريقهم وساروا عليه ، فانهم سيقضون على اسرائيل عاجلاً أو آجلا .

لقد توقع زعماء الصهاينة ان العرب سيرضخون للأمر الواقع بعد مولد اسرائيل عام (١٩٤٨) ويعترفون بها ، ولكن الحوادث اثبتت عكس ذلك.

أن حقد العرب والمسلمين المقدس ازداد مع الايام على اسرائيل شدة

واضطراماً ، وان المسؤولين العرب أول من يعرف استحالة الاعتراف باسرائيل أو مصالحتها ، والذي يقدم على الاعتراف بها أو مصالحتها من هؤلاء المسؤولين يخسر مكانته بين شعبه وبين العرب والمسلمين ثم يخسر سلطانه وحياته ايضاً ، لذلك لن يعترف العرب باسرائيل مختارين .

ولكي تجبر اسرائيل العرب على الصلح معها والاعتراف بكيانها ، لجأت الى وسائل العنف[1] ، فاعتدت على الدول العربية من عام (١٩٤٨) الى عام ١٩٥٦ اعتداءات متكررة ظناً منها بأنها تستطيع إرهابهم وإرغامهم على الخضوع لمشيئتها ، ولكن اعتداءات إسرائيل لم تزد العرب الا عناداً وإصراراً على مواصلة الحرب وحقداً على إسرائيل ورغبة في الانتقام منها .

ثم كانت مغامرة إسرائيل في حرب السويس عام (١٩٥٦) ، إذ زعمت حينذاك أن (توازن القوى) بينها وبين العرب قد اختلّ ، وأنها ستخوض (حرباً مانعة) [2] لكي تحول مقدماً دون هجوم الدول العربية عليها ، وكان هذا هو السبب الرئيسي (ظاهرياً) لعدوانها على مصر متعاونة مع بريطانيا وفرنسا .

غير أن مغامرة السويس لم تخفق في تحقيق الاهداف التي توختها إسرائيل من هذه الحرب فحسب ، بل أحدثت نتائج عكسية ، فكانت حافزاً جديداً دفع بالعرب الى مضاعفة جهودهم في سبيل الإعداد لحرب طويلة الأمد ضد إسرائيل .

ومنذ عام (١٩٥٦) حتى عام (١٩٦٧) ، قامت إسرائيل باعتداءات

---

(١) صرح بن غوريون عام ١٩٦٦ لمراسل احدى محطات المذياع المصور « التلفزيون » الامريكي بقوله : « ان العرب يهابون القوة » .. وقد صرح بمثل ذلك كثير من حكام إسرائيل في مناسبات كثيرة وفي اوقات كثيرة ، وبتأثير هذه العقلية عمد بن غوريون وغيره من حكام اسرائيل الى الاعتداءات المتكررة على العرب .

(٢) (Preventive War) .

صارخة على العرب ، فلما انتصرت في حرب عام (١٩٦٧) ظنت بأنها ستفرض صلحاً على العرب تملي فيه شروطها عليهم، تقتطع جزءاً كبيراً من أرضهم، وتحطم حصارهم الاقتصادي لها وتفتح لتجارتها قناة السويس .

ولكن العرب خيّبوا آمال إسرائيل في فرض الصلح ، وبدأوا من جديد طريقهم الطويل الشاق إعداداً لقواتهم العسكرية ولشعوبهم من أجل خوض حرب طويلة دفاعاً عن حقوقهم المشروعة حتى يتحقق لهم النصر .

ان القوة العسكرية أداة من أدوات السياسة كما هو معروف ، فاذا أخفقت الوسائل السياسية ، فقد تستعمل الوسائل العسكرية لتحقيق الاهداف التي أخفقت الوسائل السياسية في تحقيقها .

وهذا ما فعلته إسرائيل . فانها أرادت فرض الصلح على العرب بالقوة.

ولكن هل تريد إسرائيل السلام حقاً ، وهل هي تريد الصلح بكل ما في هذا المصطلح العسكري والقانوني من معانٍ ؟

لست أشك أبداً في أن إسرائيل لا تؤمن بالسلام مطلقاً ، ولا تريد الصلح أبداً ، إلا اذا كان السلام والصلح يحققان لها مصالحها الكاملة ، وهي تريدهما لفترة زمنية محدودة تستعد خلالها لعدوان جديد وتوسع جديد .

ان هدفها جمع يهود العالم في إسرائيل الكبرى : من النيل الى الفرات .

وكل قول بخلاف ذلك هراء !

جاء في خطاب ألقاه مناحيم بيغن بتاريخ ٧ نيسان (ابريل) ١٩٥٠ قوله: « لن يكون سلام لشعب إسرائيل ، ولا لأرض إسرائيل ، حتى ولا للعرب، ما دمنا لم نحرر وطننا بأجمعه بعد ، حتى ولو وقّعنا معاهدة الصلح [١] » .

---

(١) المكتب الدائم لاتحاد غرف الصناعة والتجارة والزراعة في البلاد العربية – اسرائيل خطر اقتصادي وعسكري – بيروت – ص (٣١) .

(هـ) – رفع مكانة إسرائيل السياسية بين الدول :

لقد كانت (القوة) ولا تزال وستبقى، لها أعظم الأثر على المكانة السياسية لأية دولة من دول العالم، فالقوي دائماً له مكانته المرموقة، والضعيف دائماً له مكانته التافهة.

ان مكانة الصين الشعبية اليوم، غيرها قبل الحرب العالمية الثانية، حين كان اليابانيون يحتلون جزءاً كبيراً منها.

ومكانة بريطانيا بعد أن فقدت امبراطوريتها، ليست كمكانتها يوم كانت املاكها لا تغيب عنها الشمس.

وما يقال عن بريطانيا، يقال عن كل من فرنسا وايطاليا والمانيا.

كان لالمانيا مكانة عظيمة قبل الحرب العالمية الثانية. وكان هتلر يقضي على استقلال دولة من الدول قضاء مبرماً بالهاتف كما حدث في احتلال النمسا مثلاً.

وكانت المانيا قبل الحرب العالمية الثانية قبلة السياسيين ومجمع ذوي السلطان، فلما خسرت تلك الحرب أصبحت مستعمرة لا قيمة سياسية لها.

ومكانة الاتحاد السوفياتي قبل الحرب العالمية الثانية غير مكانته بعد انتصاره على المانيا في تلك الحرب، اذ أصبح أحد دولتين عظيمتين في العالم كله.

وما يقال عن الاتحاد السوفياتي يقال عن الولايات المتحدة الامريكية.

كما أن مكانة الدولة الكبيرة في مساحتها، غير مكانة الدولة الصغيرة في مساحتها.

لذلك كان التوسع الاسرائيلي على حساب العرب، عاملاً من عوامل رفع شأن اسرائيل في نطاق قسم الدول الاستعمارية.

الخاتمة

التطبيق العملي للجهاد

- ١ -

في يوم الخميس الثامن من جمادي الثانية سنة (١٣٨٩) الهجرية الموافق ٢١ آب (أغسطس) سنة (١٩٦٩) ، حرقت اسرائيل بالنـــار المسجد الاقصى المبارك ، وقد دمر الحريق القسم الجنوبي الشرقي من المسجد ، كما أتى على منبره الأثري .

وبهذا الاعتداء الصارخ بلغت اسرائيل أوج استهانتها بمقدسات العرب والمسلمين .

ومن المؤسف حقـــاً ، أن حرق المسجد الاقصى – اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين – لم يكن مفاجأة لأحد من الناس ، وأن العرب والمسلمين لم يؤخذوا على غرة حين أقدم الصهاينة على تدمير المسجد الاقصى ، لأن نيات الصهيونية العـالمية المبيتة للقضاء المبرم على المسجد الاقصى وازالته من الوجود وإقامة هيكل سليمان على انقاضه معروفة قبل أن يكون لإسرائيل وجود في الأرض المقدسة وبعد أن أصبح لها كيان في فلسطين .

ولو أردت تعداد ما ورد من وثائق وتصريحات تكشف نيات الصهاينة حول تدمير المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان على انقاضه، لطال المدى وبعد

الشوط ، وحسبي أن أذكر لمحات منها هي في الواقع غيض من فيض .

(أ) قبل مولد اسرائيل عام ١٩٤٨ :

جاء في دائرة المعارف اليهودية (١) : « ان اليهود يجمعون أمرهم بغية الزحف على القدس وقهر العرب واعادة العبادة الى الهيكل وأقامة ملكهم هناك » .

وجاء في دائرة المعارف البريطانية (٢) : « ان اليهود يتطلعون الى امتداد اسرائيل واستعادة الدولة اليهودية وإعادة بناء الهيكل » .

وقد طالب اليهود اثناء الانتداب البريطاني على فلسطين الحكومة البريطانية أن تسلمهم الحرم الشريف في للقدس بحجة انه ملك لهم .

وفي سنة (١٩٢٩) أعلن الزعيم اليهودي (كلوزتز) ، ان المسجد الاقصى القائم على قدس الأقداس ملك لهم .

وقال الوزير البريطاني اليهودي اللورد (متشت) : « ان اليوم الذي سيعاد فيه بناء الهيكل أصبح قريباً جداً ، وانني أكرس ما بقي من حياتي لبناء هيكل سليمان في مكان المسجد الاقصى » .

(ب) بعد مولد اسرائيل :

أما بعد مولد اسرائيل عام ١٩٤٨ ، فقد كانت نيات الصهاينة مكشوفة الى أبعد الحدود حول هدم المسجد الاقصى وإقامة هيكل سليمان في مكانه .

في يوم ٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، احتلت اسرائيل مدينة القدس القديمة ، فبادر رئيس الدولة الاسرائيلية ورئيس وزراء إسرائيل ووزراء إسرائيل يتقدمهم الحاخام الاكبر الاسرائيلي الى الزحف نحو حائط المبكي ،

---

(١) دائرة المعارف اليهودية – لندن – ١٩٠٤

Encyclopedia Brittanica - London - 1960 (٢)

وهناك قال موشي دايان : « اليوم أصبح الطريق الى المدينة [1] مفتوحاً » .

واستباح اليهود حرمة المسجد الاقصى بالسماح للاسرائيليين من المجندين والمجندات والمدنيين بدخوله مرتدين ملابس فاضحة وهم سكارى كأنهم في الحانات او اماكن الدعارة .

وانتهك جيش إسرائيل واليهود حرمة المسجد الاقصى ، فكانوا يهزجون في باحاته يوم ٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ : «مات محمد مات .. خلّف بنات!»

وبدأت إسرائيل بهدم جميع الأبنية الأثرية الملاصقة للمسجد الأقصى والكائنة حوله ، وباشرت بإجراء حفريات في أرجائه ، وذلك من عام ١٩٦٧ بحثاً عن آثار عبرانية يمكن أن تكشف عن بقايا هيكل سليمان .

وقد صرح وزير الأديان الإسرائيلي في مؤتمر ديني عُقد في القدس عقب احتلالها، قال فيه : «أرض الحرم (المسجد الأقصى) ملك يهودي بحق الاحتلال وبحق شراء أجدادهم لها منذ ألفي سنة » .

وقد أنشأت إسرائيل صندوقاً لجمع التبرعات من أجل إعادة بناء الهيكل، وهذه التبرعات تُجمع من اليهود وأشياعهم في جميع أنحاء العالم .

وفي ٣٠ آذار (مارس) سنة ١٩٦٨ كتب أمريكي من الولايات المتحدة الأمريكية رسالة الى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية في القدس، قال فيها : « ان هيكل سليمان كان المحفل الماسوني الأصلي ، وان سليمان كان رئيس المحفل، وان مسجد عمر (يريد : المسجد الاقصى) واقع على الهيكل هو والصخرة التي قدم عليها ابراهيم ولده اسحق قرباناً لله . وانني كماسوني أرأس جماعة في أمريكا تطمح أن ترى هيكل سليمان وقد أُعيد بناؤه ، وان هذه الجماعة

---

(١) يقصد المدينة المنورة .

تقوم بجمع مائة مليون دولار لهذا الغرض »[1] .

وكان بن غوريون يردد ولا يزال : « لا معنى لإسرائيل بدون القدس ، ولا معنى للقدس بدون الهيكل » .

وقد مهدت الصحف الإسرائيلية قبل شهر واحد من حرق المسجد الاقصى بالنار الجو المناسب لإزالة المسجد الاقصى المبارك من الوجود ، فدعت الى اتخاذ اجراءات عاجلة لتحقيق هذا الهدف ، وكمثال على ذلك ، فقد نشرت صحيفة (لا مرحاب) الصهيونية مقالا تحت عنوان : (هيكل سليمان بالقدس) قالت فيه حرفياً : « يجب الاستيلاء بسرعة على المقدسات الاسلامية ووضعها تحت سلطة إسرائيل مهما كان الثمن » .

وبعد حرق المسجد الاقصى بالنار ، استولت إسرائيل على الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل الذي كان مسجداً إسلامياً منذ الفتح الإسلامي ، واتخذت منه كنيساً لليهود ومنعت المسلمين من الصلاة فيه ذلك اليوم ، تحدياً للعرب والمسلمين واستهانة بهم ، وذلك يوم ٦ رجب (١٣٨٩) الهجرية الموافق ١٨ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٦٩ .

ومن المؤكد ان الصهاينة استولوا على الحرم الابراهيمي لفترة محدودة لجس النبض تمهيداً للاستيلاء عليه نهائياً .[2]

---

(١) انظر نص الرسالة في مجلة : الوعي الاسلامي – الكويت – العدد ٤٩ – الصادرة في غرة المحرم ١٣٨٦ هـ الموافق ٢٩ آذار (مايس) ١٩٦٩ م . وقد قدمت لجنة انقاذ القدس الى الجامعة العربية نص هذه الوثيقة كما قدم نصها وفد الاردن الى مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية الرابع الذي عقد في القاهرة عام ١٣٨٨ هـ.

(٢) تشير الأنباء الواردة الى عمان يوم ٣٠ – ٧ – ١٩٧٠ م ، الى أن السلطات الاسرائيلية بدأت تحويل مسجد ابراهيم الخليل الى معهد يهودي ، وقد وضعت داخله بعض الرموز الدينية اليهودية وأدخلت تعديلات على المبنى . وتشير نفس الأنباء الى أن السلطات اليهودية قد استولت على مقام سيدنا يوسف ، مدينة نابلس ، راجع : الاهرام القاهرية الصادرة يوم ٢١ – ٧ – ١٩٧٠ م .

وفي يوم ٢٢ تموز (يوليو) ١٩٧٠ كان الحاخام ليفنكر يهبط من بيت الحاكم العسكري الاسرائيلي لمدينة الخليل ، وكان منظره أقرب إلى رعاة البقر الأمريكيين منه إلى رجل الدين : يتدلى من حزام جلدي حول خصره مسدس آلي ، يرتدي سترة رياضية مخططة ، وكان بصحبته (ولترشوارتز) مراسل صحيفة الكارديان البريطانية . وذهب الاثنان إلى موقع مرتفع في المدينة ، يقع بجوار بيت العمدة العربي ، فقال الحاخام ليفنكر : « هنا سوف نبني بيوتنا .... في الشرق وفي الشمال الشرقي ، وسوف نحضر مائتين وخمسين عائلة يهودية في البداية ، ولكننا نريد أن نصل إلى مائتي وخمسين الف نسمة من اليهود » .

وسأله المراسل : « وماذا عن العرب؟! .. »

وأجاب الحاخام : « سوف نتغلب على العرب ، وسوف نقيم الخليل (حبرون) الكبرى . إن الخليل جزء من إسرائيل ، وهي أهم بالنسبة لنا من تل أبيب. لقد جاء أحد الممولين اليهود ليدرس مشروع إقامة مصنع للتعليب »

وكتب مراسل الكارديان يقول : « إن إجراءات مصادرة الممتلكات العربية سوف تبدأ لاستيطان الأسرائيليين في الخليل » .

وقال مناحيم بيغن في خطاب له « انني عضو في الوزارة الائتلافية ومن حقي أن أعلن هنا ان سياسة الحكومة لا تعارض أن تكون « الخليل » لنا الى الأبد ، وان رب إسرائيل قد اختارنا للحكم ، وانه لا بد من ضم الاراضي المحتلة كلها الى إسرائيل » .

وكشف المجلس الاسلامي الاعلى في القدس استمرار المؤامرة الصهيونية على المسجد الاقصى ، فطالب كولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل بأن توقف فوراً أعمال الحفر التي تقوم بها السلطات الإسرائيلية أسفل المسجد الاقصى ، وأنذر

بأن هذا الحفر يهدد بتقويض المسجد من أساسه .

وأعرب زعماء المسلمين في القدس عن مخاوفهم من أن تسفر أعمال الحفر هذه التي وصلت الى عمق اربعين قدماً على تعريض المسجد للخطر ، وقد سبق لأعمال الحفر ان أصابت الجانب الجنوبي من المسجد بأضرار جسيمة قبل حرق المسجد الاقصى .

وذكر هؤلاء الزعماء المسلمون ، أن التقارير تشير الى اعتزام السلطات الاسرائيلية الدينية بناء معبد لليهود تحت الارض في أسفل المسجد الاقصى مباشرة [1] ، ليكون الخطوة الاولى لبناء هيكل سليمان .

وقد ذهب احتجاج المجلس الاسلامي الاعلى أدراج الرياح !

ترى ! أما لهذا الليل من آخر ؟! .

- ٢ -

لقد عُقدت مؤتمرات إسلامية في القاهرة ومكة المكرمة وعمان سنة (١٩٦٨) ، وعُقد مؤتمر إسلامي في (كوالا لامبور) بماليزيا سنة (١٩٦٩) وقد شهد هذه المؤتمرات قسم من علماء المسلمين وقسم من السياسيين المسلمين .

وأعلنت المؤتمرات الاسلامية الجهاد بإجماع آراء علماء المسلمين الذين شهدوا هذه المؤتمرات والذين لم يشهدوها : «إن أسباب وجوب الجهاد التي حددها القرآن الكريم قد اصبحت كلها متوافرة في العدوان الاسرائيلي ، بما كان من اعتداء على أرض الوطن العربي الاسلامي ، وانتهاك لحرمات الدين في اقدس شعائرها وأماكنها ، وبما كان من إخراج المسلمين والعرب من ديارهم ، وبما

---

(١) أنظر التفاصيل في صحيفة الاهرام القاهرية وصحيفة الجمهورية القاهرية الصادرتان يوم الاربعاء ١٩ رجب ١٣٨٩ هـ الموافق ١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٩ .

كان من قسوة ووحشية في تقتيل المستضعفين من الشيوخ والاطفال .

« لذلك كله صار الجهاد بالاموال والانفس فرضاً عينيا [1] في عنق كل مسلم يقوم به على قدر وسعه وطاقته مهما بعدت الديار » [2] .

ومعنى ذلك أن الجهـــاد أصبح (أمانة) في عنق كل مسلم ومسلمة ، لا يتخلف عن تحمل اعبائه المادية والمعنوية أحد الا ويرمى بالنفاق ويعاقب بأشد العقاب : (يا أيها الذين آمنوا ، ما لكم اذا قيل لكم : انفروا في سبيل الله اثـاقلتم الى الأرض ؟! أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ؟! فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل . إلا تنفروا يعذبكم عذاباً اليماً ، ويستبدل قوماً غيركم ، ولا تضروه شيئاً ، والله على كل شيء قدير) [3] .

وقد فرضت الحرب على المسلمين فرضاً ، بعد الغزو الاسرائيلي التوسعي الاستيطاني لبلادهم ، وبعد طرد العرب والمسلمين من فلسطين ، وبعد الظلم والتعذيب الذي لاقاه الفلسطينيون على أيدي الصهاينة ، وبعد حرق المسجد الاقصى بالنار ، وبعد تهديم مساجد المسلمين والاستيلاء عنوة على قسم منها ، وبعد انتهاك حرمات أقدس مقدسات العرب والمسلمين في الارض المقدسة ، لذلك وجب على كل قادر على حمل السلاح أن ينهض بواجبه جهاداً بالروح ، وواجب على كل قادر على بذل الاموال أن ينهض بواجبه جهاداً بالمال ، فليس عربياً ولا مسلماً من يتخلف عن الجهاد في مثل هذه الظروف والاحوال .

إن نفوس العرب مائة مليون نسمة أو يزيدون ، ونفوس المسلمين ستمائة مليون نسمة أو يزيدون .

والقاعدة العسكرية للنفير تقول : « ان عشرة بالمائة من تعداد كل أمة

---

(١) فرض عين : هو النفير العام (التعبئة العامة) كما يعبر عنه العسكريون المحدثون .
(٢) قرارات وتوصيات المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الاسلامية - القاهرة - ١٣٨٨ هـ.
(٣) الآيتان الكريمتان من سورة التوبة (٩ : ٣٨ - ٣٩) .

قادرون على حمل السلاح » ، ومعنى هذا أن باستطاعة العرب حشد عشرة ملايين مقاتل في الميدان ، وأن باستطاعة المسلمين حشد ستين مليون مقاتل للحرب .

ونفوس اسرائيل اليوم لا يزيد على مليونين ونصف المليون نسمة ، فأين تصبح اسرائيل لو صدق العرب والمسلمون ما عاهدوا الله عليه ؟!

إن الطاقات العربية والاسلامية المادية والمعنوية متفوقة على الطاقات الاسرائيلية المادية والمعنوية تفوقاً ساحقاً .

ولكن الطاقات الاسرائيلية (منظمة) ، والطاقات العربية والاسلامية غير (منظمة) ، لذلك تغلبت الطاقات القليلة (المنظمة) على الطاقات الكثيرة غير (المنظمة) .

وما يحتاج اليه العرب اليوم ، هو (التنظيم) السليم .

- ٣ -

لقد أظهر العرب والمسلمون شعوراً طيباً منذ مولد إسرائيل حتى اليوم .

وحين أُحرق المسجد الاقصى المبارك بالنار ، طغى هـذا الشعور العربي والاسلامي الطيب ، فأصبح خطراً داهماً يهدد الحاكمين الذين بقوا متمسكين بالمواقف السلبية تجاه القدس وفلسطين .

وكان انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي في (الرباط) من ١٠ رجب الى ١٤ رجب سنة (١٣٨٩) الهجرية الموافق ٢٢ ايلول (سبتمبر) الى ٢٦ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٦٩ حدثاً تاريخياً واستجابةً لشعور العرب والمسلمين الطيب نحو القدس وفلسطين .

وقد شهد هذا المؤتمر ستوعشرون دولة عربية واسلامية مثلها فيه ملوك

ورؤساء الدول العربية والاسلامية وممثلوهم .

واستبشر العرب من المحيط الى الخليج ، واستبشر المسلمون من المحيط الى المحيط ، بهذا المؤتمر الذي ضم اكثر الدول العربية والاسلامية ، وعقدوا عليه أعظم الآمال ، وتوقعوا منه إصدار مقررات ايجابيـة تبلور العواصف العربية والاسلامية الطيبة لتصبح جهاداً طيباً يضر وينفع ، ولا يبقي شعوراً طيباً لا يضر ولا ينفع .

ولكن الآمال المعقودة على هذا المؤتمر انهارت لاسباب كثيرة ، لعل من أهمها (الارتجال) الذي ساد انعقاده واجتماعاته ، وكان ينبغي ان يخطط له تخطيطاً دقيقاً قبل عقد المؤتمر ، وتجري البحوث والدراسات المستفيضة لما كان يجب ان ينجزه المؤتمر أيام انعقاده .

وكل (ارتجال) لا يؤدي الى خير ولا يأتي بخيـر ، خاصة في القضايا المصيرية .

لقد كانت أهم مقررات مؤتمر القمة الاسلامي ، اعلان استنكار المؤتمرين لجريمة إحراق المسجد الاقصى وتأييدهم لحقوق شعب فلسطين . ووجه المؤتمر نداء حاراً الى الدول المسؤولة عن حماية السلام في العالم بأن تضاعف جهودها على المستوى الفردي والجماعي لانسحاب القوات الإسرائيليـة من الاراضى العربية المحتلة [1] .

ومن الواضح ان مقررات هذا المؤتمر كانت سلبية أيضاً ، وكان المتوقـع منه ان يقرر الجهاد بالأموال والانفس ، ويقرر مسؤولية كل دولة ماديـاً ومعنوياً في جمل أعباء الجهاد ، ويقرر كيف ومتى وأين يبدأ الجهاد .

ان الطريق لبلورة الشعور العربي والاسلامي الطيب ليكون عملاً ايجابياً

---

(١) انظر تفاصيل بيان المؤتمر في مجلة الاهرام القاهرية الصادرة يوم ١٩٦٩/٩/٢٦ .

طيباً ، واضح كل الوضوح ، وبسلوك هذا الطريق يؤدي الى وضع حد حاسم لمطامع إسرائيل التوسعية في البلاد العربية والى استعادة حقوق العرب والمسلمين في الارض المقدسة .

وما لم يملك العرب والمسلمون هـــذا الطريق ، فان إسرائيل ستمتد من (النيل) الى (الفرات) اليوم أو غدا .

ان الصهيونية العالمية تطبق مخططاً رهيباً مدروساً لتحقيق أهدافهـــا التوسعية ، ومن يمعن النظر في مخططها ويفكر ملياً بانجازاته ، يجد أن الصهيونية العالمية تسير سيراً حثيثاً نحو تحقيق أهدافها العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية .

في سنة (١٨٩٧) عقـــد المؤتمر الصهيوني الاول في مدينة (بال) السويسرية ، وقد أقر هذا المؤتمر دستور الصهيونية العالميـــة لتحقيق دولة اسرائيل ، وانشأ المنظمات السياسية والاقتصادية واللجان لوضع هذا الدستور في حيز التنفيذ .

وفي سنة (١٩٠٧) بدأت هجرة اليهود المنظمة الى فلسطين ، وبـــدأ إنشاء المستعمرات الصهيونية على أرض فلسطين حسب خطة مرسومة بدعم مادي ومعنوي من الصهيونية العالمية .

وفي سنة (١٩١٧) صدر وعـــد بلفور ، وهو مكسب سياسي كبير للصهيونية العالمية ، لأنه يسّر لها الدعم السياسي المنشود من أكبر دولة استعمارية في حينه وهي بريطانيا .

وفي سنة (١٩٢٧) زادت كثافة الهجرة اليهودية الى فلسطين وزاد عدد المستعمرات على الارض الفلسطينية ، وسيطرت الصهيونية العالمية على مساحات كبيرة من الاراضي العربية بالشراء وبالاغتصاب بمعاونة الاستعمار البريطاني .

وفي سنة (١٩٣٧) بدأ انشاء القوات النظامية لليهود في الأرض المقدسة

بشكل واسع وأصبح للصهاينة عصابات ارهابية مسلحة وكميات ضخمة من السلاح والذخيرة .

وفي سنة (١٩٤٧) صدر قرار التقسيم الذي أقرته المنظمة الدولية، فاصبح للصهيونية حق شرعي معترف به دولياً في إنشاء وطن قومي لليهود في جزء من فلسطين .

وفي سنة (١٩٥٧) انطلقت التجارة الاسرائيلية عبر خليج العقبة الى آسيا وافريقية ، وأصبحت اسرائيل تمتلك حرية الملاحة في هذا الخليج مستندة على ميناء (ايلات) الاسرائيلي .

وفي سنة (**١٩٦٧**) استولت اسرائيل على الضفة الغربية من الاردن وعلى قطاع غزة وصحراء سيناء حتى قناة السويس من الجمهورية العربية المتحدة وعلى الهضبة السورية المسيطرة سيطرة تامة على شمال إسرائيل ، والتي لها أهمية سوقية (استراتيجية) خاصة بالنسبه لمصير سورية ولبنان .

ومن الملاحظ هنا ، أن إسرائيل تحقق كل عشر سنوات هدفاً حيويا من اهدافها المرسومة .

، ان معظم المؤرخين متفقون على أن (بروتوكولات حكماء صهيون) قد وضعت وأُقرت في المؤتمر الصهيوني الاول الذي عُقد في مدينة (بال) السويسرية سنة (١٨٩٧) ، وقد قدر ذلك المؤتمر لتنفيذ مخطط الصهيونية العالمية التوسعي الاستيطاني كما جاء في (البروتوكولات) مائة سنة (١٨٩٧-١٩٩٧).

فهل يترك العرب والمسلمون الحرية الكاملة للصهيونية العالمية لتحقيق مخططها ؟.

- ٤ -

إن الطريق الذي يؤدى الى انتصار العرب والمسلمين على اسرائيل ويضع حداً لما يحيق بهم من اخطار جسام تهدد مصيرهم السياسي والحضاري ، هو في

في (تنظيم) طاقاتهم المادية والمعنوية ، لتصبح قوة ضاربة تفرض السلام على منطقة الشرق الاوسط وتزيل خرافة اسرائيل وتحطم مخططهـا التوسعي الاستيطاني على حساب الدول العربية .

والمساعي السياسية والحلول السياسية لن تنجح ما دام العرب والمسلمون ضعفاء،وستحقق حتما تلك المساعي والحلول اذا أصبح العرب والمسلمون أقوياء.

ومنذ حرب ١٩٦٧ حتى اليوم صدرت قرارات من مجلس الامن وهيئة الأمم المتحدة تدين إسرائيل بالعدوان وتقضي بانسحابها من الأرض العربية التي احتلتها بعـد تلك الحرب ، ولكن إسرائيل ضربت بتلك المقررات عرض الحائط .

وقد بذلت مساع سياسية تحت اشراف الهيئة الدولية ومحاولات الدول الاربع للكبرى ، ولكنها باءت كلها بالإخفاق الذريع .

لم يبق أمام العرب والمسلمين غير الحل العسكري الذي يعتمد القوة سبيلاً ومنهجاً ، فكيف يتم ذلك ؟

- ٥ -

في سنة ثلاث عشرة الهجرية كان خالد بن الوليد رضي الله عنه على رأس جيش المسلمين لفتح أرض الشام [١] ، فكان عليه أن يقـاتل الروم بنفس الاساليب التعبوية التي يقاتلون بها أعداءهم .

وكانت أساليب الروم التعبوية في القتـال ، تستند على تقسيم قواتهم الى مقدمة ومؤخرة وميمنة وميسرة وقلب على رأس كل منهـا قائد مسؤول ، وكان كل قسم من هذه الاقسام يضم مجموعات ، كل مجموعة منها مؤلفة من الف

---

(١) ارض الشام : سورية ولبنان وفلسطين والاردن .

مقاتل تحت قيـــادة قائد من قادتهم العسكريين ، وكانوا يطلقون تعبـــير « كردوس »[١] على كل مجموعة من هذه المجموعات .

وبدأ خالد بن الوليد رضي الله عنه يعد جيشه للقتال ، فخرج في تعبية لم تعبها العرب من قبل[٢] ، إذ نظم جيشه في ستة وثلاثين كردوساً ، وصاول الروم بهـــذا التنظيم العسكري المشابه لتنظيمهم ، وبذلك استطاع احراز النصر عليهم في معركة اليرموك الحاسمة .

ولو ان خالداً قاتل الروم بأسلوب الكر والفر ، او بأسلوب الصف اللذين كان العرب يقاتلون بهما من قبل ، لما انتصر على الروم في تلك المعركة.

ان إسرائيل تقاتل اعتماداً على : (الحرب الاجماعية) ، وهي الحرب التي ترتكز على حشد كل الطاقات المـــادية والمعنوية للأمة لتكون في خدمة المجهود الحربي .

فقد استطاعت إسرائيل حشد ١١ ٪ من طاقاتها البشرية في حرب حزيران (يونيو) سنة (١٩٦٧) للحرب ، بينما حشد العرب ثلاثـة بالألف من طاقاتهم البشرية للحرب !

واستطاعت إسرائيل حشد كل طاقاتها المادية الاخرى للحرب ، حتى العربة اليدوية التي يستعملهـا البائع المتجول كان لها مكان معين في ميدان القتال ، فكم استطاع العرب ان يحشدوا من طاقاتهم المادية الاخرى للحرب؟! واستطاعت إسرائيل حشد كل طاقاتها المعنوية للحرب ، فكم حشد العرب من طاقاتهم المعنوية ؟!

---

(١) كردوس جمعها كراديس ، وهو كتلة من الجنود تتألف من الف مقاتل . ويقسم الكردوس الى أجزاء عشرية : العريف يقود عشرة رجال ، والنقيب يقود مائة رجـــل ، وكلمة كردوس معربة عن اللغة الرومانية واصلها كلمة (كورتيس) . انظر التفاصيل في : قـــادة فتح العراق والجزيرة (١٦٧) .

(٢) الطبري (٢/٥٦٣) وابن الاثير (٢/١٥٨) .

ان على العرب والمسلمين ان يطبقوا الحرب الاجماعية ، وقد طبقها المسلمون قبل اربعة عشر قرناً ، تنفيذاً لما جاء في القرآن الكريم « انفروا خفافاً وثقالاً ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله[1] » ، فهل يعجز أحفادهم عن تطبيق الحرب الاجماعية في القرن العشرين ؟

ان الجيش النظامي لم يعد وحده مسؤولاً عن احراز النصر ، بل المسؤول عن احراز النصر هو الشعب كله بما فيه الجيش النظامي وهذا الجيش هو رأس الرمح للشعب فقط ، فلا يصح ان يدعي احد من العرب والمسلمين غير العسكريين بأنه غير مسؤول عن احراز النصر فيقف موقف المتفرج .

وبالنسبة للطاقات البشرية للعرب والمسلمين ، فان هذه الطاقات يجب أن تحشد للمجهود الحربي بموجب تنظيم دقيق بحيث يعرف كل قادر على حمل السلاح تفاصيل واجبه في الحرب وكيف يستطيع تنفيذه .

ومعنى هذا أن كل قادر على حمل السلاح ، يجب أن يكون مدرباً على استعمال سلاحه وعلى التعاون في القتال مع أقرانه وأن يكون مجهزاً بالتجهيزات الضرورية للقتال ، وأن يكون مسلحاً بالسلاح الذي يستعمله في القتال ، وأن يكون (منظما) ضمن جماعة لها قائد مسؤول .

هذه الطاقات البشرية للعرب والمسلمين يمكن تقسيمها الى قسمين :

(أ) المجاورة لاسرائيل :

ويكون القادرون على حمل السلاح إما جنوداً في الجيش النظامي أو حراساً للأماكن الحيوية التي يستهدفها العدو أو فدائيين ضمن المنظمات الفدائية أو مجاهدين .

---

(١) الآية الكريمة من سورة التوبة (٩ : ٤١) ، وانظر تفسيرها في تفسير الكشاف للزمخشري لتجد ان المسلمين طبقوا الحرب الاجماعية قبل أربعة عشر قرناً ، وليس كما استقر في الافكار ، وهو ان الالمان اول من طبقها في الحرب العالمية الثانية . وانظر ما جاء عن الحرب الاجماعية في كتاب : الأمة في الحرب، للمشير لودندورف .

يجب أن يكون لكل فرد واجب في خـــدمة المجهود الحربي ينهض به ويحرص عليه .

(ب) غير المجاورة لاسرائيل :

يجب أن يكون القادرون على حمل السلاح اما في الجيش النظامي أو في المناطق التي يستطيعون منها مباشرة واجباتهم القتالية : في الاردن أو في سورية أو في مصر .

- ٦ -

إن تدريب الطاقات البشرية القادرة على حمل السلاح من العرب والمسلمين وتسليحها وتجهيزها وتنظيمها تحتاج الى قيادات السكرية ذات كفايات عالية.

وهذه القيادات ترتكز على دعامتين : الاولى دعامة روحية . والثـانية دعامة مادية .

ان الدعامة الروحية لها أثر حاسم في ارادة التصميم على القتـــال حتى احراز النصر مهما كانت تكاليف القتال على الارواح والاموال .

قبيل نشوب القتال بين المسلمين والروم في معركة (اليرموك) الحـاسمة سنة ثلاث عشر الهجرية [١] (٦٣٤ م)، قال رجل من المسلمين لخالد بن الوليد رضى الله عنه : « ما أكثر الروم وأقل المسلمين ! » ، فقال خالد : « بل ما أقل الروم وأكثر المسلمين ! انما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان » [٢] .

ومعنى ذلك ، أن المحاربين بعددهم وعُددهم ومعنوياتهم ، وليس العـــدد

---

(١) ابن الاثير (٢/١٩٧) .

(٢) الطبري (٢/٥٩٤)

والعدد بأهم من (المعنويات)[1] بالنسبة للمحاربين خاصة وبالنسبة للشعوب عامة.

وقد كان نابليون يقول : « قيمة المعنويات بالنسبة للقوى المادية تساوي ثلاثة على واحد » ، أي أن الجيش تكون قيمته المعنوية (٧٥ ٪) وقيمته المادية (٢٥ ٪) .

وأيد نابليون في قولته هذه كبار القادة العسكريين وقادة الفكر العسكري منذ أيامه حتى اليوم .

غير أن اللواء (فولر) – وهو من قـادة الفكر العسكري في العصر الحديث قـال في كتابه : (الاسلحة والتاريخ) ان نسبة المعنويات في المحاربين تساوى نسبة القضايا المادية فيهم » فهو يخالف نابليون بالتفاصيل ويتفق معه في المبدأ ، نظراً لاختراع الاسلحة الحديثة [2] .

والمعنويات هي العقيدة ، ولا نصر للمحاربين ولا لأي شعب لا عقيدة له : يدافع عنها دفاع المؤمن بها ، ويضحى بما يملك من روح ومال .

ان العقيدة هي التي تشيع الانسجام الفكري في العقول والقلوب معاً بين أبناء الشعب الواحد ، وبين أفراد القوات المسلحة وبين المحاربين، وهذا يؤدى الى التعاون بين الافراد والجماعات خدمة للمصلحة العليا .

واختلاف العقيدة في الجيش الواحد أوالشعب الواحد ، يحول دون تعاونه ويجعل من الجيش عصابات مسلحة ومن الشعب كتلا متناقضة .

والعقيدة بالنسبة الى العرب هي الاسلام الذي قـادهم الى النصر قروناً طويلة ، فلما ضعفوا صانهم من الانهيار .

---

(١) المعنويات : هي القوى الكامنة في صلب الانسان التي تكسب القابلية على الاستمرار في العمل ، والتفكير بعزم وشجاعـة ، مهما اختلفت الظروف المحيطة به ومهما اشتدت الازمات وكثرت التضحيات . انظر التفاصيل في كتاب : الوحدة العسكرية العربية – بيروت – دار الارشاد – ١٩٦٩ – ص (١٣٢) .

(٢) انظر التفاصيل في كتاب : الوحدة العسكرية العربية (١٢٩ – ١٣٠) .

لقد غرس الاسلام في نفوس العرب حب الضبط والنظام ، وحبب اليهم الاستشهاد في سبيل الحق ، وجعلهم يرون هذا الاستشهاد نصراً دونه كل نصر كما بعث فيهم الاعتزاز بالنفس والشعور بأن عليهم رسالة واجبة الاداء للعالم .

وقد انتبه ابن خلدون الى أهمية العقيدة للعرب ، فقال في مقدمته : « ان العرب لا يحصل لهم الملك الا بصبغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم » (١) .

ان العرب بالاسلام كل شيء ، والعرب بدون اسلام لا شيء (٢) ، وما يقال عن العرب يقال عن المسلمين في كل مكان .

ثم ان العرب والمسلمين يقاتلون الصهاينة ، وهؤلاء متمسكون بعقيدتهم الصهيونية التي ترتكز على الدين اليهودي أولا وآخراً وقبل كل شيء .

في الجيش الاسرائيلي حاخامات على رأسهم حاخام الجيش الاكبر ، وهم يتمتعون بسلطة لا مثيل لها ولا نظير في الجيوش الاخرى .

وفي جيش اسرائيل تجري مسابقات سنوية في التوراة ، يكرم المتفوقون فيها اعظم التكريم وينالون أكبر الجوائز .

كما ان الجيش ضباطا وضباط صف ومراتب أخرى ، يقيمون الشعائر الدينية عند حائط المبكى ، وافراد قوات المظلات الاسرائيلية تؤدي يمين الولاء أمام هذا الحائط : يحملون البندقية بيد والتوراة في اليد الاخرى (٣) .

وحين هرب الصهاينة ستة زوارق حربية من ميناء (شربورغ) يوم ٢٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٠ ووصلت سالمة الى ميناء (حيفا) ، قال

---

(١) انظر التفاصيل في مقدمة ابن خلدون - بيروت - ١٩٦٧ - (١/٢٦٦) .

(٢) انظر التفاصيل في : الوحدة العسكرية العربية (١٣٤ - ١٣٥)

(٣) جريدة الكارديان البريطانية نقلا عن جريدة الجمهورية القاهرية الصادرة في ١٩٦٩/٨/٣١

دايان : « ان الزوارق الستة أبحرت دون أسلحة ودون حراسة، واستطاعت التزويد بالوقود في البحر .... ذلك لأنها لم تكن مزودة بأربعة محركات فحسب ، بل وأيضاً بنغمة الهية وبروح علوية . ! وهو ما أشار اليه الكتاب المقدس : كانت الفوضى تعم الأرض ، وروح الله تشمل الماء » [1] .

والعقيدة – كما هو معروف – لا تحارب الا بعقيدة ، والفكرة لا تقاوم الا بفكرة .

من هنا تبرز أهمية القيادة الدينية للمحاربين من العرب والمسلمين .

- ٧ -

ان الدعامة الثانية التي ترتكز عليها القيادة العسكرية للمجاهدين العرب والمسلمين ، فهي المال .

والمال هو عصب الحرب ، وبدونه يصاب المجهود الحربي بالشلل التام .

ان المجاهدين بحاجة الى التدريب والتسليح والتجهيز والقضايا الادارية (اعاشة ، طبابة – تنقل ... الخ) والقيادة .

فاذا تيسر المال بشكل مستدام منظم أمكن انجاز التدريب والتسليح والتجهيز والقضايا الادارية ، واذا لم يتيسر المال فلا يمكن انجاز ذلك بأي شكل وبأية صورة : بالشكل الذي يدوم فيه الجهاد ، وبالصورة التي يستطيع فيها المجاهدون ان ينهضوا بواجباتهم كما يرام .

وما يقال عن المجاهدين يقال عن الجيوش النظامية وعن الفدائيين .

ان المعنويات العالية للمجاهدين ضرورية لاحراز النصر ، فاذا لم يطمئنوا الى مصير أسرهم المعاشي فلن تكون معنوياتهم عالية على أي حال .

---

(١) نقلا عن جريدة الجمهورية القاهرية الصادرة يوم ١٦/١/١٩٧٠ .

وعوائل الشهداء التي تعيش بكرامة ، بسبب من أسباب رفع معنويات المجاهدين وأسرهم على حد سواء ، والعكس صحيح .

والجهاد يحتاج الى التفرغ ليؤتي ثمراته مرتين، فلا بد من دفع مرتبات مناسبة مناسبة للمجاهدين المحتاجين الى العون المادي تكفي لمعيشة أسرهم ومعيشتهم، فليس من المعقول ان يقاتل المجاهد كما يقاتل الرجال في ظروف يكون فيها فكره موزعاً بعيداً عن ساحة القتال، خاصة اذا كان هذا المجاهد هو المسؤول الوحيد عن اعالة أسرته وبدونه تتضور جوعاً .

لذلك لا بد من ان تكون للمجاهدين موارد مالية ثابتة ، والاعتماد على التبرعات التي قد تكون كبيرة في فترة من الزمن وقليلة في فترة اخرى لا يكفي لتصعيد الجهاد وقد يقضي عليه .

في المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد سنة (١٨٩٧) في مدينة (بال) السويسرية تقرر جمع الأموال لاستعمار فلسطين .

ولم تمض فترة وجيزة على هذا المؤتمر ، إلا وظهرت التنظيمات المالية لجمع تلك الأموال : تأسس المصرف اليهودي للمستعمرات سنة (١٨٩٨) ، وظهر الصندوق القومي اليهودي سنة (١٩٠١) .

وانتشرت لجان جمع التبرعات الصهيونية في جميع أرجاء العالم لجمع التبرعات من الصهاينة ومن غيرهم بشتى الطرق والأساليب .

كل يهودي في العالم ، عليه أن يدفع مقداراً معلوماً من المال كل شهر ، لا يستطيع أن يتخلف عن دفعه لحظة واحدة ولا يستطيع أن يستقطع منه قرشاً واحداً : بامكانه فقط أن يضاعف المبلغ المفروض عليه تبرعاً وتطوعاً، وليس بامكانه التخلف عن اداء المبلغ الواجب عليه دفعه شهرياً .

هذه النسبة التي يدفعها كل يهودي في العالم، تتناسب مع دخله الشهري، بحيث لا يرهقه الدفع ولا يحمله من أمره ما لا يطيق .

وهذا التنظيم الدقيق لجباية الأموال بهذا الاسلوب وبكميات معلومة ، جعل للصهاينة ميزانية ثابتة ، لا يمكن ان تؤثر الأزمات والأحداث فيها .

ان تعاون الحكومات العربية والشعوب العربية مع الحكومات الاسلامية والشعوب الاسلامية ضروري للنهوض بمهمة جمع المال للمجاهدين .

يجب انشاء (صندوق فلسطين) لتمويل المجاهدين ورعاية أسرهم وأسر الشهداء منهم ، والعمل على أن تكون للصندوق فروع في كل بلد عربي وكل بلد اسلامي ، وتخصيص قدر من الزكوات لتمويله ، فان الانفاق في سبيل الله من البر الذي أمر الله به، ومصرف من مصارف الزكاة الشرعية التي نص القرآن الكريم عليها .

ولست أذهب بعيداً في طريق التفاؤل ، ولكنني واثق كل الثقة بأن في العرب والمسلمين خيراً كثيراً ، وهم مستعدون للجهاد بأموالهم في سبيل الله، ولكن الذي يحول دون جباية مبالغ خيالية في ضخامتها من المال أن قسماً منهم لا يعرف لمن يسلم ما تجود به نفسه من مال – خاصة بعد تكاثر لجان جمع التبرعات .

ان انبثاق لجان جمع المال لصندوق فلسطين في كل قرية وكل قصبة وكل مدينة ، على أن تكون مؤلفة من أشخاص معروفين يتميزون بالنزاهة المطلقة والاخلاص العميق ، ثم جمع التبرعات بموجب وصولات رسمية معتمدة ، سيؤدي الى انهمار المال للفدائيين الفلسطينيين والمجاهدين انهمارا .

وسيزداد المال انهماراً بعد أن تظهر آثار الفدائيين والمجاهدين في اسرائيل.

ان رجال الدين يستطيعون أن يخدموا الجهاد والمجاهدين وقضية فلسطين بصورة عامة في هذا المجال أعظم الخدمة ، وبذلك يثبتون وجودهم ايجابياً ولا يبقى كلامهم أقوالا تذروها الرياح .

ان القيادة العسكرية للمجاهدين هي التي تخرج الجهاد من نطاق الفتاوى الى نطاق العمل الايجابي البناء .

ونبدأ بتفصيل منظومة القيادة العسكرية للمجاهدين من القاعـدة حتى القمة (انظر تفاصيل منظومة قيادة المجاهدين من القاعدة حتى القمـــة في الملحق (١) المرفق) .

(١) يجب أن يكون في كل مدينة عربية أو اسلامية قيادة عسكريـــة للمجاهدين ، وهذه القيادة تتـــألف من ضباط وضباط صف من الجيوش النظامية أو من المتقاعدين المعروفين بالكفاية العالية والاخلاص العظيم .

واجب هذه القيادة هو جمع المجاهـدين وتجهيزهم وتسليحهم وتدريبهم وتنظيمهم في فصائل وسرايا وكتائب ، وبعد انجاز كل ذلك تنقل المجاهدين من مركز (التجمع) للحركة الى ميدان القتال .

وتعاون هذه القيادة في أداء واجباتها : القيادة الروحيه المؤلفة من رجال الدين المشهورين بالتدين والورع والاستقامة والعلم ، ويكون واجب هـــذه القيادة شحن نفوس المجاهدين بطاقات روحية ، تدفعهم الى الاستقتـــال في الحرب وحث الناس على الجهاد بالاموال والانفس .

ولكي يكون أثر القيادة الروحية ايجابياً ، فلا بد من أن يتطوع قسم من رجال الدين للجهاد .

وتعاون القيادة العسكرية في أداء واجباتها أيضاً،القيادة المالية المؤلفة من أنزه رجال المدينة وأكثرهم أمانة ، ويكون واجب هذه القيادة جمع الاموال وشراء التجهيزات العسكرية والذخيرة والسلاح ، وضبط الموارد الماليـة وتوزيـع المرتبـات على المجاهدين ورعاية اسرهم بعد حركتهم للجهاد والعناية بأسر الشهداء .

(ب) ويجب أن يكون في كل دولة عربية أو اسلامية قيادة قطرية للمجاهدين تتألف من ضباط ذوي رتب عالية وضباط صف متطوعين .

واجب هذه القيادة هو حشد مجاهدى المدن والقرى القادمين من قيادات المدن والتأكد من اكمال تسليحهم وتدريبهم وتنظيمهم ، ومن ثم نقلهم الى ساحة القتال .

وتعاون هذه القيادة القيادة الروحية والقيادة المالية ايضاً ، وتكون واجبات هاتين القيادتين مشابهة لواجبات القيادتين الروحية والمالية في القيادات العسكرية للمدن ولكن على نطاق أوسع .

(ج) القيادة العامة للمجاهدين ، وتكون في ميدان القتال . واجبها الاول هو قيادة المجاهدين القادمين من الدول العربية والاسلامية .

تتألف من ضباط ذوي رتب عالية معروفين بتدينهم وتجربتهم العملية وعلومهم العسكرية وشجاعتهم وإقدامهم .

ان صفات القائد المتميز معروفة ، ولكن يجب أن أركز هنا على صفة التدين .

جاء في كتاب : (مختصر سياسة الحروب) [1] للهرثمي الذي عاش الى الى ما بعد سنة (٢٤٣ هـ) في باب : (في أن نظام الأمر تقوى الله والعمل بطاعته) : « فينبغي لصاحب الحرب أن يجعل رأس سلاحه في حربة تقوى الله وحده وكثرة ذكره والاستعانة به والتوكل عليه والفزع اليه ويسأله التأييد والنصر والسلامة والظفر ، وأن يعلم أن ذلك انما هو من الله جل ثناؤه لمن شاء من خلقه كيف شاء ، لا بالارب منه والحيلة والاقتدار والكثرة ، وان يبرأ اليه جل وعز من الحول والقوة في كل أمر ونهي ووقت وحال ، والايدع الاستخارة لله في كل ما يعمل به ، وأن يترك البغى والحقد وينوي

(١) تحقيق عبدالرؤوف عون – مراجعة الدكتور محمد مصطفى زيادة – القاهرة .

العفو ويترك الانتقام عند الظفر الا بما كان فيه لله رضى ، وأن يستعمل العدل وحسن السيرة والتفقد للصغير والكبير بما فيه مصلحة رعيته ، وأن يعتمد في كل ما يعمل به في حربه طلب ما عند ربه عز وجل ، ليجتمع له به خيرا الدنيا والآخرة »(١) .

وما ذكره الهرثمي عن صفة التدين في القائد ، ذكره كل المؤلفين العرب والمسلمين في كل تراثنا العربي الاسلامي العسكري العريق (٢) .

ولعل قسما من النـــاس لا يكتفون بما جاء في التراث العسكري للعرب والمسلمين ، بل يطمعون في سماع آراء المصادر العسكرية الاجنبية .

والى هؤلاء أنقل ما جاء في كتاب : (السبيل الى القيادة) الذي الفه المشير مونتكومري وصدر سنة (١٩٦٥) وهو آخر كتاب عسكري عن صفات القادة .

قال مونتكومري : « هل من علاقة للدين بالقيادة ؟ ان القائد لا بد من أن يكون متمسكاً بمثل عليا وبالفضائل الدينية » .

ويقول : « هل كانت الحياة الخاصة لحياة القادة احدى الاسباب لنفوذهم ونجاحهم ؟ في رأيي الخاص في هذه القضية بعينها بل وجميع القضايا الاخرى، أن العامل الأكبر هو اخلاص المرء ونفوذه وكونه (قـــدوة) وخاصة فيما يتعلق بالفضائل الدينية .. انني لا أدري كيف يستطيع أمرؤ أن يكون قائداً ، ان لم تكن حياته الخاصة فوق الشبهات، فان لم تكن حياته الشخصية فوق الشبهات فلا يحترمه الذين يقودهم وسيسحبون ثقتهم منه واذا ما حدث ذلك فستفقد قيادته تأثيرها. انني أعتقد أن (الاستقامة) في القضايا المعنوية الكبرى وفي الفضائل الدينية أمر ضروري لنجاح القائد » .

---

(١) مختصر سياسة الحروب « ١٥ » .

(٢) انظر مثلا : السياسة الشرعية للماوردي ، والادلة الرسمية في التعابي الحربية، لمحمد بن منكلي – « مخطوط » .

وما يقال عن القادة يقال عن الجنود أيضاً .

وبالنسبة للعرب والمسلمين ، فان القادة المنتصرين في أيام الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام وفي أيام الفتح الاسلامي العظيم ، كلهم كانوا من الصحابة والتابعين عليهم رضوان الله .

والقادة العرب والمسلمون الذين انتصروا بعد الفتح الإسلامي كلهم كانوا متدينين غاية التدين ، وحسبنا ان نذكر منهم صلاح الدين الأيوبي الذي استعاد القدس من الصليبيين سنة (٥٨٢ هـ) المصادف سنة (١١٨٧ م) ، والمظفر قطز الذي انتصر على التتار سنة (٦٥٨ هـ) في (عين جالوت) ، والسلطان محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ - المصادف سنة **١٤٥٣** م . فكلهم كانوا متدينين الى أبعد الحدود .

وقد كان من أهم أسباب انتصار قطز على التتار وجود الإمامين الجليلين العز بن عبد السلام والشيخ أبي الحسن الشاذلي في جيشه ، فقد شحنا جيش قطز بشحنات دينية جعلته يؤمن بأن الجهاد يؤدي الى احدى الحسنيين : النصر او الشهادة .

فحاجتنا ملحة الى عالم مجاهد يضرب أروع الأمثال للمجاهدين في البذل والتضحية والفداء من أمثال ابن تيمية والعز بن عبدالسلام وأبي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم .

- ٩ -

لقد حاولت التركيز على التنظيم العسكري للمجاهدين ، لكي أدل على الطريق لإخراج ركن الجهاد الاسلامي من حيز الفتاوى الى حيز التطبيق العملي في حرب حديثة في عصر حديث لمجابهة جيش حديث هو جيش إسرائيل .

ولم أتطرق للتنظيم العسكري للفدائيين والجيوش النظامية ، لأنهما موجودان في الوقت الحاضر .

وبالإمكان الإفادة من قيادة الفدائيين لتكون النواة الصالحة لقيادة المجاهدين ، لأن تلك القيادة لديها تجربة عملية في القتال ، وقد نجحت تجربتها في قيادة الفدائيين .

لقد كان للعمل الفدائي آثار واضحة في الارض المحتلة وفي النطاق العربي وفي البلاد الاجنبية .

في النطاق العربي ، رفع الفدائيون الروح المعنوية ، ونظموا صفوف الفلسطينيين ، وجعلوا منهم قوة ضاربة ذات شأن ، كما برزت من صفوف الفلسطينيين قيادة فلسطينية أثبتت عملياً بأنها قادرة على تنغيص حياة الصهاينة المحتلين .

وفي البلاد الاجنبية ، استطاع الفدائيون الاستحواذ على أجهزة الاعلام العالمية ، وبرهنوا بالدم أن حقهم في فلسطين وراءه مطالب ، وأن شعب فلسطين لا يمكن أن يتخلى عن حقوقه ، مهما طال الزمن وتضاعفت الخسائر .

واستطاع الفدائيون في نطاق الهيئات الدولية ان يبرزوا قضية فلسطين ، فأصبحت تلك الهيئات تهتم بها وتخشى عواقبها . بينما كانت قضية فلسطين قبل ان يتكلم الفدائيون بالدم ، مجرد فقرة في جدول أعمال الامم المتحدة ومجلس الأمن يتكرر ذكرها بدون نتيجة ملموسة .

وفي نطاق الارض المحتلة ، استطاع الفدائيون ان يجعلوا من إسرائيل منطقة غير آمنة على الحياة والمال والممتلكات ، مما أشاع الرعب بين سكانها وحرمها تدفق المهاجرين الجدد والاموال الاجنبية والسياح اليها ، وضاعف من نفقات إسرائيل على قواتها المسلحة .

تلك هي لمحات مختصرة جداً من انجازات الفدائيين ، وهي تستحق أعمق التقدير وأعظم الاعجاب .

والفدائيون مجاهدون ، وتجربتهم الرائدة أثبتت وجودها عملياً في الميدان، ولكن تعداد الفدائيين قليل بالنسبة لتعداد العرب والمسلمين .

فماذا سيحدث لو تضاعف عددهم بالمجاهدين المؤمنين الصادقين ؟

ان الصهاينة ستميد بهم الارض في إسرائيل ، وسيقولون كما قال أسلافهم من قبل : (ان فيها قوماً جبارين) .

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

وصدق الله العظيم : (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ؟ تؤمنون بالله ورسوله ، وتجـــاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ، ذلك الفوز العظيم . وأخرى تحبونها : نصر من الله وفتح قريب ، وبشر المؤمنين)[1] .

ذلك هو طريق النصر : ايمان عميق بالله ورسوله ، وجهاد في سبيل الله بالاموال والانفس .

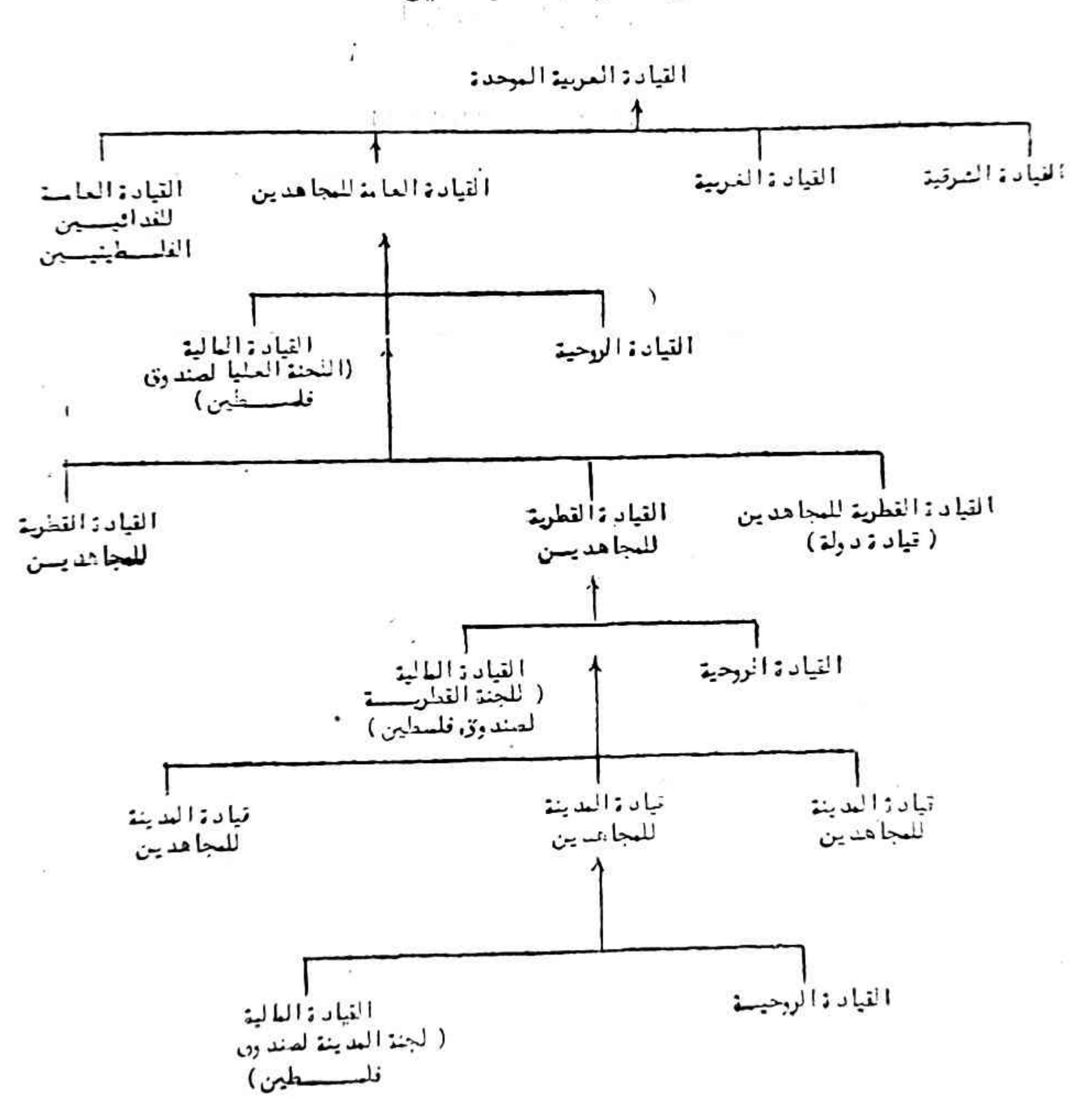
والله أكبر كبيراً ، والحمـــد لله كثيرا ، وصلى الله على سيدي ومولاي رسول الله إمام المجاهدين وعلى آله وأصحابه اجمعين .

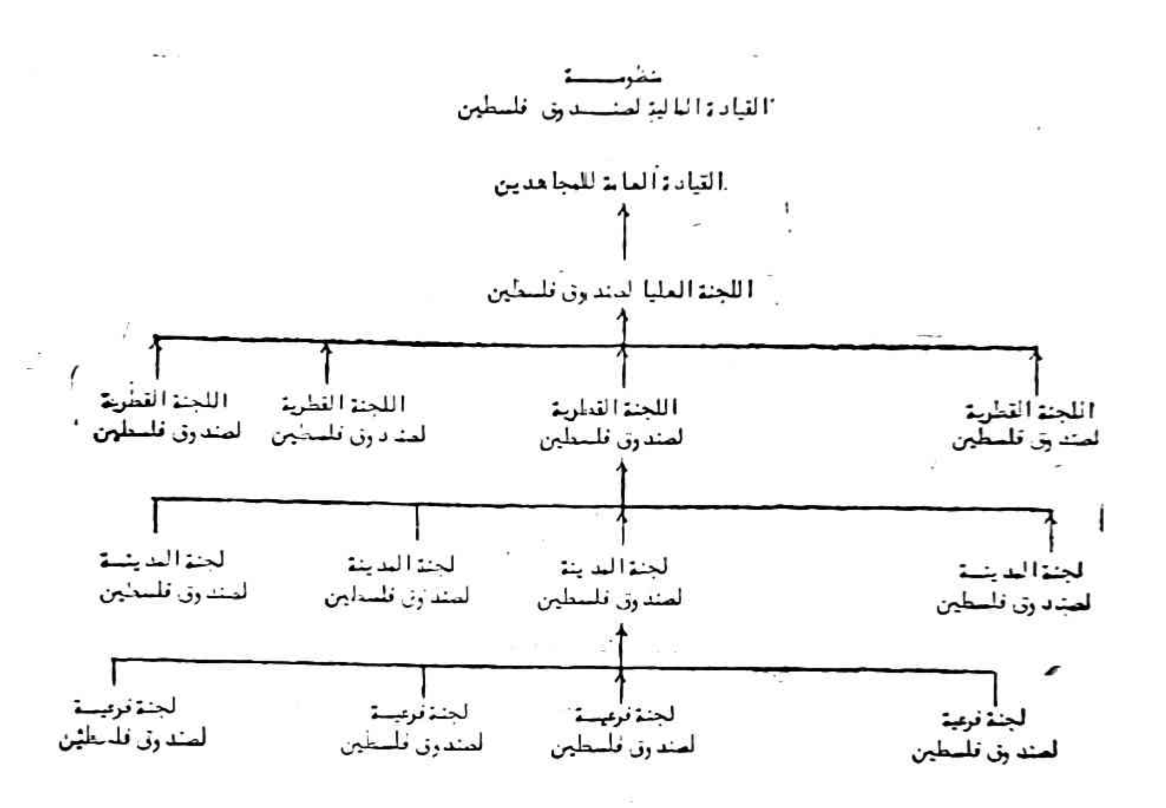
---

(١) الايات الكريمات من سورة الصف (٦١ : ١٠ - ١٢) .

الملحق (أ)

منظومة قيادة المجاهدين





ملحوظات :

١ – تصدر اللجنة العليا لصندوق فلسطين وصولات معتمدة توزعها على اللجان القطرية .

٢ – تودع الأموال المجباة في المصارف : كل لجنة يكون لهـــا اعتماد في مصرف معين باسم : صندوق فلسطين .

٣ – كل لجنة من اللجان تخول بجمع الاموال من اللاجنـــة التي هي أعلى منها ، وذلك منعاً لتعدد اللجان دون مسوغ .

٤ – لكي يكون لصندوق فلسطين مورد ثابت ، اقترح ان يقدم كل عربي

وكل مسلم ما لا يقل عن واحد بالمائة من دخله الشهري الى صندوق فلسطين شهرياً .

أما الزكاة فيكون تقديمها للصندوق بخيار صاحب الشأن .

٥ – أماكن اللجان :

(أ) اللجنة العليا بالقرب من جبهة القتال بتماس شديد مع القيادة العامة للمجاهدين .

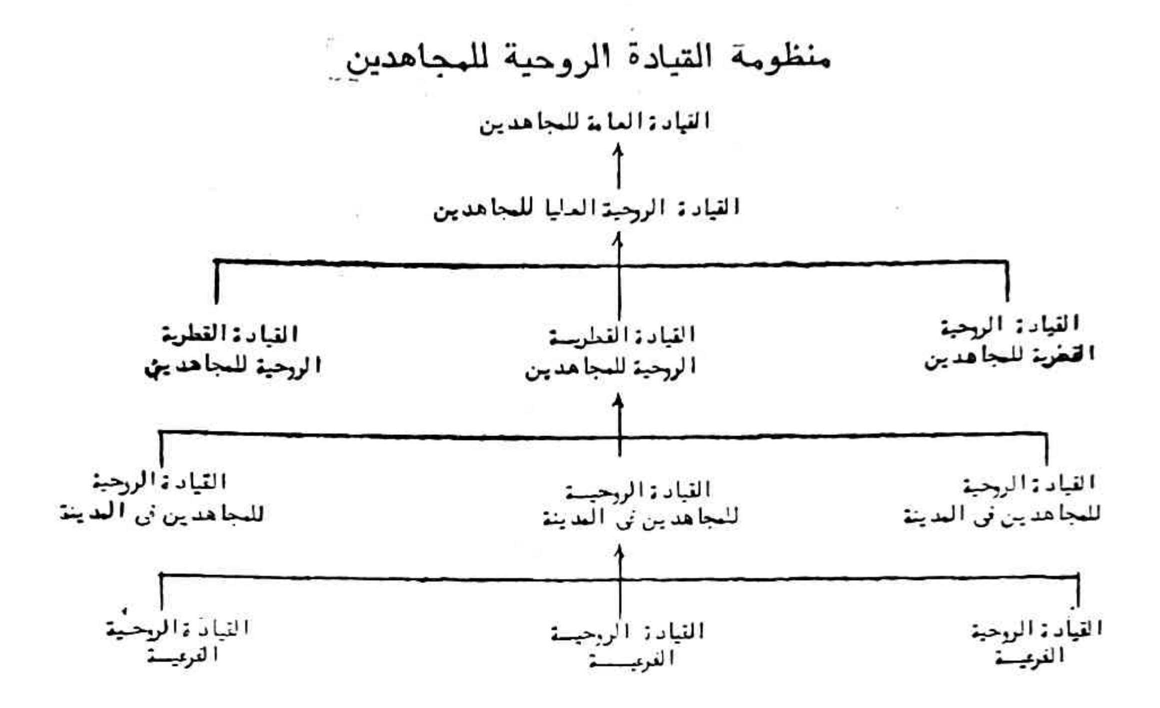
(ب) اللجنة القطرية في عاصمة الدولة أو المملكة العربية أو الاسلامية قريباً من القيادة القطرية للمجاهدين .

(جـ) لجنة المدينة : في المدينة العربية أو الاسلامية بجوار قيادة المدينة للمجاهدين .

(د) تكون اللجان الفرعية في الاماكن التي تنسبها لها لجنة المدينة .

الملحق (جـ)

منظومة القيادة الروحية للمجاهدين



ملحوظات :

١ – القيادة الروحية العليا للمجاهدين تكون برئاسة شيخ الازهر الشريف وعضوية عالم عامل من كل قطر عربي واسلامي .

وتضع هذه القيادة منهجاً للمحاضرات التي تلقى على المجاهدين وتضع الخطوط العريضة لكل محاضرة .

٢ – القيادة القطرية للمجاهدين تكون برئاسة مفتي القطر أو اكبر عالم عامل فيه .

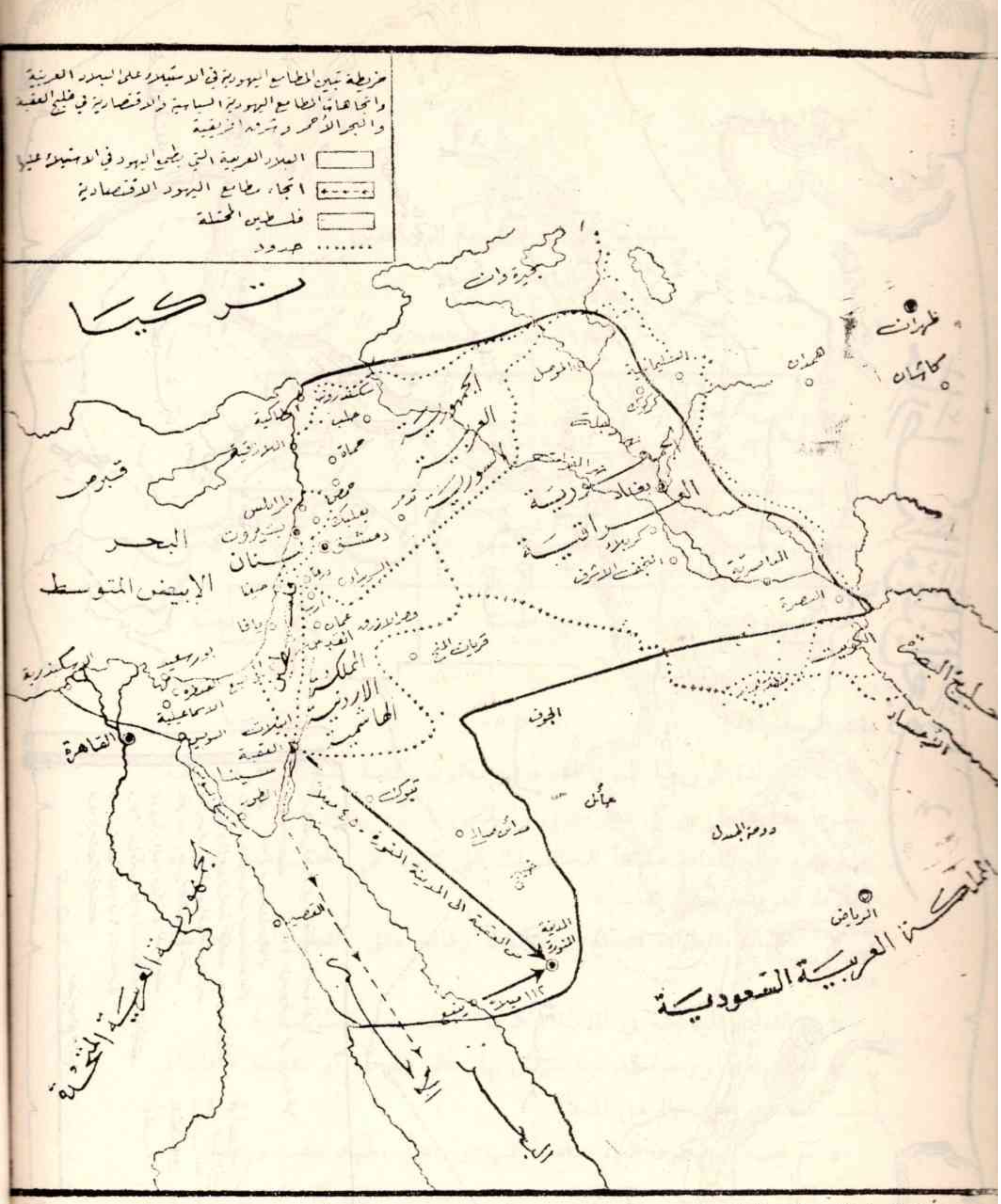
٣ – القيادة الروحية في المدينة تكون برئاسة علماء تلك المدينة .

٤ – القيادة الروحية الفرعية ينهض بها عالم القرية أو القصبة ، فاذا لم يتيسر فيمكن إيفاد عالم من المدينة .

٥ – يجب ان يكون العالم جاهزاً للنهوض باعباء الجهاد بنفسه وماله .

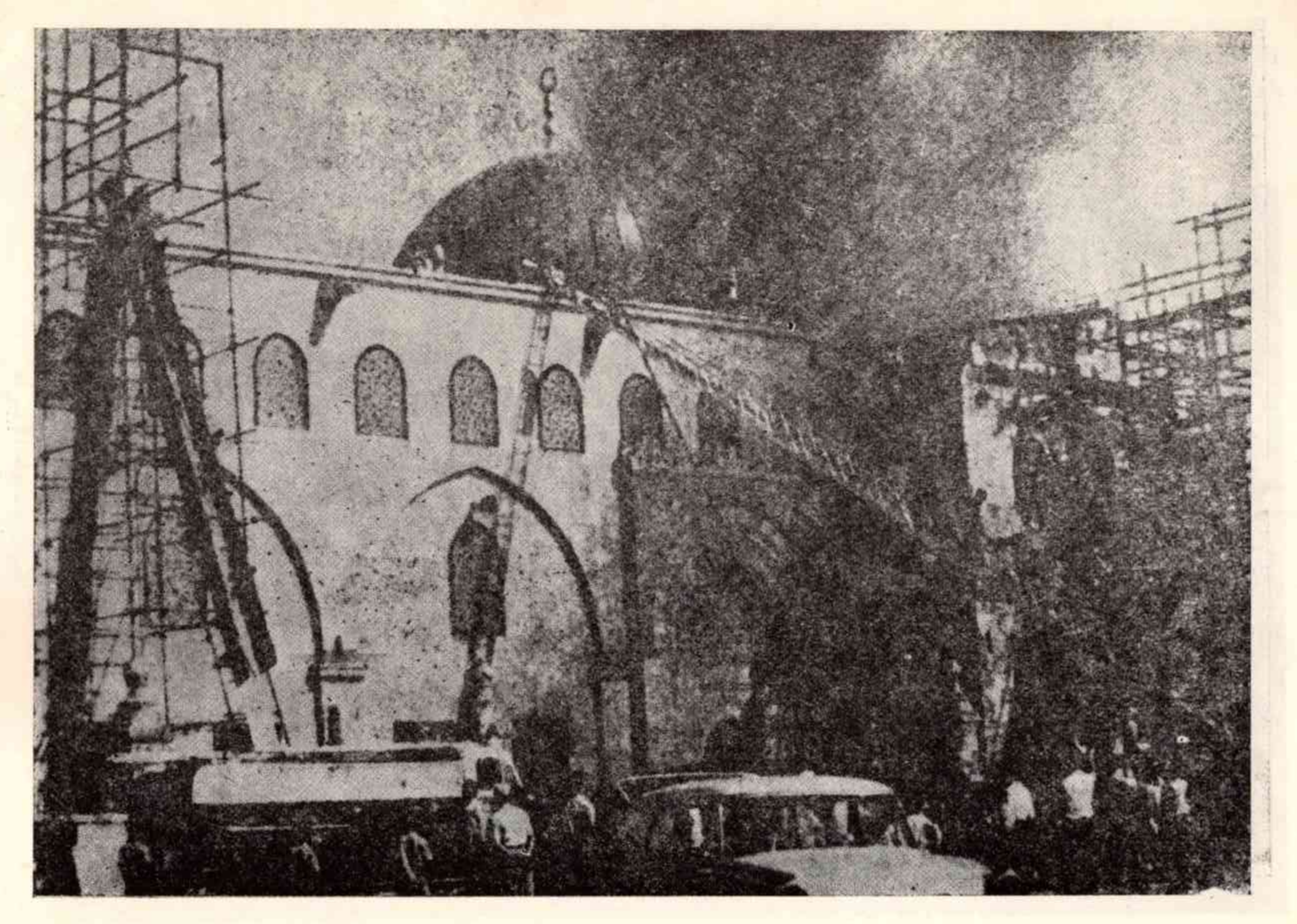


خارطة الوطن العربي
الاتحاد السوفيتي
تركية
ايران
اسبانيا
ايطاليا
اليونان
البحر الابيض المتوسط
سوريا
لبنان
الاردن
العراق
الجزائر
ليبيا
المغرب
العربية المتحدة
المملكة العربية السعودية
السودان
الحبشة
البحر الاحمر
البحر العربي
المحيط الهندي
خليج عمان
عمان
عدن
صنعاء
الرياض
الظهران
الكويت
البصرة
طرابلس
بنغازي
مرسى البريقة
السد العالي
الخرطوم
مجموع سكان الوطن العربي مائة مليون نسمة تقريبا
المساحات ٤٥٠٠٠٠٠ ميل مربع تقريبا نحو ١١٠٠٠٠٠٠ كلم²
ينتج ٢٣٪ من بترول العالم
ويحوي ٦٠٪ من احتياطي بترول العالم
مجموع الاراضي الزراعية الكثرة ٦٠ مليون فدان
والرعي نحو ١٠٠ مليون رأس من الماشية
ينتج ٨٥٪ من محصول العالم بالتمور
ثاني بلاد العالم في انتاج الفوسفات
و ٧٪ من القطن و ٥٪ من الاقطان الطويلة التيلة.
و ٨٪ من الكروم و ٩٪ من الحوامض.
و ١٤٪ من الزيتون
قواعد عسكرية
موارد النفط الرئيسية
انابيب النفط
السكك الحديدية
الحدود
المقياس بالاميال



خريطة « اسرائيل من الفرات الى النيل » كما رسموها على باب الكنيست برلمانهم » وكما وزعوها في نيويورك قبل العدوان بأيام وتبدو فيها كيف انهم لا يكتفون بفلسطين بل يتطلعون الى ضم العراق والاردن وسوريا والمدينه المنوره وجزء من الجمهورية العربية المتحده .

صور من جرائم الصهاينة



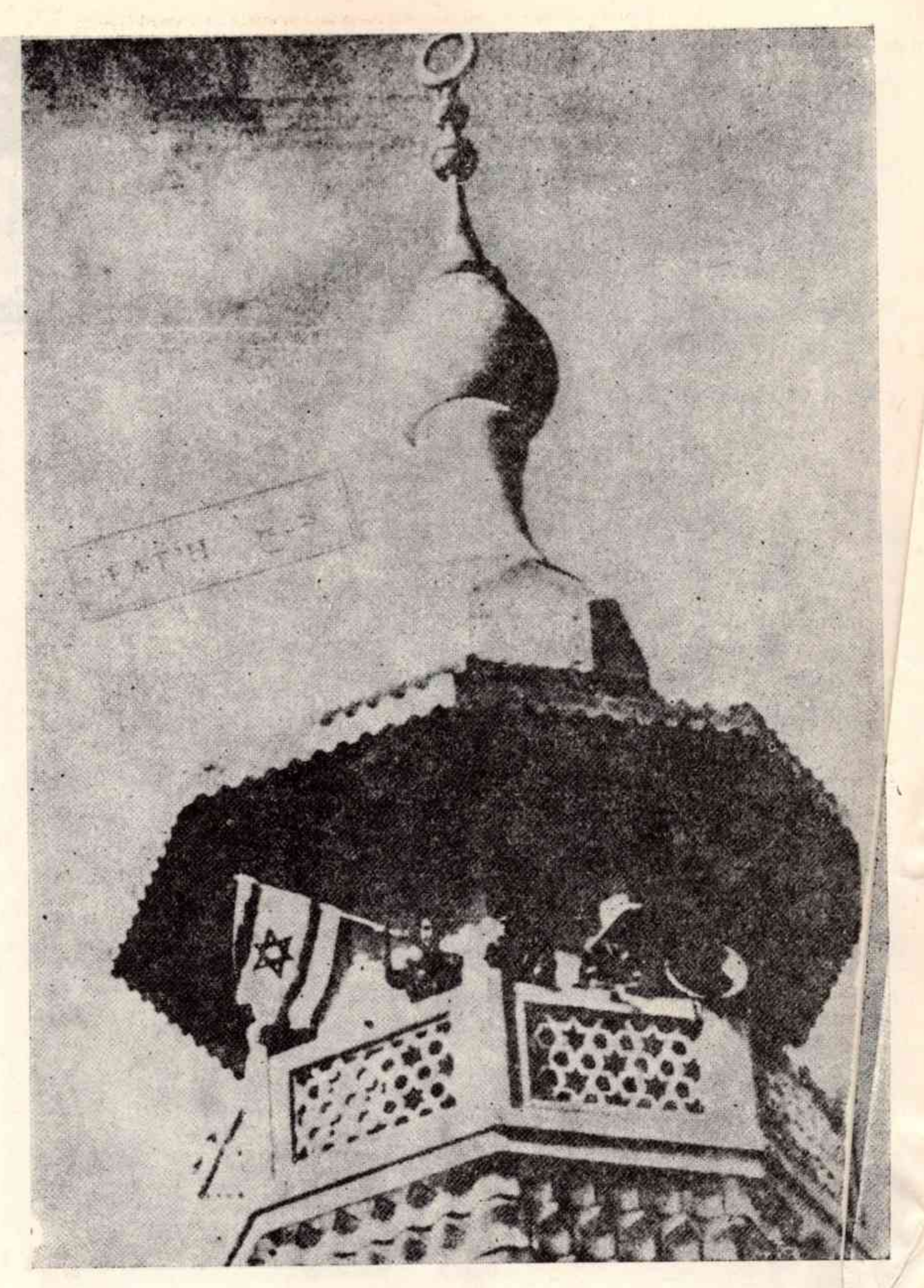
حرق الاقصى



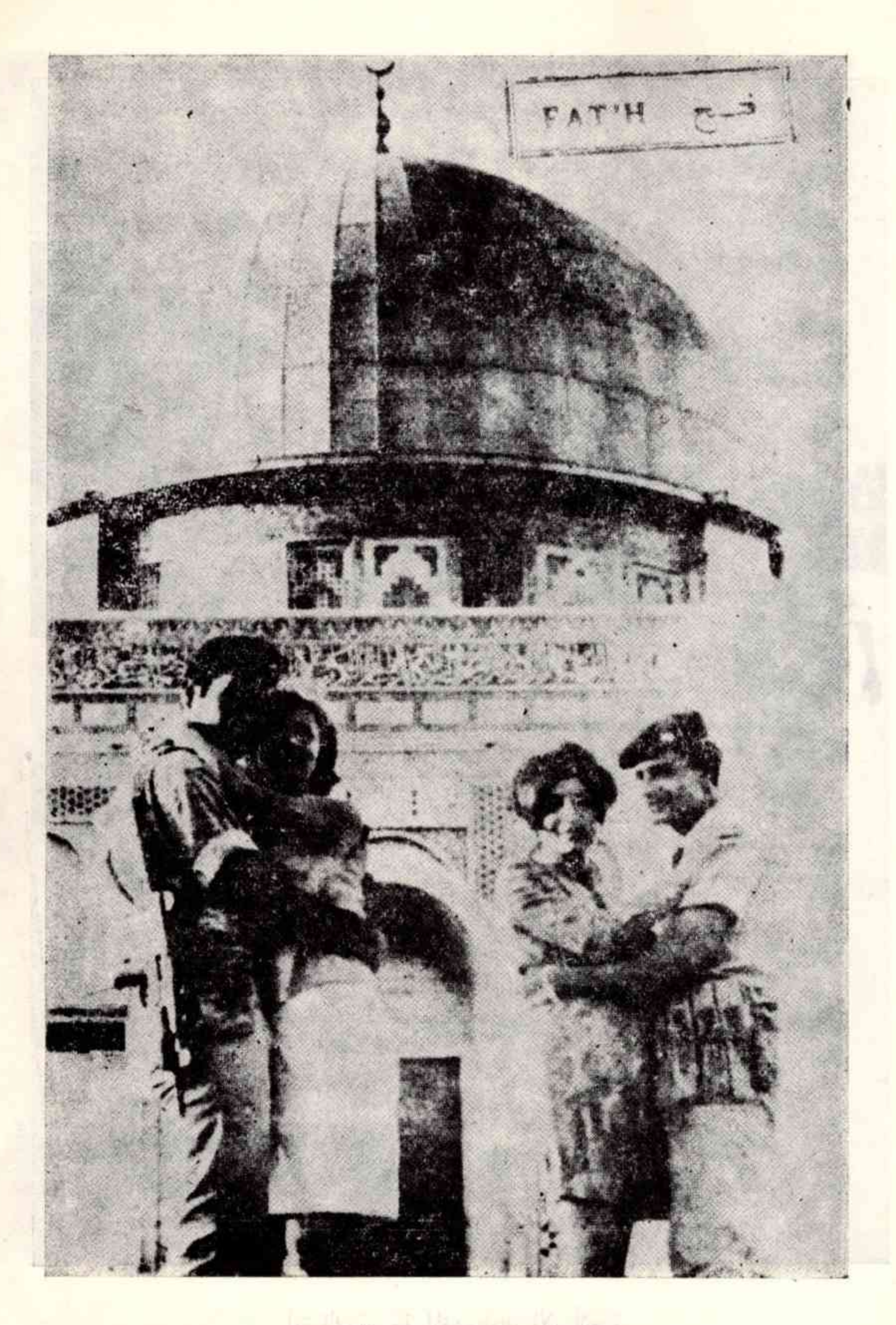
هتاف البرابرة



انتهاك مسجد الاسراء



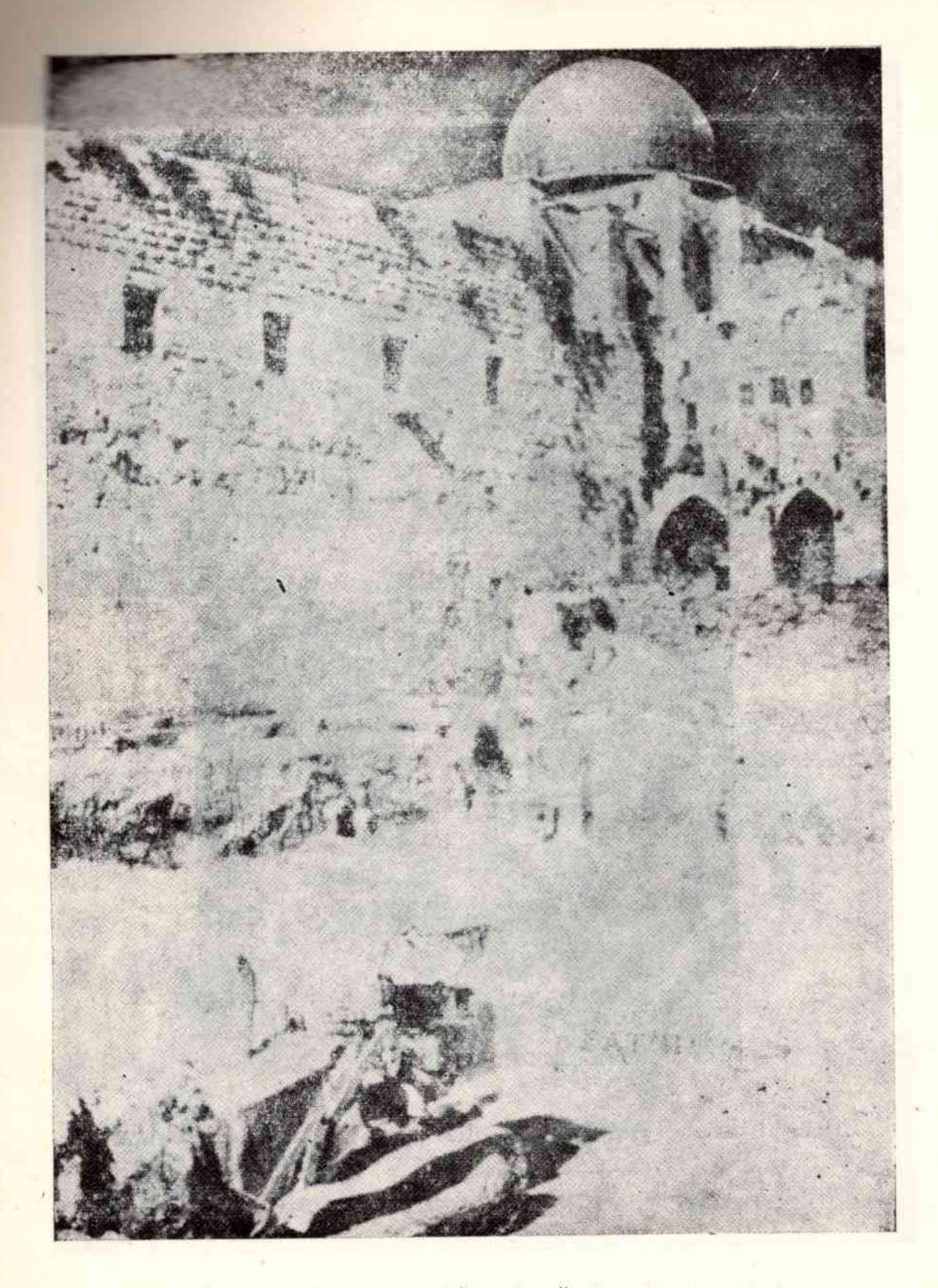
انتهاك مسرى النبي ﷺ



انتهاك حرمة المسجد الاقصى



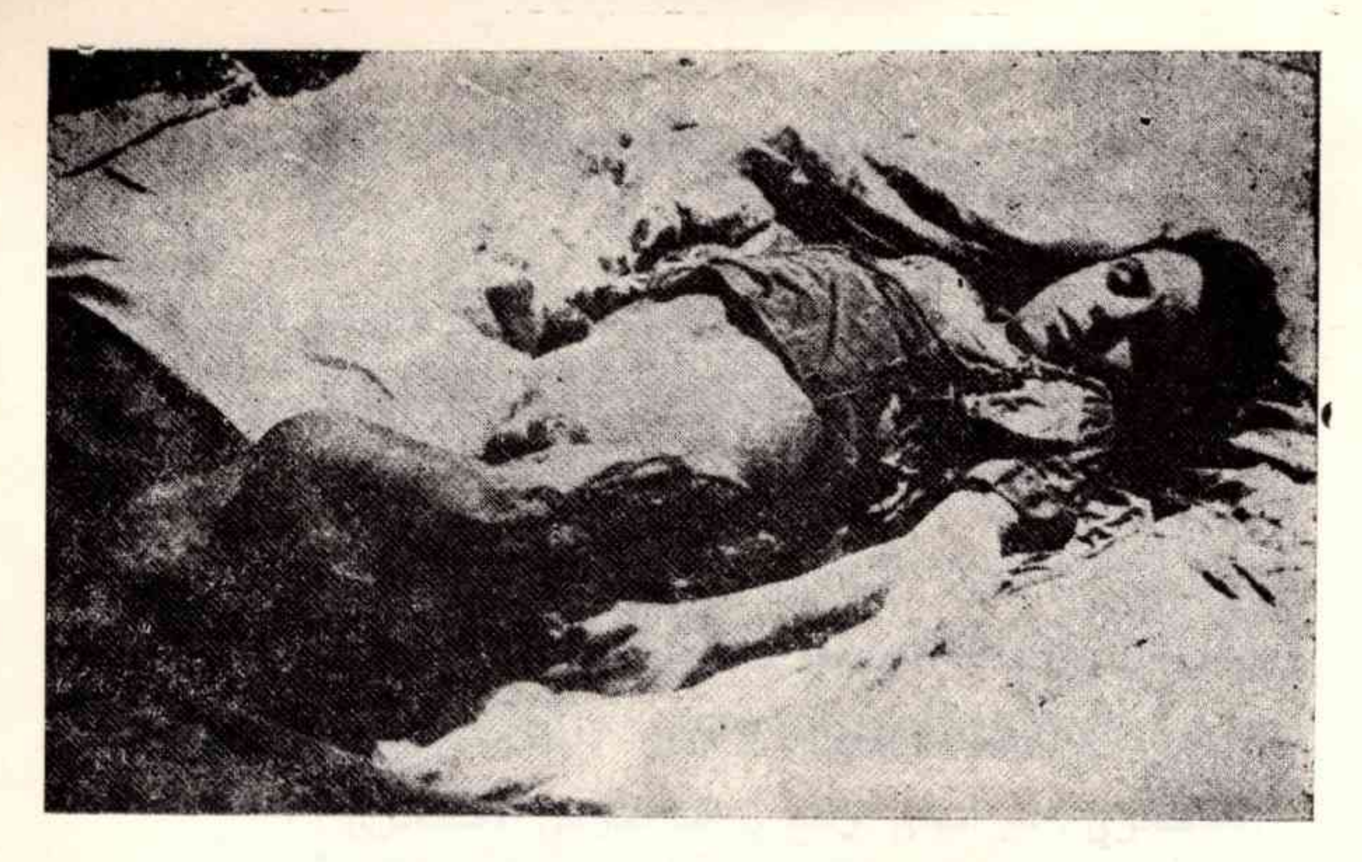
انتهاك حرمة المقدسات الاسلامية



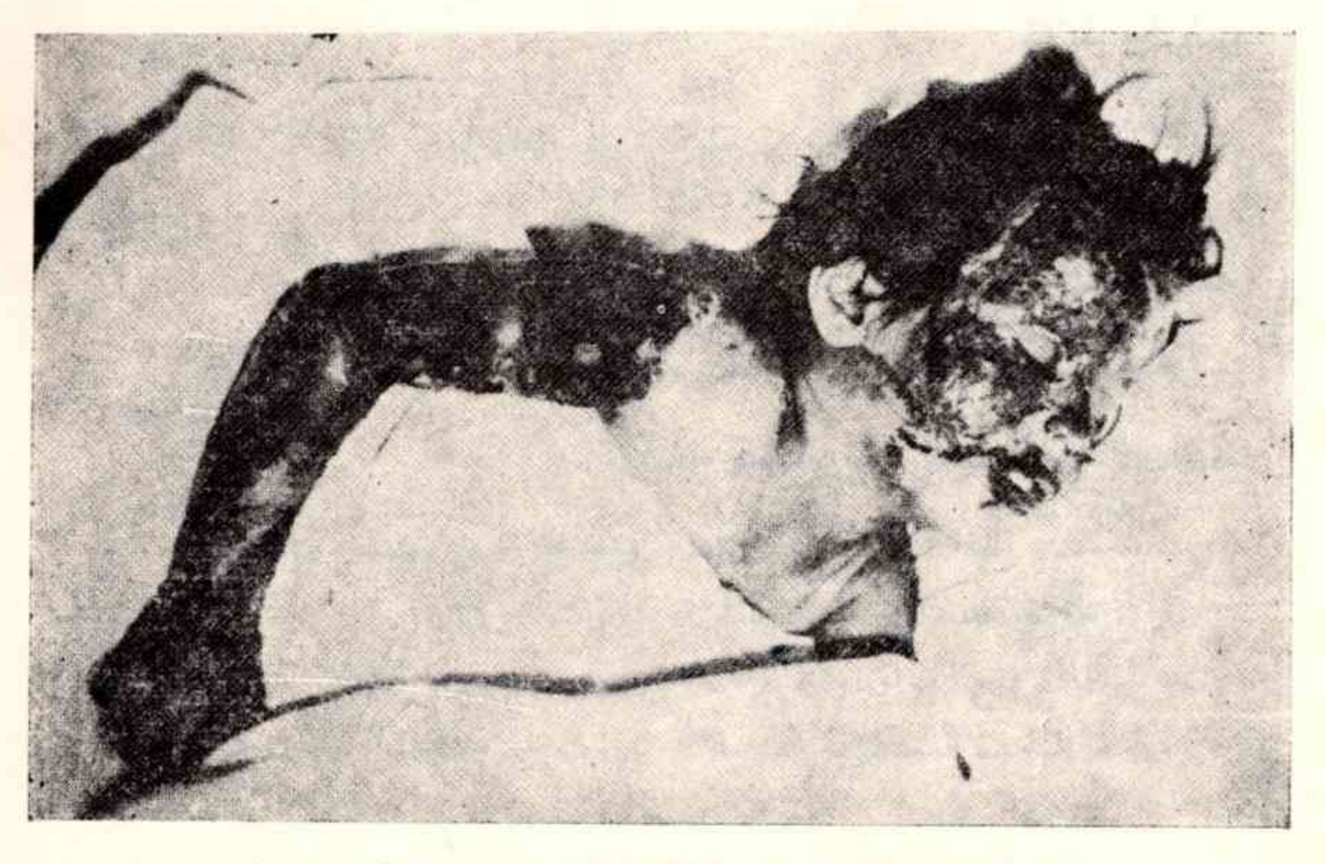
التخريب البربري



الشاب قاسم وقد شطرته قنابل الصهاينة أثناء عمله المدني في محافظة الاسماعيلية



الممرضة حسنة وقد قضت عليها قنابل الصهاينة



الطفلة آمال الاردنية وقد شوهتها قنابل النابالم المحرمة دولياً

المراجع العربية

ابراهيم العابد :

١ – العنف والسلام – منشورات مركز الابحاث الفلسطينية – بيروت – ١٩٦٦

ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون) :

٢ – المقدمة – بيروت – ١٩٦٧ .

الأدريسي (الشريف الأدريسي) :

٣ – نزهة المشتاق في اختراق الآفاق – لايدن – ١٨٦٦ .

الاصطخري (أبو أسحق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري) :

٤ – المسالك والممالك – القاهرة – ١٣٨١ هـ .

بسام ابو غزالة :

٥ – الجذور الارهابية لحزب حيروت الاسرائيلي – منشورات مركز الابحاث الفلسطينية – بيروت – ١٩٦٦ .

حسن مصطفى (العميد الركن) :

٦ – السبيل الى القيادة – تأليف مونتكومري – بيروت – ١٩٦٩ .

خطاب (اللواء الركن محمود شيت خطاب) :

٧ – الايام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها – بيروت – ١٩٦٧

٨ – طريق النصر في معركة الثأر – بيروت – ١٩٦٦

٩ – قادة فتح العراق والجزيرة – بيروت – ١٩٧٠

١٠ – الوحدة العسكرية العربية – بيروت – ١٩٧٠

الزمخشري (ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري) :

١١ – تفسير الكشاف – بولاق – ١٣١٩ هـ.

الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري :

١٢ – تاريخ الامم والملوك – القاهرة – ١٣٥٨ .

القزويني (زكريا بن محمد القزويني) :

١٣ – آثار البلاد واخبار العباد – بيروت – ١٣٨٠ هـ.

الماوردي (ابو الحسن علي بن حبيب البصري) :

١٤ – الاحكام السلطانية – القاهرة – ١٣٢٧ هـ .

محمد فؤاد عبد الباقي :

١٥ – المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم – القاهرة – ١٩٦٤ .

محمد بن منكلي :

١٦ – الادلة الرسمية في التعابي الحربية – مخطوط .

الهرثمي (من قادة المأمون) :

١٧ – مختصر سياسة الحروب–تحقيق عبدالرؤوف عون–القاهرة–١٩٦٤

ياقوت الحموي :

١٨ – معجم البلدان – القاهرة – ١٣٢٣ هـ .

المراجع الأجنبية

Begin, Menachem :
19. The Revolt — New York — 1951.

Ben Gurion (David) :
20. The Bibliography of an extra ordinary man — New York 1959.
21. Israel : Years of Challenge — New York 1963.

Bernadotte, Count Folk :
22. To Jerusalem — London 1951.

Bradford, William :
23. Israel Military strategy — Stanford — University 1966.

British Government, Palestine :
24. Statement of Information Relating to acts of Violence Cmd. 6878. July 1946.

Burns, General :
25. Between Arab and Israeli — London, 1962.

Cohen, Israel :
26. The Zionist Movement — London 1965.

Eban, Abba :
27. Voice of Israel — New York 1957.
28. War of Peace in the Middle East — New York 1965.

Hertzberg, Arthur :
29. Violent Truce — New York 1958.
New York 1959.

Hertzel Theodore ;

30. The Jewish State — London 1946.

Harewitz, H. C. :

31. Diplomacy in the Near East; A Documentary Record, 1914 — 1956 — Vol. II — New York 1958.

Hutchinson, Commander E.H.,

32. iolent Truce — New York 1958.

Israel Government :

33. Israel Government yearbook 1951.
34. Israel Government yearbook 1952.
35. Israel Government yearbook 1955.
36. Israel Government yearbook 1959 — 1960.

Jewish Agency for Palestine ;

37. The Jewish Case before the Anglo-American Committee of Inquiry on Palestine — Jerusalem 1947.

Kustler, Arthur :

38. Promise and Fulfillment — London 1949.

Lilienthal, Alfred M ;

39. What Price Israel ? — Chicago 1953.

Litvinoff, Banet ;

40. Ben Gurion of Israel — London 1954.

Menuhin, Moshe :

41. The Decadence of Judaism in our Time — New York 1965.

Meinrtzhagen — Colonel

42. Middle East Diary — London 1959.

Rabinovich, Oscar ;

43. Fifty years of zionism — London 1952.

Von Horn, General Carl ;

44. Soldiering for Peace — London 1966.
45. Jewish Observer and Middle East Review — London.
46. May 6 — 1955 .

47. November 9 — 1956.
48. Hgartez, Tel - Aviv, April — 1957.
49. Al-Hamishmar, Tel-Aviv, January 7 — 1966.
50. Haboker, Tel-Aviv, October 1965.
51. Haolem, Tel-Aviv, June, 10 1966.
52. Jerusalem Post, Jerusalem Israel ;
October 4, 1954.
November 5, 1954.
March 2, 1955.
April 11, 1962.
December 14, 1966.
December 23, 1966.
December 29, 1966.
53. New York Herald Tribune, December 30, 1966.
54. Times, London.
August 3, 1951.
October 3, 1965.
55. New York Times — New York November 1, 1956.
56. Dayan, Mosche — Israel's Border and Security Problems, Foreign Affairs, vol. 33. No. 2, January 1955.
57. Eban, Abba, Visions in the Middle East — Foreign Affairs, Vol. 43, No. 4 — June 1965.

الفهـــارس

الاعـــلام

(أ)

ابراهيم (عليه السلام) : ٣٩ ، ٧٧ ٧٨ .
ابن تيمية (احمد بن عبد الحليم) : ٩٨ .
ابن عبد السلام (عز الدين) : ٩٨ .
ابن منكلي (محمد) : ٩٧ .
ابن الأثير (عز الدين) : ٨٧ ، ٨٩ .
ابن خلدون (عبد الرحمن) : ٩١ .
أبو الحسن الشاذلي : ٩٨ .
أبو غزالة (بسام) ٥٣ .
اسحق (عليه السلام) : ٧٧ .
اسرائيل (كوهين) : ٨ .
اشكول (ليفي) : ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٩٢، ٦٣
الوريث (مي) ٢٠
آلون (ايكال) : ٤٦ ، ٤٨ .
اغودات (حزب اسرائيلي) : ٢٨ ، ٢٩ .
ايبان (أبا) ١٨ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٦ .
إيتار (هراري) ٥٩ .

(ب)

برينانت (المستر) : ٢٠ .
بلفور (سرارثر) : ٢٣ ، ٤٨ .
بومبيدو (جورج) : ٢٩ .
بنيكي (اللواء) ٦٦ .
بيغن (مناحيم) : ١١ ، ٣٠ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٧١ ، ٧٩ .
بيكو : ١٠ ، ١١ .
بويل (المستر) : ٢٠ .
بونابرت (نابليون) : ٨٩ .

(ت)

ترتيش (دافيد) : ٢٢ .
تزهاغن (مينر) : ٢٣ .
تشمبرلن (نيفيل) : ١٩

(ح)

الحسيني (د. اسحق موسى) ٣٩ .
الحنبلي (مجير الدين) : ٣٩ .
حيروت (حزب اسرائيلي) ٣٠ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٣ .

(خ)

خالد بن الوليد : ٥٥ ، ٨٦ ، ٨٧ : ٨٩ .
خطاب (اللواء الركن محمود شيت) : ٦ .

(د)

دايان (اللواء موشى) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٧ ، ٩٢ .

(ر)

رسول الله (ﷺ) : ٦ ، ٢٦ ، ١٠٠ ، ١١٢ .
رايلي (اللواء) : ٦٦ .
رعنان (فريسكوس) ١٦ .
روتشيلد (اللورد) : ٢٤ .

(ز)

زرهن (هاري) : ٨ .
زفي (اسحق بن) : ١٤ ، ٢٢ .
الزمخشري (محمود بن عمر) : ٨٨ .
زيادة (د. محمد مصطفى) ٩٦ .

(س)

سايكس : ١٠ ، ١١ .
سنار : ٣٩ .
سيلفر (ابا هلل) : ٣١ .

(ش)

شوارتز (ولتر) : ٧٩ .

(ص)

صلاح الدين الايوبي : ٩٨ .
صموئيل (هربرت) : ٩٨ .

(ط)

الطبري (محمد بن جرير) : ٨٧ ، ٨٩ .

(ع)

عزت باشا : ٢٥ .
عشتروت : ٣٨ .
العابد (ابراهيم) : ٦١ .
عمر بن الخطاب : ٣٩ ، ٨٧ .
عون (عبد الرؤوف) : ٩٦ .

(غ)

غالي باشا (بطرس) : ٢٠ .
غرينبرغ : ٢٠ ، ٢١ .
غوريون (دافيد بن) : ١٤ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٨٥ ، ٦٥ ، ٧٠ .

(ف)

فلافيوس (الامبراطور تيتوس) : ٣٨ .
فوللر (اللواء) : ٩٠ .

فون هورن (اللواء كارل) : ٦٥ ، ٦٦ .

(ق)

قطز (المظفر) : ٩٨ .

(ك)

كرومر (اللورد) : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .
كولد ساند : ٢٠ .
كلوزتز (زعيم يهودي) : ٧٦ .
كيسنجر : ٥٨ ، ٥٩ .
الكيلاني (عبد الوهاب) : ١٠ .

(ل)

لانسدون (اللورد) : ١٩ .
لري (العقيد) : ٦٦ .
لودندورف (المشير) : ٨٨ .
ليبرمان (يعقوب) : ٥٣ .
ليفنكر (الحاخام) : ٧٩ .

(م)

مائير (كولدا) : ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٧٩ .
الماباي (حزب اسرائيلي) : ٤٩ .
الماوردي (ابو الحسن) : ٩٧ .
محمد الفاتح : ٩٨ .
متشت (اللورد) : ٧٦ .

مزراحي (حزب اسرائيلي) : ٢٨ ، ٢٩ .
المسيح (عليه السلام) ٣٨ .
مالكوم : ٣٨ .
مونتو كومري (المشير): ٩٧ .
ميمون (الحاخام يهودا) : ٣١ .

(ن)

نبوخذنصر : ٣٩ .

(ه)

هادريانوس (الامبراطور ايليوس) : ٣٨ .
هاتشنسون : ٦٥ ، ٦٦ .
هتلر (ادولف) : ٧٢ .
هرتزل (تيودور) : ٨ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ،
هرتزوج (العميد حاييم) : ٥٢ .
الهرثمي (من قواد المأمون) : ٩٦ ، ٩٧ .
هنتر (الكابتن) : ٢٠ .

(و)

وايزمن (حاييم) ١٣ ، ١٤ .

(ي)

يارنك (د. جونار) : ٦١ .
يوسف (عليه السلام) ٧٨ .

الاماكن

(أ)

الاتحاد السوفياتي : ٤٢ ، ٦١ ، ٧٢ .
استراليا : ٣٤ .
اسرائيل : ٦ ، ٧ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٦ .
الاردن (مملكة) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ١٠٦ .
آسيا : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٨٥ .
اسكندرونه (سورية) : ١٥ .
اسكندرية (مصر) : ٢١ ، ٢٤ .
الاعظمية (ببغداد) : ٢٥ .
افريقية : ٢٦ ، ٣٤ ، ٨٥ .

المانيا : ٥٦ ، ٧٢.
اورشليم : ٢٦ .
اورشليم : ٢٦ .
اوهايو (جامعة) ٥٣ .
ايلات : ٣٣ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ٨٥ .
ايطاليا : ٧٢ .

(ب)

بابل : ٢٦ ، ٣٩ .
باريس : ١٧ .
بال (سويسرا) : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٨٤ ، ٩٣ .
بانياس : ١٦ .
بريطانيا : ١٠ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ .
البلقاء : ١٤ .
بغداد : ٢٥ ، ٢٦ .
بيروت : ١٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٧١ ، ٩٠ .
البيرة : ١٦ .

(ت)

تبوك : ٢٦ .
تل ابيب : ٣٦ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٧٩ .
تيران (مضيق) : ٤٥ .
التيم (وادي) : ١٦ .

(ج)

جبل طارق : ٤٧ .
جبل الدروز : ٤٨ .
جبل الشيخ : ١٤ ، ٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٥٥ .
الجزيرة (الفراتية) : ٨٧ .
الجليل : ١١ ، ١٤ .
الجمهورية العربية المتحدة ٥ ، ١٩ ، ٣٤ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ١٠٦ .
جنين : ٣٣ .
الجولان : ١٤ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٩ .

(ح)

حاصبيا : ١٤ .
حوران : ١٣ ، ١٤ ، ١٨ .
حيفا : ١١ ، ١٩ ، ٩١ .

(خ)

الخليل : ٧٨ ، ٧٩ .

(د)

درعا : ٥٥ .
الدلتا (بمصر) : ٢٤ .
دمشق : ١٤ ، ١٥ ، ٥٥ .

دهوك (لواء بالعراق) : ٢٥ .
ديوانية (لواء بالعراق) : ٢٥ .

(ر)

راشيا : ١٦ .
الرباط : ٨٢ .
رودس : ٣٣ .

(ز)

الزرقاء : ١٤ .

(س)

سانت كاترين (دير) : ٢٤ .
السامرة : ١٤ .
سورية : ١٣ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٦ .
سويسرا : ٨ .
السويس : ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ٧٠ ، ٨٥ .
سيناء : ٩ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦١ .

(ش)

الشام : ١٤ ، ١٥ ، ٥٥ ، ٨٦ .

شربورغ (ميناء فرنسي) : ٩١ .
شرم الشيخ : ٣٥ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٤٧ ، ٥٤ .

(ص)

صيدا : ١٦ ، ١٧ .
الصين الشعبية : ٨٢ .

(ع)

العراق : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٨٧ ، ١٠٦ .
العريش : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٩ ، ٥٤ .
العقبة : ١٢ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٤ .
عكا : ٢٥ .
العمارة (لواء بالعراق) : ٢٥ .
عنجر : ١٤ .
عين جالوت : ٩٨ .

(غ)

غزة : ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ٦٠ .
الغور : ١٤ .

(ف)

الفرات : ١٠ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣١ .

فرنسا : ١٠ ، ١٧ ، ٦١ .
فلسطين : ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ .

(ق)

القاهرة : ٥ ، ٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٧١ .
قبرس : ٢٥ .
القدس (بيت المقدس) : ١١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٨ ،
القرعون : ١٦
القسطنطينية : ٩٨
القرن (وادي) : ١٦ .
القسطنطينية : ٩٨ .
القنيطرة : ١٤ .

(ك)

الكرادة : ١٤ .
الكرك : ١٤ .
كوالا لامبور : ٨٠ .
الكويت : ٧٨ .

(ل)

لبنان : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٨٥ ، ٨٦ .
اللجا (جبال) : ١٤ .
لندن : ٢٣ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٦ .
الليطاني (نهر) : ٥١ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

(م)

ماليزيا : ٨٠ .
المدينة المنورة (يثرب) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٧٧ ، ١٠٦ .
مكة المكرمة : ٢٧ ، ٨٠ .
مصر : ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٥٣ ، ٧٠ .
المملكة العربية السعودية : ٢٦ .
معان : ١٤ .

(ن)

نابلس : ٧٨ .
نجد : ٢٧ .
النقب : ١٤ ، ١٨ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ٥٢ .
النمسا : ٧٢ .
النيل (نهر) : ١٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣١ .
نيويورك : ٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ١٠٦ .

(هـ)

هرتزليا : ٥٢ .
الهند : ٢٧ .

(و)

الولايات المتحدة الامريكية : ٢٩ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٧.

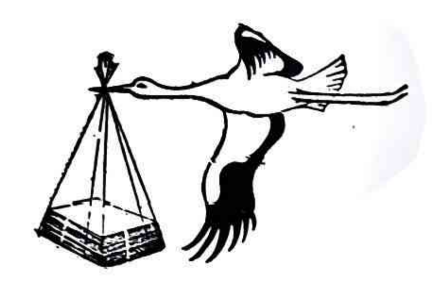
(ي)

اليرموك : ٥٥ ، ٨٧ ، ٨٩ .
ينبع : ٢٦ .
اليهودية (جبال) : ١٤ .

الموضوعات

مقدمة الطبعة الثالثة	٥
تمهيـــد	٧
تنفيذ القرارات	٩
اطماع الصهيونية في شرق الاردن	١١
مطامع الصهيونية في سوريا	١٣
مطامع الصهيونية في لبنان	١٥
مطامع الصهيونية في ج. ع. م	١٩
مطامع الصهيونية في العراق	٢٤
مطامع الصهيونية في السعودية	٢٦
دوافع المطامع الصهيونية التوسعية	٢٧
العامل العضدي	٢٧
العامل العسكري	٣٦
العامل الاقتصادي	٥٠
العامل السياسي	٥٥
الخاتمـــة	٧٣
التطبيق العملي للجهاد	٧٥
المؤتمرات الاسلامية	٨٠

إحراق المسجد الاقصى ٨٢
اسلوب الاجداد ٨٦
المعنويات في الحرب ٨٩
المال في الحرب ٩٢
قيادات للمجاهدين ٩٥
منظومة قيادة المجاهدين ١٠١
منظومة القيادة المالية ١٠٢
منظومة القيادة الروحية ١٠٤
صور من جرائم الصهاينة ١٠٧
المراجع العربية : ١١٩
المراجع الاجنبية : ١٢١
الفهارس ١٢٥
فهرس الاعلام ١٢٧
فهرس الاماكن ١٣٣
فهرس الموضوعات ١٤١



دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
ص. ب ٧٠٦١ بيروت لبنان



هـذا الكتاب

منذ عقد الصهاينـــة مؤتمرهم في « بال » سويسرا ، بعد تخطيط طويل ، سنة ١٨٩٧ م ، وإلى هـــذه الأيام ، وهم يعملون على كافـــة المستويات ، بشرياً ، وعلمياً ، واقتصادياً ، للسيطرة على أرض العرب ، والتـــوسع على حسابهم .

أنشأوا دولة في فلسطين ســـنة ١٩٤٨ ، وثابروا بعد ذلك على التوسع بإلحاح وبغير موازع من خلق يردهم ، أو قوة عربية او عالمية تردعهم. على ان كل ما سيطروا عليه ، دون ما يطمعون فيه ، ويطمحون إليه بكثير . . . أملهم المرتقب ، أن تكون إسرائيل « مـــن الفرات إلى النيل » .

وكتاب « أهداف إسرائيل التوسعية » يعرض لأحـــلام يهود بالتحليل الدقيق ، وبالاستناد إلى المصادر الصهيونية نفسها ،بعيداً عـــن الخطب ، وما لا طائل تحته مـــن مبالغات الكلام ...

والاستاذ اللواء ـ على عادته التي عودناها في سائر كتبه ـ يتتبع ، كل مظهر من مظاهر السياسة الإسرائيلية الى أصوله ، ويخرج من ذلك بنتائج هي دائماً مثال الدقة والصراحة . وكتابه هذا بما فيه من عمق ، وطرافة ، نذير مرعب ، لكل أولئـك الذين يتطلعون الى مستقبل باسم للعرب ويعملون له ، وعسى ان تنفع النذر ..

« دار الفكر »

الثمن ٣٠٠ ق.ل.